الجمهـورية الجزائـرية الديـمقراطـية الشـعبـية

وزارة التعليـم العالي والبحـث العلـمـي

جامـعة–امحـمد بوقـرة–بـومـرداس

كـلية العلـوم الاقـتصـادية والعلوم التجـارية

وعـلوم التسـيير

مذكـرة تخـرج لـنيل شهـادة المـاستر في العلوم الاقـتصـاديـة

الموضـوع:

الأزمـات الاقـتصـادية العـالمية،نتـائجـها وحلـولـها

من إعـداد الطـالبة:

ميصراوي كـميـلـيـة

تحت إشـراف الأسـتـاذ:

جمعاسي ابراهيـم

السنـة الجامـعيـة: 2021/ 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى أبي حفظه ورعاه الله.

وإلى أمي الطيبة الحنونة التي وقفت دائما إلى جانبي.

إلى كل فرد في عائلتي كبيرًا وصغيرًا، إخوتي وأخواتي وذويهم.

إلى جميع الأقرباء والأصدقاء والأحباء وإلى جميع رفقاء الدرب.

كلمة شكر وعرفان

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

الحمد لله الذي وفقنا في إتمام هذا العمل، نحمد الله عز وجل على نعمه التي منَ بها علينا فهو العلي القدير.

كما لا يسعنا أن نخص بأسمى عبارات الشكر والتقدير لأستاذنا المشرف: "جماسي ابراهيم "، لما قدمه من نصح.

وكل من قدم لنا يد المساعدة سواء من قريب أو بعيد.

قال تعالى: " وأما بنعمة ربك فحدث"فالحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات

فهرس المحتويات

مقدمة..... (أ)

الفصل الأول: مفهوم وتشخيص الأزمة الاقتصادية العالمية ..... (2-27)

المبحث الأول: عموميات حول الأزمة.....3

المطلب الأول:مفهوم الأزمة.....4

المطلب الثاني: خصائص وسمات الأزمات 7

المطلب الثالث: مراحل دورة الأزمة وأسباب حدوثها. 10

المبحث الثاني: ماهية الأزمة الاقتصادية العالمية..... (16-24)

المطلب الأول: مفهوم الأزمة الاقتصادية 17

المطلب الثاني: أنواع الأزمة الاقتصادية.....20

المطلب الثالث: العولمة الاقتصادية ودورها في الأزمات الاقتصادية 22

المبحث الثالث: دور صندوق النقد الدولي في مواجهة الأزمات الاقتصادية العالمية. ..... (24-29)

المطلب الأول: عموميات عن صندوق النقد الدولي 25

المطلب الثاني: أهداف ووظائف صندوق النقد الدولي 26

لمطلب الثالث: دور الصندوق الدولي في معالجة الأزمات الاقتصادية العالمية.....27

الفصل الثاني: حوصلة لأهم الأزمات الاقتصادية العالمية التي عرفها العالم. ..... (31-56)

المبحث الأول: أزمة الكساد الكبير (1929-1933).....(31- 39)

المطلب الأول: ماهية أزمة الكساد الكبير.1929.....31

المطلب الثاني: نتائج أزمة 1929.....36

المطلب الثالث: علاج أزمة 1929 39

المبحث الثاني: نظرة لأهم الأزمات النفطية التي عرفها العالم ..... (40-49)

المطلب الأول:عموميات عن النفط. 41

المطلب الثاني: الأزمة النفطية الأولى 1973، والأزمة النفطية الثانية 1979 43

المطلب الثالث:الأزمات النفطية خلال فترة 1986 – 2014 47

المبحث الثالث: الأزمة المالية العالمية 2008.....(50-56)

المطلب الأول: ماهية الأزمة المالية 50

المطلب الثاني: أزمة الرهن العقاري الأمريكية (الأزمة المالية العالمية 2008 52

المطلب الثالث: نتائج الأزمة المالية وحلولها 53

الفصل الثالث: أزمة كورونا (COVID19)، بين المسببات والتداعيات .....(58-75)

المبحث الأول: تشخيص أزمة كورونا .....(58 -61)

المطلب الأول: التعريف بالأزمة (COVID19).....58

المطلب الثاني: أنواع فيروس كورونا المستجد وطرق انتقاله.....59

المطلب الثالث:أسباب تفشي أزمة كورونا وتحولها لأزمة صحية عالمية.....61

المبحث الثاني: نتائج ازمة كورونا بين السلبيات والإيجابيات، وبين التصدي لها ..... (62-70)

المطلب الأول: إجراءات مواجهة أزمة كورونا والتصدي لها منذ ظهورها.....

المطلب الثاني: نتائج ازمة كورونا. 63

المطلب الثالث: كورونا من زاوية أخرى، وبنتائج إيجابية. 67

المبحث الثالث: منظمة الصحة العالمية في مواجهة أزمة كورونا .....(70-74)

المطلب الأول: عموميات حول منظمة الصحة العالمية WHO .....70..

المطلب الثاني: مواجهة منظمة الصحة العالمية لأزمة كورونا.....72

المطلب الثالث: مواجهة صندوق النقد الدولي لأزمة كورونا.....73

خاتمة I

فهرسالجداول

إسم الجدول	رقم الصفحة
انهيار بورصة وول ستريت	33
الناتج المحلي الإجمالي في الو.م.أ خلال فترة أزمة الكساد الكبير 1929.	35
نسب البطالة في بعض الدول الصناعية الكبرى عام 1933	36
معدلات التضخم في الدول المتقدمة في الفترة (1973 – 1981) %	44
تخفيض أسعار الفائدة لدى بعض الدول خلال الفترة (01 -04 سبتمبر)	52
معدلات البطالة في الدول الرأسمالية (2007-2008-2009)% .	52
تلخيص لأهم نتائج الأزمة على العالم	67
سؤال وجواب حول فيروس كورونا	59
تسميات السلالات المثيرة للقلق من فيروس كورونا المستجد المسبب لمرض كوفيد-19	60

فهرس الأشكال

الشكل	رقم الصفحة
الكساد العظيم يفقد سوق الأوراق المالية قيمتها خلال فترة الأزمة	36
منحنى بياني لارتفاع الفقر في العالم خلال فترة أزمة كورونا	65
خريطة تحسن جودة الهواء في الصين خلال شهر واحد في زمن كورونا	69
خريطة تحسن جودة الهواء في الدول الأوروبية في زمة كورونا	69
خريطة مقدار التلوث في العالم بعد أزمة كورونا.	70

مقدمة عامة

الأزمات الاقتصادية العالمية،ميزة النظام الرأسمالي بسبب تنحية دور الدولة في المراقبة فأي خلل فيه تنتج عنه أزمات يصعب التنبؤ بعواقبها الوخيمة،ليس فقط على الدولة المتأزمة بل على كل أطراف القطاع الاقتصادي العالمي.

ولعل للعولمة دور كبير في انتقال الأزمات وانتشارها، بسبب الإندماجات الاقتصادية التي عرفها العالم، لتساهم في ترابط اقتصاداتها لتصبح كتلة واحدة تؤثر وتتأثر فيما بينها،وبسبب عمق العلاقات فإن حدوث الأزمة في دولة تؤثر وتنتقل للدول التي لها علاقات معها،مثل أزمة الرهن العقاري، التي انتقلت من أمريكا إلى أوروبا ثم باقي دول العالم.

وعلى سياق ذكر العولمة، فإن أهم مظاهر العولمة الاقتصادية والتي تمثلت بالتشابك والترابط شبه المتكامل وعليه أصبح العالم ساحة تنافس بين الأنظمة المالية والنقدية لمختلف الدول،والتي بدأت بإجراءات التحرير المالي وتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، حركة رؤوس الأموال القصيرة الأجل،وإزالة القيود أمام حركة رأس المال عبر تحرير حساب رأس المال في ميزان المدفوعات،وهذا قصد جذب عناصر العولمة المالية من خلال البيئة الاستثمارية التي تستطيع جذب أكبر قدر من الاستثمارات.

ولا يزال العالم مندهشا أمام ما يطلق علية "أزمة "،وهذا لكون هذه الأزمات بكل أنواعها المختلفة تؤدي إلى خسائر ضخمة للعديد من الدول والمؤسسات العالمية،مهددة بذلك الإفلاس والكساد ومشاكل اقتصادية قد تصل للمجتمع والحياة الاجتماعية: كالفقر،تدني المستوى المعيشي، ضعف القدرة الشرائية، البطالة، تدهور الوضع التعليمي والصحي.

وعلى ذكر الصحة، فإننا اليوم نعيش أزمة صحية عالمية مستمرة حاليا (covid-19) والتي أعلنت عنها منظمة الصحة العالمية للمرة الأولى في 30 جانفي2020،تبعث القلق الدولي لتتحول إلى أزمة صحية تصيب أكثر من 167 مليون شخص، رغم الجهود التي قامت بها منظمة الصحة العالمية لمواجهتها، ورغم تحذيراتها ومكافحتها بهدف تقليل خطورتها على الحياة البشرية، غير أن شدتها وسرعتها مكنتها من الانتقال من أزمة صحية تفتك بالعنصر البشري، إلى أزمة اقتصادية تهدد الاقتصاد العالمي واستقراره.

كما وحذر صندوق النقد الدولي من أن فيروس كورونا، يعرض انتعاش الاقتصاد العالمي للخطر، فقد قلب هذا الفيروس الطاولة رأسا على عقب،وسبب صدمة كبيرة للاقتصاد العالمي.

تسببت هذه الأزمة في تعليق رحلات السفر من شركات الطيران وإغلاق المطارات والحدود بين الدول وكذلك ارتفاع وانخفاض في الدولار والذهب و الاسهم، وتعطل عمل آلاف المصانع والشركات، فضلا عن المليارات التي تنفقها الدول في سبيل مواجهة تفشي هذه الأزمة،والتي ستتسبب في كارثة حقيقية.

يذكرنا صدى التحذيرات العالمية للازمة الحالية،بأزمات سابقة كبرى عصفت باقتصاديات العالم خاصة: (أزمة الكساد 1929، وأزمة الرهن العقاري 2008،والأزمات البترولية)،حين احتاجت الاقتصاديات العالمية إلى سنوات من اجل التعافي، فظهور هذه الأزمات يحتم علينا البحث في التنبؤ بها والتوقع لها من خلال دراسة أسباب حدوثها ونتائجها وطرق معالجتها.

وهذا ما سنتطرق إليه في بحثنا لنعرض أهم الأزمات الاقتصادية العالمية، التي عرفها العالم والتي عانى منها على مر عدة عقود وسنوات.

أهمية الدراسة وسبب اختياري للموضوع:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من التغيرات التي تحدث في الاقتصاد العالمي جراء الأزمات الاقتصادية، والتي تلقى اهتمام متزايد من المجتمع الدولي، خاصة مع نتائجها السلبية وسرعة انتشارها بين البلدان بحكم الترابطات الاقتصادية، حيث ساهمت العولمة في جعل العالم كجسم واحد، مما يدفعنا للتساؤل حول مدى مساهمة العولمة في انتشار واتساع نطاق هذه الأزمات.

ومن هنا نجد الأسباب التي دفعتني لاختيار موضوع: "**الأزمات الاقتصادية العالمية نتائجها وحلولها** "والتي يمكنني تلخيصها كالتالي:

1- محاولة معرفة أهمية الاستقرار الاقتصادي العالمي، وذلك بالتطرق لاكتشاف سلبيات التعرض للازمات.

2- فضولنا لمعرفة أسباب حدوث الأزمات الاقتصادية العالمية وكيفية محاربتها ومعالجتها.

3- دراسة الأزمة الحالية العالمية (covid 19)، كأزمة صحية وتداعياتها على الاقتصاد العالمي واكتشاف كيفية تأثيرها في الأنظمة الاقتصادية العالمية وشدتها.

4- معرفة دور العولمة الاقتصادية في تفاقم واتساع نطاق الأزمات

أهداف البحث: عديدة ومنها:

1- المقدرة على التفريق بين الأزمات بمختلف أنواعها وتصنيفها وطرق معالجتها.

2- معرفة دور صندوق النقد الدولي في حل الأزمات وإدارتها.

3- البحث في أسباب حدوث الأزمات الاقتصادية العالمية السابقة وطرق حلها لتفادي تكرارها.

4- التعرف على الجهود المبذولة من منظمة الصحة العالمية لمواجهة الأزمة الحالية.

إشكالية البحث:

إن حدوث الأزمات بأنواعها وليدة لأخطاء وثغرات في الأنظمة الاقتصادية، والتي بدورها تنقل آثارها للعالم كله خاصة مع ظهور العولمة الاقتصادية،حيث أصبحت الأزمة أسرع انتشارا وأكثر فتكا لتصبح عالمية، غير أنه لا بد من الإشارة لكون الأزمة أمر طبيعي وحتمي لا مفر منه كذلك.

ومن هنا تتبلور الإشكالية التي يحاول البحث الإجابة عنها كالآتي:

ما هي أهم الأزمات الاقتصادية العالمية التي عرفها العالم، وكيف قام بمواجهتها والتصدي لها؟

ومن خلال الإشكالية نطرح الأسئلة الفرعية التالية على الشكل التالي:

1- هل الأزمة الاقتصادية العالمية تمس عدة دول وهل تهدد استقرارها الاقتصادي؟

2- ما هي نتائج الأزمة الصحية العالمية الحالية(covid19)، وكيف يمكن الحد من خطورتها؟

3- كيف واجه العالم أزمة الرهن العقاري وأزمة الكساد كأخطر الأزمات العالمية التي عرفها وأشدها فتكا ؟

4- هل للأزمة إيجابيات وفوائد أم فقط سلبيات ؟

فرضيات البحث:ومن خلال بحثنا سنحاول التأكد والتحقق من بعض الفرضيات التي وضعناها:

1- هناك اختلاف في الأزمات الاقتصادية.

2- باختلاف الأسباب يختلف نوع الأزمة الاقتصادية.

3- لصندوق النقد الدولي دور فعال في تقرير مسار الأزمة أو الحد منها ومن خطورتها وتوسعها.

4- هناك عدة معايير لتصنيف أنواع الأزمات الاقتصادية.

5- الأزمة الصحية العالمية(covid19) تتحول لأزمة اقتصادية تهدد استقرار الاقتصاد العالمي.

منهج الدراسة:

إن تحديد منهج البحث يتوقف على الهدف الذي تسعى الدراسة الوصول إليه، وعلى طبيعة الموضوع في حد ذاته، فقد تم الاعتماد في هذا البحث العلمي على المنهج التاريخي، وذلك بسبب سرد العديد من الوقائع الاقتصادية السابقة، تم الاعتماد أيضا على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بالتطرق لمختلف الأزمات الاقتصادية التي مرت على الاقتصاد العالمي ومختلف الأسباب التي أدت لحدوثها ونتائجها، والتطرق لحلولها مع الإشارة للأزمة الصحية العالمية،covid-19.

دراسات سابقة: في حدود علم الباحث تم الاعتماد على الدراسة التالية:

- طالبي صلاح الدين، تحليل الأزمات الاقتصادية العالمية (الأزمة الحالية وتداعياتها-حالة الجزائر)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التحليل الاقتصادي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التجارة وعلوم التسيير، قسم علوم اقتصادية،جامعة ابوبكر بقايدتلمسان2010/2009، حيث قام الباحث بتقسيم الدراسة إلى ثلاث فصول هي:

الفصل الأول: تناول فيه التحليل النظري للأزمات والدورات السابقة، ومفهوم الأزمة الاقتصادية

الفصل الثاني: الأزمات الاقتصادية العالمية حتى القرن العشرين، تناول في هذا الفصل كل من أزمة الكساد الكبير1929، والأزمات النفطية المختلفة (من 1973 إلى 1986)، مع الإشارة إلى منظمة الأوبك، وإلى أهمية أسعار النفط في استقرار الأسواق النفطية.

الفصل الثالث: الأزمة الحالية، أسبابها، تداعياتها، حلولها (مع الإشارة إلى حالة الجزائر)، في هذا الفصل تناول الأزمة المالية العالمية 2008، أسباب حدوثها ونتائجها على الأسواق العالمية وعلى الجزائر. ومقارنة بين أزمة 1929 وأزمة 2008.

تتمثل إشكالية هذا البحث في: "ما هي أسباب وتداعيات الأزمة الاقتصادية الحالية على الاقتصاد العالمي عموما، وعلى الاقتصاد الجزائري خصوصا، وما هي الإجراءات أو الحلول المتبعة للخروج منها أو التخفيف من آثارها؟".

ومن خلال بحثنا سنحاول الإجابة والتأكد من الفرضيات السابقة الذكر.

الفصل الأول

مفهوم وتشخيص الازمة الاقتصادية العالمية

تمهـــــيد:

منذ القدم والعالم يتعرض لأزمات مختلفة ومتنوعة، سواءا في سبب حدوثها أو في نتائجها التي غالبا ما تكون ذات طابع سلبي، فمجرد حدوثها يستدعي البحث في طريقة مواجهتها والتصدي لها، وذلك بعد التعرف على الأزمة من جميع جوانبها المختلفة، ثم البدء بوضع جملة من التدابير والإجراءات والحلول للخروج من الأزمة بأقل ضرر ممكن. .

كما وأصبحت حدثا متوقعا في هذا العصر المليء بالمتغيرات والمستجدات،مما دفعنا لضرورة تشخيص الأزمة التي لازالت تؤرقنا بسبب حدوثها، عن طريق تقديم تعريف شامل لها، والتطرق لأنواعها وخصائصها ومراحل حدوثها، وكذا سنحاول إيجاد مفهوم واضح للأزمة الاقتصادية وللعولمة، ودور هذه الأخيرة في حدوث الأزمة الاقتصادية والمساهمة في انتشارها وجعلها عالمية خاصة مع ترابط اقتصاديات دول العالم.

كما وسنعرض الدور المهم والفعال لإحدى وكالات منظمة بروتن وودز (صندوق النقد الدولي) في حل الأزمات كساعي لتحقيق الاستقرار الاقتصادي العالمي، وذلك من خلال ضمان استقرار النظام النقدي الدولي، وذلك بعد التعرف عليه وعلى أهم أهداف تأسيسه.

وذلك بتقسيم الفصل لثلاث مباحث هي:

- عموميات حول الأزمة.
- ماهية الأزمة الاقتصادية العالمية.
- دور صندوق النقد الدولي في مواجهة الأزمات الاقتصادية العالمية.

المبحث الأول: عموميات حول الأزمة

مصطلح الأزمة مشتق من الكلمة اليونانية Kriner،وهي لحظة القرار (Moment of Decision)إذ أن في التراجيدي الإغريقي القديمة، الأزمات هي مواقف تحتاج إلى صناعة القرار، والأزمات تشكل نقاط تحول تاريخية حيث تكون الخيارات والقرارات الإنسانية قادرة على إحداث تغيرات أساسية وجوهرية في المستقبل.[1]

المطلب الأول:مفهوم الأزمة: يمكننا تعريف الأزمة من زوايا مختلفة كما يلي:

الفرع الأول: مصطلح الأزمة:من التعريفات الهامة التي حاولت وضع مفهوم واضح للأزمة نجد:

يرى الدكتور سامح احمد زكي الحفني، أن الأزمة مشكل يتطلب رد فعل من الكائن الحي لاستعادة مكانته الثابتة وبالتالي استعادة التوازن، فالأزمة عبارة عن موقف أو حدث يتحدى قوى الفرد ويضطره إلى تغيير وجهة نظره، وإعادة التكييف مع نفسه أو مع العالم الخارجي أو مع كليهما.

وأنها جزء رئيسي في الحياة البشرية والمؤسسية، وهذا ما يدفع إلى التفكير بصورة جدية في كيفية مواجهتها.

يراها أيضا لحظة حرجة وحاسمة تتعلق بمصير الكيان الإداري الذي يصاب بها، ومشكلة تمثل صعوبة حادة أمام متخذ القرار تجعله في حيرة بالغة، فيصبح أي قرار يتخذه داخل دائرة من عدم التأكد، وقصور المعرفة واختلاط الأسباب بالنتائج والتداعي المتلاحق، الذي يزيد درجة المجهول في تطورات ما ينجم عن الأزمة.[2]

كما يمكننا القول أن الأزمة تعبر عن موقف وحالة يواجهها متخذ القرار في أحد الكيانات الإدارية (دولة، مؤسسة مشروع، أسرة) تتلاحق فيها الأحداث، وتتشابك معها الأسباب بالنتائج ويفقد معها متخذ القرار السيطرة عليها،أو على اتجاهاتها المستقبلية، وكل وضع أو حالة يُحتمل أن يؤدي فيه التغير في الأسباب، إلى تغير فجائي وحاد في النتائج، وفي

[1] إيمان محمود عبد اللطيف، الأزمة الاقتصادية والمالية العالمية والاستراتيجيات اللازمة لمواجهتها، أطروحة مقدمة من اجل الحصول على شهادة الدكتوراه في تخصص الاقتصاد العام، جامعة سانت كليمنتس العالمية، العراق، 2011، ص7.

[2] سامح أحمد زكي الحفني، إدارة الأزمات، مجلة البحوث المالية والتجارية، كلية التجارة قسم إدارة الأعمال، العدد02 مصر 2017، ص4.

الأخير نقول أنها نتائج مجموعة تتابعات تراكمية، تغذي كل منها الأخرى إلى أن تصل إلى حافة الانفجار وتنفجر الأزمة.[3]

الفرع الثاني: تعريف الأزمة حسب معايير تصنيفها:يمكن إعطاء عدة تعاريف للأزمة ومن زوايا مختلفة كمايلي:

1-تعريف الأزمة اجتماعيا:

يقصد بالأزمة من الناحية الاجتماعية، توقف الأحداث المنظمة والمتوقعة، واضطراب العادات والعرق مما يستلزم التغيير السريع وإعادة التوازن وذلك لتكوين عادات جديدة وملائمة أكثر مثال: أزمات التغير الاجتماعي في العادات والتقاليد .... الخ.

ويعرفها محسن أحمد الخضيري على أنها: " لحظة حرجة وحاسمة تتعلق بمصير الكيان الإداري الذي أصيب بها مشكلة بذلك صعوبة حادة أمام متخذ القرار تجعله في حيرة بالغة ولذلك تتعلق ببعدين هما:

أ- التهديد الخطير للأهداف والمصالح الحالية والمستقبلية.

ب-الوقت المحدد المتاح لاتخاذ القرار المناسب لحل الأزمة.

2- تعريف الأزمة سياسيا:

من الناحية السياسية يقصد بالأزمة،الحالة أو المشكلة التي تأخذ أبعاد النظام السياسي لتعصف به، إذ تستدعي اتخاذ قرارات لمواجهة التجديدات الحكومية والمؤسساتية والانقلابات السياسية، العنف السياسي .....الخ.

3- تعريف الأزمة اقتصاديا:

إذا اعتبرنا الأزمة كظاهرة اقتصادية فهي بهذا المعنى تعرف بنتائجها أو مظاهرها،إذ يمكن في هذا السياق إدراج التعاريف التالية:

[3] محسن أحمد الخضيري، إدارة الأزمات (منهج اقتصادي إداري لحل الأزمات على مستوى الاقتصاد القومي والوحدة الاقتصادية)، الطبعة الثانية مكتبة مدبولي
القاهرة، 2008، ص53، ص54.

أ- يرى دانييل ارنلد: أن الأزمة الاقتصادية، عبارة عن فترة انقطاع في مسار النمو الاقتصادي السابق بل حتى الانخفاض في مستوى الانتاج في فترة يكون فيها مستوى النمو الفعلي أدنى عن النمو الاحتمالي.

ب- أما كينز فيرى: أن الأزمات الاقتصادية، هي تلك التي تنشأ عن نقص في الاستهلاك بمعنى عدم كفاية الطلب الفعلي بسبب هبوط الفعالية الحدية لرأس المال.[4]

4- مفاهيم ارتبطت بمفهوم الأزمة: هناك عدة مفاهيم يمكن ربطها بالأزمة وهي:

أ- الكارثة: وهي أحد أكثر المفاهيم التصاقا بالأزمة، إلا أنها لا تعبر عنها بالضرورة فالكارثة هي حالة أحدثت فعلا مدمرا، نجم عنه ضرر مادي أو غير مادي، وفي الحقيقة قد تكون الكوارث أسبابا للأزمات، ولكنها لا تكون هي بذاتها الأزمة.

مثال: حدوث كارثة طبيعية مثل البراكين، الزلازل،الفيضانات، الأعاصير والتي لا يمكن توقعها أو توقع حجم الضرر الناجم عنها،والتي يكون لها نتائج على شكل أزمة: أزمة المأوى والسكن،أزمات الاتصالات والمواصلات، أزمات التدفئة نتيجة لنقص الطاقة أزمات التغذية .....الخ.

ب-الصدمة:شعور فجائي حاد ينجم عن حادث غير متوقع،وتؤدي إلى شعور فجائي بالخداع والغدر والخوف

ومن هنا قد تكون الصدمة هي إحدى عوارض الأزمات، أو أحد نتائجها التي تولدت عند انفجارها في شكل فجائي وسريع،ودون سابق تمهيد أو إنذار.

ت-المشكلة:باعث رئيسي يؤدي إلى إحداث حالة تستوجب البحث والتحليل والتفسير تكون في الأغلب حالة غير مرغوب فيها، ومن ثم فالمشكلة هي سبب الأزمة التي تمت ولكنها بالطبع لن تكون هي الأزمة في حد ذاتها.

ث-الصراع:وهو الأكثر قربا لمفهوم الأزمة، فكثير من الأزمات يكون جوهرها صراع بين الطرفين وبين إرادتين وتضاد مصالحهما وتعارضهما،لكن الفرق الجوهري بين الصراع

[4]داودي ميمونة، دراسة أزمة الكساد الكبير(1929-1933) والأزمة المالية (2007-2008)، مذكرة تخرج من أجل الحصول على شهادة ماجستير في تخصص اقتصاد دولي كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة وهران، 2014/2013، ص 12 ص13.

والأزمة: أن الصراع لا يكون بنفس التأثير ونفس حدة وشدة الأزمة، كما يكون الصراع أكثر وضوحا من حيث أهدافه واتجاهاته وأبعاده ويتسم الصراع بطبيعة شبه دائمة،بينما تبدأ الأزمة وتنتهي وتخلف ورائها مجموعة من النتائج.[5]

المطلب الثاني: خصائص وسمات الأزمة: هناك عدة سمات وخصائص للأزمة نذكر أهمها كما يلي

الفرع الأول: سمات الأزمة: هناك عدة سمات للأزمة تتمثل فيما يلي:

ذكر ستيف ألبرت (Steve Albert)، في كتابه "إدارة الأزمات"، ستة سمات تميز الأزمة وتتمثل في:

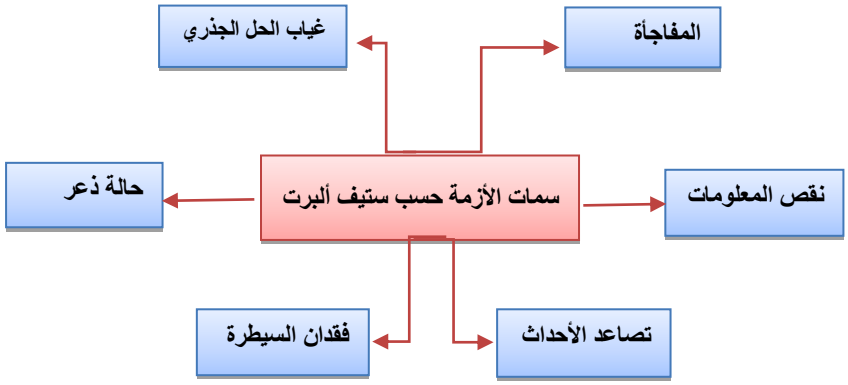

1-**المفاجأة:**وتعني أن الأزمات تحدث بدون سابق إنذار، أو قرع جرس بل بشكل مفاجئ.

2-**نقص المعلومات:** وتعني عدم توفر معلومات عن المتسبب بهذه الأزمة، ويعود السبب إلى نقص في المعلومات خصوصا إذا كانت لأول مرة.

3-**تصاعد الأحداث:** عند حدوث الأزمات تتوالى الأحداث لتضييق الخناق على أصحاب القرار.

4-**فقدان السيطرة:** جميع أحداث الأزمة تقع خارج نطاق قدرة أصحاب القرار، فتفقدهم السيطرة والتحكم بزمام الأمور.

5-**حالة ذعر:** تسبب الأزمة حالة من الذعر، في عمد صاحب القرار إلى إقالة كل من له علاقة بوقوع الأزمة أو يلجأ إلى التشاجر مع معاونيه.

[5] الدكتور محسن أحمد الخضيري، مرجع سابق، ص59، ص60، ص62.

6-**غياب الحل الجذري السريع:** الأزمات لا تعطي مهلة أو فرصة لصاحب القرار حتى يصل إلى حل متأن، بل بسرعة ولا بد من الاختيار بين عدد محدد من الحلول واختيار أقلها ضررا.[6]

الفرع الثاني: خصائص الأزمة:ومن خصائص الأزمات نذكر ما يلي:

1- الأزمة نقطة تحول جوهري، ينطوي على درجة من الغموض وعدم التأكد والمخاطرة.

2- تتطلب قرارات مصيرية لمواجهتها أو لحسمها.

3- تسبب حالة عالية من التوتر العصبي، والتشتت الذهني وذلك لتميزها بعنصر المفاجأة.

4- تهدد القيم العليا والأهداف الرئيسية للمنظمة.

5- تتسم أحداثها بالسرعة والتعقيد والتداخل، وقد يفقد أحد أطراف الأزمة أو بعضهم السيطرة على مجرياتها.

6- تتطلب الأزمة معالجة خاصة وإمكانيات ضخمة.[7]

7- خصائص أخرى: والتي تتمثل في:

أ- وجود نقص واضح في البيانات والمعلومات اللازمة أثناء وقوع الأزمة، ينعكس في صورة من عدم وضوح الرؤية لدى صناع القرار، ومن ثم عدم القدرة على تحديد الاتجاهات السليمة لصناعة القرارات الفاعلة.

ب-الأزمة تؤدي إلى أحداث مفاجئة كبرى وعنيفة عند وقوعها، وتجذب انتباه جميع الأطراف ذات العلاقة سواء كان ذلك على مستوى القطاع الاقتصادي، أم الوحدة الاقتصادية ومديرها والعاملين فيها، وموردين لها وزبائنها وجميع أفراد المجتمع.

ت-تتسم الأزمة بدرجة عالية من التعقيد والتداخل في العناصر والمسببات، ودرجة عالية من التشابك والتناقض بين أصحاب المصالح المعنيين (Stakeholders)، وهذه تؤدي إلى تغيرات جوهرية في طبيعة العلاقات القائمة وإلى حدوث علاقات جديدة.

---

[6] مشعان الشاطري، مفهوم الأزمة وخصائصها ومراحل نشوئها، مقالة في منتدى الموارد البشرية، ماجستير إدارة أعمال، أنظر هنا:
https://hrdiscussion.com/hr32773.html

[7] المرجع السابق.

ث–وجود حالة من الرعب والخوف في الاقتصاد والمجتمع، وهذا ناجم عن تفجير فجوة ما يحمله المستقبل للنشاط الاقتصادي وحركة أفراد المجتمع، إذ أن هناك احتمالات وتوقعات سلبية كثيرة قد تعصف مستقبلا.

ج– عدم قدرة صناع القرار على التعاطي مع الأزمة والتعامل معها وعدم تأكدهم من جدوى ما يبذل من جهود في مواجهة هذه الأزمة، وهناك بعض صناع القرار قد يلجأ إلى التضليل من أجل التغطية على عجزهم وفشلهم في مواجهة الأزمة.

ح–نظرا لانعدام حالة التوازن لدى صناع القرار نتيجة لوقوع الأزمة، فإنهم قد يصبحون تحت سيطرة الآخرين من المتخصصين ومن غير المتخصصين، وهذا يقود إلى ارتباك واضح في اتخاذ القرار.

خ–ظهور بعض القوى التي تدعم الأزمة وتؤيد ما يقود إلى تفاقمها، ومن أهم هذه القوى أصحاب المصالح المعطلة أو المؤجلة،وأصحاب مشكلات سابقة لم تعالج مشكلاتهم المالية والاقتصادية بصورة جوهرية إلا من خلال الأزمة ونتائجها، ويؤيد ظهور هذه القوى إلى دعم شدة وعنفوان الأزمة، وتزداد المطالبات بضرورة إحداث تغيرات إدارية جوهرية في القطاع الاقتصادي المعني بالأزمة،أو نشاط الوحدة الاقتصادية.

د– تتعرض مصالح بعض منظمات الأعمال والقطاعات الاقتصادية في ظل الأزمة،إلى التهديد وإلى ضغوط كبرى من جانب أطراف متعددة، هذه التهديدات والضغوط تلحق الأذى والضرر بأهداف هذه المؤسسات والمنظمات، وأدائها واستقرارها ومعدلات نموها.[8]

المطلب الثالث: مراحل دورة الأزمة وأسباب حدوثها.

الفرع الأول: مراحل دورة الأزمة:

تمر الأزمة باعتبارها ظاهرة اجتماعية بدورة حياة، والتي تكون ذات أهمية قصوى في متابعتها والإحاطة بها من جانب متخذ القرار، وهنا نجد أطروحتين:

[8] إيمان محمود عبد اللطيف، مرجع سابق، ص 23.

الأطروحة الأولى:هناك خمس مراحل رئيسية لتطور الأزمة حسب الدكتور محسن أحمد الخضيري وهي:

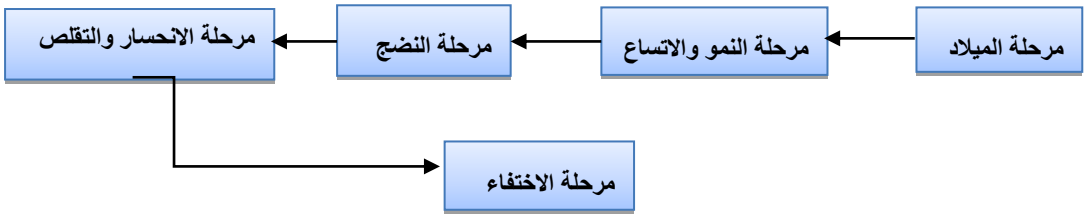

1-مرحلة الميلاد: وفي هذه المرحلة تبدأ الأزمة الوليدة لأول مرة في الظهور في شكل إحساس مبهم، يُقلق بوجود شيء ما يلوح في الأفق، ويُنذر بخطر غريب غير محدد المعالم، أو الاتجاه أو الحجم أو المدى الذي سيصل إليه.

والأزمة غالبا لا تنشأ من فراغ وإنما هي نتيجة لمشكلة ما لم يتم معالجتها بالشكل الملائم،ومن هنا كون إدراك متخذ القرار وخبرته ومدى نفاذ بصيرته هي العوامل الأساسية في التعامل مع الأزمة في مرحلة الميلاد،ويكون محور هذا التعامل هو " تنفيس الأزمة " وإفقادها مرتكزات النمو،ومن ثم تجميدها أو القضاء عليها في هذه المرحلة دون أن تحقق أي خسائر، أو دون أن تصل حدتها إلى درجة الصدام العنيف، وتكون عملية التنفيس في محورها العام هي:

أ- خلق محور اهتمام جديد، يغطي على الاهتمام بالأزمة،ويحولها إلى شيء ثانوي لا قيمة له.

ب-معرفة أين تكمن عواملها والتعامل معها بالعلاج الناجح للقضاء على أسباب التوتر الذي أنشأ الأزمة.

ت-امتصاص قوة الدفع المحركة للأزمة وتشتيت جهودها في نواح أخرى.

2-مرحلة النمو والاتساع: تنشأ نتيجة لعدم معالجة المرحلة الأولى في الوقت المناسب، حيث تبدأ الأزمة بالنمو والاتساع من خلال نوعين من المحفزات هما:

أ- مغذيات ومحفزات ذاتية مستمدة من ذات الأزمة، الأزمة تكونت معها في مرحلة الميلاد.

ب- مغذيات ومحفزات خارجية استقطبتها الأزمة وتفاعلت معها وبها، وأضافت إليها قوة دفع جديدة على النمو والاتساع.

في هذه المرحلة يتعاظم الإحساس بالأزمة، ولا يستطيع متخذ القرار أن ينكر وجودها أو يتجاهلها نظرا لوجود ضغط مباشر يزداد ثقله يوما بعد يوم، فضلا عن دخول أطراف جديدة إلى مجال الإحساس بالأزمة، سواء لأن خطرها امتد إليهم أو لخوفهم من نتائجها أو من أن خطرها سيصل إليهم.

وفي هذه المرحلة يكون على متخذ القرار التدخل من أجل إفقاد الأزمة روافدها المقوية لها على النحو التالي:

- تحييد وعزل العناصر الخارجية المدعمة للأزمة، سواء باستقطابها أو خلق تعارض مصالح بينها وبين استفحال الأزمة.

- تجميد نمو الأزمة بإيقافها عند المستوى الذي وصلت إليه،وعدم السماح بتطورها وذلك عن طريق استقطاب عوامل النمو الذاتي التي حركت الأزمة.

3-مرحلة النضج:تعد من أخطر مراحل الأزمة، ومن النادر أن تصل إلى مثل هذه المرحلة وتحدث عندما يكون متخذ القرار الإداري على درجة كبيرة من الجهل والتخلف والاستبداد برأيه وانغلاقه على ذاته أو إحاطة هذه الذات بالقدسية وبذلك تصل الأزمة إلى أقصى قوتها وعنفها وتصبح السيطرة عليها مستحيلة، ولا مفر من الصدام العنيف معها.

هنا تكون الأزمة بالغة الشدة، شديدة القوة تطيح بمتخذ القرار أو أن يكون استطاع الإطاحة بها وتحويلها إلى كبش فداء، وهنا تتفتت الأزمة عنده وتنتهي باستقطاب عناصر القوة فيها والسيطرة عليهم بشكل أو بآخر.

4-مرحلة الانحسار والتقلص: تبدأ الأزمة بالانحسار والتقلص نتيجة الصدام العنيف الذي تم اتخاذه،والذي يفقدها جزءا هاما من قوتها، غير أن هناك بعض الأزمات تتجدد لها قوة دفع أخرى، عندما يفشل الصدام في تحقيق أهدافه وتصبح الأزمة في هذه المرحلة كأمواج البحر، موجة تندفع وراء موجة أخرى.

5-مرحلة الاختفاء: تصل الأزمة لهذه المرحلة عندما تفقد بشكل شبه كامل قوة الدفع المولدة لها أو لعناصرها،حتى تتلاشى مظاهرها وينتهي الاهتمام بها والحديث عنها، غير أنه يمكننا الاستفادة منها لتلافي ما قد يحدث مستقبلا من سلبيات،والحقيقة أن انحسار الأزمة يكون دافعا للكيان الذي حدثت فيه لإعادة البناء،واستعادة فاعليته وأدائه وإكسابه مناعة وخبرة في التعامل مع أسباب ونتائج هذا النوع من الأزمات.[9]

الأطروحة الثانية:تمر الأزمة حسب الدكتور هشام عوكل بخمس مراحل أساسية تتمثل في:

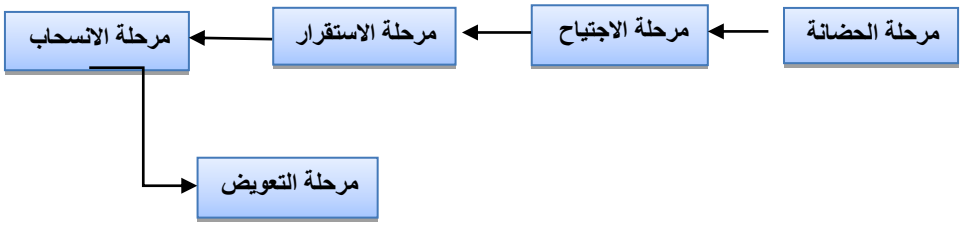

1- **مرحلة الحضانة:** وهي المرحلة التي تمهد لوقوع الأزمة،وهذه المرحلة إذا تم استيعابها وإدراكها إدراكا كاملا كان التعامل مع الأزمة سهلا.

2- **مرحلة الاجتياح:** وهي مرحلة بداية الأزمات الفعلية، وهي بلا شك أصعب أوقات التعامل مع الأزمة.

3- **مرحلة الاستقرار:** وهي المرحلة التي تبدو فيها أبعاد الأزمة ويتم تطبيق الخطط والاستراتيجيات الخاصة بإدارة الأزمة.

4- **مرحلة الانسحاب:**وهنا تبدأ الأزمة بالتلاشي وتمتد حتى تنتهي تماما.

5- **مرحلة التعويض:** وهي المرحلة التي تتم فيها عملية التقويم وتلافي الآثار.[10]

الفرع الثاني: أسباب حدوث الأزمة:عديدة نذكر منها أهمها كالآتي:

[9] محسن أحمد الخضيري، مرجع سابق، ص73، ص74 ص75.

[10] هشام عوكل، مدخل مبسط لمفهوم إدارة الأزمات، أنظر هنا:https://hichamoukal.blogspot.com/2013/12/blog-post.html

1- **سوء الفهم:**ينشأ سوء الفهم عادة من خلال جانبين هما:

أ- المعلومات المتبلورة.

ب-التسرع في إصدار القرارات،والحكم على الأمور قبل اتضاح حقيقتها.

2- **سوء الإدراك:**قد تتوافر المعلومات والبيانات، وقد تكون الأمور كاملة غير منقوصة وممكن أن يحدث إدراك ناقص أو سوء إدراك وتحدث الأزمة.

3- **سوء التقدير والتقييم:**سوء التقدير والتقييم من أكثر أسباب حدوث الأزمات في جميع المجالات وذلك من خلال:

المغالاة والإفراط في الثقة، سوءا في النفس أوفي القدرة الذاتية على مواجهة الطرف الآخر وفي التغلب عليه.

سوء تقدير الطرف الآخر والاستخفاف به والتقليل من شأنه.

4- **الإشاعات:** من أهم مصادر الأزمات، وبل إن الكثير من الأزمات عادة ما يكون مصدرها الوحيد هو إشاعة أطلقت بشكل معين، وتم توظيفها بشكل معين، وفي إطار مناخ وبيئة محددة يحدث أن تنفجر الأزمة.

5- **الأخطاء البشرية:**وتتمثل تلك الأخطاء في عدم كفاءة العاملين، واختفاء الدافعية للعمل وتراخي المشرفين وإهمال الرؤساء .....الخ.

6- **تعارض الأهداف:**عندما تتعارض الأهداف بين الأطراف المختلفة،يكون ذلك سببا لحدوث أزمة بين تلك الأطراف، خصوصا إذا جمعهم عمل مشترك، فكل طرف ينظر إلى هذا العمل من زاويته، والتي قد لا تتوافق مع الطرف الأخر.[11]

7- **الرغبة في الابتزاز:** وهنا يقع متخذ، القرار تحت ضغوط رهيبة نفسية ومادية، واستغلال مجموعة من التصرفات الخاطئة السرية،التي قام بها في الماضي، والتي لا يعلمها أحد من العاملين معه، وعند معرفتها ممكن إجباره للقيام بتصرفات أكثر خطأ وأشد ضررا ولتصبح هذه التصرفات الجديدة مصدرا لتهديد وابتزاز شديد له.

8- **اليأس:** يعتبر اليأس في حد ذاته إحدى الأزمات النفسية والسلوكية التي تشكل خطر داهم على متخذ القرار، كما يعتبر اليأس أحد بواعث وأسباب الأزمة ذات الطبيعة الخاصة وبالتالي الإحباط وفقدان الدافع والرغبة في العمل والتحسين والتطوير والتنمية وهنا تتفاقم الأزمة، مثل الأزمات العمالية:أين تكون ظروف العمل صعبة والأجور منخفضة، أساليب الإدارة القمعية، كل هذه العوامل تولد اليأس والإحباط والدخول في الأزمة.

9- **استعراض القوة:** وهذا المسبب يتم من جانب الكيانات الكبيرة لتحجيم الكيانات الصغيرة، ومن جانب الكيانات الطموحة عندما تحوز بعض عناصر القوة،وترغب في قياس رد فعلها،واختبار مدى تأثيرها على الكيانات الأصغر ومن ثم تبدأ بعملية استعراضية خاطفة للتأثير على مسرح الأحداث، دون حساب للنتائج أو العواقب وتتدخل جملة عوامل غير محسوبة فتحدث الأزمة.

10- **الأزمات المخططة:** حيث تعمل بعض القوى المنافسة للكيان الإداري على تتبع مسارات عمل هذا الكيان الإداري ومن خلال هذا التتبع يتبن لها عمليات التشغيل، مراحل الانتاج والتوزيع، احتياجات وظروف كل مرحلة ومقدار اعتماد كل مرحلة على المرحلة السابقة والتوقيت الزمني، والاحتياج الكمي من المدخلات، والطاقة الاستيعابية وهنا يمكن إحداث الأزمة.[12]

---

[11] سارة إبراهيم العقيل، تقرير لمركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية والمرأة والتعامل مع الأزمات، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان، الرياض،2017، ص 13.

[12] محسن أحمد الخضيري، مرجع سابق، ص 33، ص37.

المبحث الثاني: ماهية الأزمة الاقتصادية العالمية.

كانت الأزمات الاقتصادية في التشكيلات الاقتصادية والاجتماعية التي سبقت الرأسمالية، تحمل طابعًا مختلفًا عن الأزمات التي حدثت في عصر الرأسمالية، فقد كانت الأزمات تنجم في السابق عن كوارث طبيعية عفوية، كالجفاف والطوفان والجراد وغيرها من الآفات، كما كانت تنجم عن أحداث من صنع الإنسان كالحروب والغارات التي كانت تدمر كل شيء، وتصيب القوى المنتجة بالخراب وتنتشر المجاعات والأوبئة، والتي تكون نابعة مباشرة من جوهر أسلوب إنتاج معين.

الأزمة الاقتصادية مرحلة عصيبة تعاني فيها دولة أو عدة دول من حالة عم الاستقرار الاقتصادي، وتصبح عالمية إذا مست عدة دول في العالم.

المطلب الأول: مفهوم الأزمة الاقتصادية: يمكن إعطاء عدة تعريفات للأزمة الاقتصادية ومن زوايا مختلفة:

الفرع الأول: تعريف الأزمة الاقتصادية اصطلاحا:كما يلي:

يمكننا تعريف الأزمة الاقتصادية على أنها حالة من الصعوبة التي تمر بها بلد أو مجتمع أو دولة،نتيجة حالة غير اعتيادية من التطورات غير المتوقعة في تشغيل النظام المالي ومكوناته، مما يؤثر في الحالة الاقتصادية بشكل سلبيكما تعد الأزمة الاقتصادية نقطة مفصلية، تؤدي إلى تحول الحالة الاقتصادية الجيدة والمستقرة إلى حالة مضطربة، وتحدث هذه الأزمة نتيجة خلل في التوازن الاقتصادي ما بين الاستهلاك والانتاج على مستوى الدول.[13]

يمكننا أيضا القول أن الأزمة الاقتصادية تكون نتيجة لتداعيات سلبية في الهيكلة الاقتصادية للدول، كما وتنتج الأزمات الاقتصادية عن حالة عامة من عدم الاستقرار الاقتصادي في دولة ما،مما يؤدي إلى تسارع في حالة التدهور الاقتصادي والذي يتجلى في: إفلاس

[13] رزان صلاح، مفهوم الازمة الاقتصادية، 2021، أنظر هنا:
https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9

الشركات والأفراد، ارتفاع معدلات البطالة، تدهور الإنتاج، انهيار سوق الأسهم، أزمة صرف تدهور المستوى المعيشي للأفراد، انخفاض الناتج القومي والإجمالي للدولة، وقد تقتصر الأزمة الاقتصادية على قطاع البنوك فقط وقد تشمل قطاعات اقتصادية أخرى، لتطال اقتصاد بلد أو منطقة بأكملها، كما يمكننا تعريف الأزمة الاقتصادية أيضا، أنها حالة مفاجئة من الخلل والاضطراب في النظام الاقتصادي العام والخاص بالدول والذي ينتج عنه حالة من عدم التوازن في كافة الجوانب والعناصر الاقتصادية من حيث: الإنتاج، الاستهلاك الدخل، الأسعار المنافسة، التصدير والاستيراد، أسعار العملات وغيرها.[14]

وفي الأخير نستنتج أن مصطلح الأزمة هذا وجد استعمالا له في علم الاقتصاد، حيث يدل على الفترات القصيرة التي تكون فيها صحة الاقتصاد متقلبة، يمكن اعتبار الأزمة كظاهرة:وعموما يمكن تعريف الأزمة من الناحية الاقتصادية، وهي بهذا المعنى تُعرف بنتائجها أو مظاهرها: انهيار بورصة، مضاربات نقدية كبيرة ومتقاربة أو بطالة دائمة مثلا.[15]

الفرع الثاني: الأزمة في الفكر الرأسمالي والاشتراكي والفكر الإسلامي:

عرف تاريخ العالم نظامين اقتصاديين كبيرين، هما النظام الرأسمالي والنظام الاشتراكي، وكل واحد منهما عرَف الأزمة الاقتصادية حسب منظوره،وقبل التطرق لهذه التعاريف سنحاول إعطاء مفهوم مختصر لكل من النظامين العالميين (الاشتراكي، الرأسمالي) كما يلي:

مفهوم النظام الرأسمالي:هو نظام اقتصادي، ونمط إنتاج يقوم على مبادئ الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، والمبادرة الفردية والمنافسة الحرة وتقسيم العمل وتخصيص الموارد عبر آلية السوق، دون الحاجة إلى تدخل مركزي من الدولة، والنظام الاقتصادي الرأسمالي هو السائد في كل بلدان العالم تقريبا منذ انهيار الاقتصادات الاشتراكية مع نهاية القرن العشرين.[16]

---

[14] بن السعيدي مريم، الأزمة الاقتصادية العالمية 1929 بين المسببات والتداعيات، مذكرة تخرج من اجل الحصول على شهادة الماستر في تخصص تاريخ العالم المعاصر كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ جامعة محمد بوضياف مسيلة/الجزائر 2016 / 2017، ص 10.

[15] طالبي صلاح الدين، تحليل الأزمات الاقتصادية العالمية (الأزمة الحالية وتداعياتها–حالة الجزائر)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التحليل الاقتصادي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التجارة وعلوم التسيير، قسم علوم اقتصادية جامعة ابوبكر بقايد، تلمسان 2010/2009.ص 2.

[16] الجزيرة نت، مفاهيم ومصطلحات(الرأسمالية)، 2015، أنظر هنا :
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/2015/8/27/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9

مفهوم النظام الاشتراكي: النظام الاشتراكي هو ذلك النظام الذي يقوم على الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج، والذي تحكم الدولة في إدارة وتسيير وممارسة النشاط الاقتصادي، من خلال التخطيط المركزي بهدف تحقيق ما قد يعجز الأفراد عن القيام به، وتحقيق العدالة والمساواة ولإيجاد فرص أكثر لتشغيل العمال، ورغم ازدهار النظام الاشتراكي في سبعينات القرن الماضي، غير أنه انهار وتخلت العديد من الدول عن العمل به.[17]

بعدما تطرقنا وأوضحنا مفهوم كلا النظامين سنتطرق لتعريف الأزمة الاقتصادية حسب منظورهما:

1- مفهوم الأزمة الاقتصادية في الفكر الرأسمالي:

إن النظام الرأسمالي لا ينظر للأزمة على أنها مصيبة، و لا على أنها لعنة، وإنما على أنها من صميم عمله وعلى أنها مقوم من مقوماته الفكرية و دعامة من دعاماته الإيديولوجية وأنها شر لابد منه، وقد أثبت هذا النظام بالفعل وفي مستويات متعددة أنه لا ينمو ولا يعمل إلا عبر أزمات، وذلك عبر تطبيقه مقوماته الفكرية ومؤسساته السياسية وآلياته الاقتصادية[18] وأنها مجرد حدث توافقي عفوي في تصريف بعض السلع الناشئ عن عدم تناسق جزئي في توزيع العمل الاجتماعي بين فروع الانتاج، وأن التناسق الجزئي سيزول كون الانتاج الرأسمالي يتمتع بقدرة على التوسع مادام الزيادة في الانتاج تؤدي كليا إلى زيادة الاستهلاك كما يرى آخرون مثل سيسموندي(أشهر الاقتصاديين)،على أن الأزمة الاقتصادية هي الاختلال في الاستهلاك الضعيف أو عدم إشباعه، أي أن الاختلال بين الانتاج والاستهلاك، والدخل هي الروافد الأساسية للازمة، لهذا يجب أن يكون هناك تناسق بين هذه العناصر (الاستهلاك الانتاج الدخل).[19]

---

[17] أحمد محمود عاشور، النظام الاشتراكي: مفهومه وأسسه وعيوبه، 2016، أنظر هنا:
https://www.alukah.net/culture/0/105878/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B4%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%83%D9%8A-%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85%D9%87-%D9%88%D8%A3%D8%B3%D8%B3%D9%87-%D9%88%D8%B9%D9%8A%D9%88%D8%A8%D9%87

[18] جناوي إسحاق، أثر الأزمات الاقتصادية على التجارة الخارجية (دراسة حالة الجزائر)، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التجارة وعلوم التسيير، قسم علوم اقتصادية، تخصص اقتصاد دولي، جامعة محمد بوضياف، مسيلة/الجزائر، 2019/2018، ص11.

[19] خميس خليل، الأزمات الاقتصادية والمالية وآثارها على مسارات التنمية، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، المجلد 2016، العدد 05، جامعة قصدي مرباح ورقلة/الجزائر 2016، ص122.

2- مفهوم الأزمة الاقتصادية في الفكر الاشتراكي:

ترى النظرية الماركسية، أن الأزمة الاقتصادية تحدث بسبب التناقض بين الطابع الاجتماعي للإنتاج، والملكية الرأسمالية لوسائل الانتاج،أي بمعنى نمو الأرباح لصالح المالكين على حساب الطبقات الأجيرة، مما يولد تناقض بينهما،وبالتالي حدوث الأزمة في النظام الرأسمالي،[20] كما يرى الماركسيون أنه لا وجود للأزمات في ظل النظام الاشتراكي القاضي بالمساواة وعدم الاحتكار، وتدخل الدولة في تنظيم السوق وفرض القوانين لتفادي الأزمات قبل وقوعها،وأن جذور الأزمات المالية لا تقع في القطاع المالي بل في قلب نمط الانتاج الرأسمالي نفسه، فالإنتاج في الرأسمالية لا يتم من أجل تلبية حاجات البشر ولكن من أجل الربح، فالفكر الاشتراكي يرى أن الفوضى في السوق والتنافس، لا ينتج إلا الإهدار والفقر وتراكم المليارات في أيدي قليلة من المحتكرين، والملكة الخاصة هي من تخلق أزمات.[21]

3- مفهوم الأزمة الاقتصادية في الفكر الإسلامي:

الأزمة الاقتصادية في الفكر الإسلامي،هي اختلال يحدث في مقومات النظام الاقتصادي المتبع (الرأسمالي الاشتراكي)، الذي أخل بالمبادئ الإنسانية بمختلف معانيها الأخلاقية، الدينية، السياسية، الثقافية، ويتنبأ هذا الفكر انهيار النظامين لأنهما يقومان على مبادئ تتعارض مع شريعة الله وسننه، ومع القيم والأخلاق لأنهما يقومان على الاحتكار والفوائد الربوية، وهذا يتعارض مع مبادئ وجود الإنسان، أي أن الله خلقنا لاستخلافه في الأرض وتحقيق الحق والمساواة والعدل.[22]

الفرع الثالث: تعريف الأزمة الاقتصادية العالمية

يمكننا تعريف الأزمة الاقتصادية العالمية، انها مرحلة عصيبة تعاني فيها عدة دول من حالة عدم الاستقرار تؤثر على سياسات الدولة وسكانها، والأزمات الاقتصادية العالمية متعددة وتشترك بأنها ذات تأثير عالمي بالاعتماد على مستوى أثرها في شتى أنحاء العالم.[23]

---

[20] المرجع السابق.

[21] جناوي إسحاق، مرجع سابق، ص 12.

[22] خميس خليل، مرجع سابق، ص 123.

[23] أحمد محي الدين التلباني، الأزمات الاقتصادية العالمية والآثار المتوقعة لأزمة كورونا المستجد 2020، مجلة جامعة الإسكندرية للعلوم الادارية، المجلد 57 العدد الخامس الاسكندرية/مصر، 2020، ص170.

هي أيضا: كل أزمة تخرج من منطقة حدوثها لمناطق أخرى، وتؤثر بها بنفس الدرجة والشدة، وتلحق أضرارا كبيرة في الاقتصاد العالمي،خاصة أنها من مظاهر النظام الرأسمالي ويمكننا القول باختصار أن الأزمة الاقتصادية العالمية: هي كل اضطراب في الحالة الاقتصادية أو اضطراب في التوازن الاقتصادي العالمي.[24]

المطلب الثاني: أنواع الأزمة الاقتصادية.

يمكن تلخيص أنواع الأزمات الاقتصادية في تصنيفين كالآتي:

التصنيف الأول: والتي تتمثل في:

1- **الأزمة الائتمانية:**ترتبط هذه الأزمة بالقطاع المالي بشكل رئيسي، وتشير إلى نقص في الأموال الائتمانية في البنوك والمؤسسات المالية الأخرى.

2- **الأزمة المالية:** تشبه إلى حد كبير الأزمة الائتمانية،ولكنها على نطاق أوسع وتتضمن صعوبة في الحصول على التمويل، وترتبط بعدم قدرة البنوك والعملاء على الاقتراض مما يؤدي إلى معاناة البنوك من عجز في التمويل.

3- **الأزمة المالية العامة:** تحدث الأزمة المالية العامة نتيجة محاولة الحكومات سداد ديونها،ومحاولة الاقتراض لتغطية العجز في ميزانياتها.

4- **أزمة العملة:**تحدث أزمة العملة عند وجود انخفاض سريع في قيمة العملة، مما يجعل المستثمرين في حالة خوف من التملك في الدولة وتعتبر هذه الأزمة جزء من الأزمة المالية.

5- **التضخم المفرط:** تحدث هذه الأزمة عندما يحدث تضخم مرتفع وانهيار في قيمة العملة مما يجعل المعاملات العادية صعبة.

6- **الارتفاع المفاجئ في أسعار النفط:**يؤدي الارتفاع المباشر في أسعار النفط إلى كساد اقتصادي، وبالتالي ارتفاع معدلات التضخم وانخفاض الإنتاج في قيمة العملة، مما يجعل المعاملات العادية صعبة.[25]

---

[24] المرجع السابق.

[25] رزان صلاح، مفهوم الأزمة الاقتصادية، 2021، أنظر هنا :
https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9?fbclid

التصنيف الثاني:يمكننا تمييز أنواع أخرى للأزمات الاقتصادية وهي:

1-**الأزمة الدورية:**(أزمة فيض الإنتاج)، التي تدعى أحيانًا «الأزمة العامة» فتصيب تكرار الإنتاج، وتشمل كل عملية تكرار للإنتاج، أو الجوانب الرئيسة فيها: الإنتاج والتداول،الاستهلاك والتراكم، وهذا يعني أن الهزات التي تتولد عن الأزمة الدورية تكون أكثر عمقًا إذا ما وزنت بغيرها من الأزمات

2-**الأزمة الوسيطة:**أقل اتساعا وشمولا، ولكنها مع ذلك تمس جوانب ومجالات كثيرة فيا لاقتصاد الوطني وتحدث هذه الأزمات نتيجة لاختلال وتناقضات جزئية في عملية تكرار الإنتاج الرأسمالي: الأزمات الوسيطة لا يمكن أن تحمل طابعا عالميا على النحو الذي يميز الأزمات الدورية العالمية لفيض الإنتاج.

3-**الأزمة الهيكلية:**فتشمل في العادة مجالات معينة أو قطاعات كبيرة من الاقتصاد العالمي منها على سبيل المثال: أزمة الطاقة، أزمة المواد الخام، وأزمة الغذاء، وغيرها.

وإذا كانت الأزمة الهيكلية تقتصر على قطاع واحد من قطاعات الاقتصاد، فإنه لابد أن يكون قطاعا مهما وأساسيا كمصادر الطاقة، أو صناعة الحديد والصلب، أو أزمة الغذاء وما إلى ذلك.

ملاحظة:الأزمات في الفروع الصغيرة ولو استمرت مدة طويلة، لا يمكن أن تصبح أزمات دورية،لأنها لا تمس جميع جوانب الاقتصاد الأخرى وقطاعاتها،ويعتقد أغلب الاقتصاديين بضرورة التفريق بين الأزمات الدورية والوسيطة والهيكلية،مستندين في ذلك إلى عدد من المعايير،أهمها: حتمية ظهورها في سياق الدورة الاقتصادية أو عدم حتمية ذلك، وكذلك عمق الأزمة وأثرها في الأطر الوطنية، ثم شمولها أو عدم شمولها لكل قطاعات الاقتصاد الوطني.[26]

المطلب الثالث: العولمة الاقتصادية ودورها في الأزمات الاقتصادية.

[26] طالبي صلاح الدين، مرجع سابق، ص5.

الفرع الأول:مفهوم العولمة الاقتصادية: لها عدة تعاريف نلخصها كما يلي غير أننا قبل أن نقوم بتعريف العولمة الاقتصادية، سنقوم بتعريف العولمة أولا، كمايلي:

1-تعريف العولمة: يمكننا تعريف العولمة، أنها عملية انتشار المعلومات في كافة أنحاء العالم مع إلغاء كل الحواجز والحدود الوطنية والإقليمية، وتحوُل العالم بفضل الثورة التكنولوجية والمعلوماتية وانخفاض تكاليف التنقل وحرية التجارة الدولية إلى سوق واحدة، ويمكننا القول أنها تلك الظاهرة التي تهدف إلى توحيد العالم، في شتى ميادين الحياة الاقتصادية، الاجتماعية الثقافية والسياسية،وذلك من خلال تذويب الحدود الجغرافية ومحاولة إيجاد نظام اقتصادي موحد دون قيود.[27]

2-تعريف العولمة الاقتصادية:العولمة في بعدها الاقتصادي، هي الاقتصاد الحر وحرية التجارة، وتعاون اقتصادي متنامي لمجموعة بلدان العالم، من خلال تضاعف الروابط وحرية انتقال الأموال والسلع والخدمات بين الحدود دون قيود.[28]

كما تعرف العولمة الاقتصادية، أنها تعميق المبادلات بين المتعاملين في الاقتصاد العالمي بحيث تزداد المشاركة في التبادل الدولي، والعلاقات الاقتصادية الدولية،من حيث المستوى والحجم والوزن في مجالات متعددة، وأهمها السلع والخدمات وعناصر الانتاج، بحيث تنمو عملية التبادل التجاري الدولي،لتشكل نسبة مهمة من النشاط الاقتصادي الكلي كما أدت العولمة الاقتصادية إلى انصهار مختلف الاقتصاديات الوطنية والإقليمية، فيما أصبح يُعرف باقتصاد عالمي موحد (اقتصاد معولم).[29]

الفرع الثاني: سلبيات العولمة وخلقها لأزمات اقتصادية:

من خلال التعريفات السابقة للعولمة نرى أن لها تأثير إيجابي على العالم، وأنها تسعى لخلق نظام اقتصادي متوازن ومنفتح ومتطور، غير أنه للعولمة مجموعة من السلبيات المخفية من الجانب الاقتصادي، نذكر أهمها فيما لي:غياب دور المؤسسات المحلية في بعض الدول،

---

[27] عمار زياد، العولمة الاقتصادية ودورها في الأزمات المالية، مذكرة تخرج من اجل الحصول على شهادة الماستر في تخصص مالية وتأمينات وتسيير المخاطر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2013/2012 ص8.

[28] المرجع سابق.

[29] العولمة الاقتصادية والمالية وتأثيرها على الاقتصاد الوطني، أنظر هنا:

https://www.nafezabuhasna.com/%D8%A7%D9%84%D8%B

وتراجع الصناعات المحلية واستبدالها بالبضاعة الدولية، التي يتم استيرادها بسهولة بحكم انفتاح الأسواق، وكذا تحول أسواق الدول النامية لأسواق مستهلكة فقط دون إنتاج محلي، وبالتالي خلق أزمة تبعية اقتصادية لهذه الدول، وأزمة بطالة.[30]

1- بحكم ترابط اقتصاديات دول العالم مع بعضها البعض، فأي خلل في دولة ما يخلق مشاكل وأزمات داخل الدول التي لها علاقات معها، مثلما حدث في أزمة الرهن العقاري الأمريكية سنة 2008، عندما انتشرت لباقي دول العالم لتصبح أزمة اقتصادية عالمية، رغم أن الدول التي انتقلت إليها الأزمة لم يكن لها مشاكل اقتصادية، وكانت اقتصاداتها مستقرة، ولكن بحكم علاقاتها مع الو.م.أ تأثرت بشكل كبير، وانتقلت إليها الأزمة.[31]

2- بحكم العولمة فإن عوامل السوق تعمل بحرية كاملة، خاصة مع تخلي الدول عن الرقابة على حركة رؤوس الأموال هذا ما يدفع الرأسماليين لتحقيق المزيد من الأرباح عن طريق خلق أسواق المضاربات، وبالتالي خطر حدوث الأزمات، إضافة لكون العولمة تخدم فقط مصالح رجال الأعمال والمرتبطين بالنظام الرأسمالي، مع إجبار الدول الفقيرة على تحرير منتجاتها بالكامل، ما ينعكس سلبا على هذه الأخيرة، وذلك من خلال اعتمادها الكلي على الصادرات خاصة النفط،مما يجعلها دائمة الصراع للتغلب على عجز موازين مدفوعاتها بما أنها غير قادرة على الانتاج والمنافسة في السوق العالمية.[32]

[30] العولمة ما بين المزايا والعيوب، 2018، أنظر هنا: https://www.equiti.com/ae-ar/newsroom/articles/globalization-between-advantages-and-disadvantages

[31] المرجع السابق.

[32] خميس الهلباوى، العولمة والأزمة الاقتصادية العالمية، أنظر هنا: https://www.youm7.com/story/2009/4/28

المبحث الثالث: دور صندوق النقد الدولي في مواجهة الأزمات الاقتصادية العالمية.

باعتبار صندوق النقد الدولي من أهم الوكالات الاقتصادية العالمية، التي تبحث في سبل تحقيق استقرار اقتصادي عالمي،والتي تعمل على ضمان توفير تدفقات مالية للدول المتضررة من الأزمات الاقتصادية المختلفة، لذا فقد اخترنا تشخيص صندوق النقد الدولي في هذا الفصل كإحدى وكالات مجموعة البنك الدولي، وكذا لدوره المهم في مواجهة إحدى أهم الأزمات الاقتصادية العالمية (أزمة الرهن العقاري 2008).

المطلب الأول:عموميات عن صندوق النقد الدولي.

1- نشأة صندوق النقد الدولي:

اجتمع ممثلو 44 دولة في عام 1944، قبل نهاية الحرب العالمية الثانية، في (بروتنوودز) من أجل وضع نظام نقدي دولي جديد، يُجنب العالم الأزمات النقدية والاقتصادية، التي ألمت به في الثلاثينات من القرن الماضي، وأهم ما طُرح في هذا المؤتمر من اقتراحات اقتراح الاقتصادي الإنجليزي (جونكينز) الخاص بإنشاء اتحاد دولي للمقاصة واقتراح (هوايت) الأمريكي والذي يُعتبر المصمم الحقيقي لصندوق النقد الدولي.

حيث يرتكز اقتراح كينز على إنشاء اتحاد دولي للمقاصة، يستخدم نقودا دولية يطلق عليها اسم بانكور (Bancor) وبحجم يؤدي إلى مستوى مرتفع من النشاط الاقتصادي في العالم في حين قدم الاقتصادي الأمريكي (هوايت) للمؤتمر مشروعا يتضمن النقاط التالية:[33]

أ- إنشاء نظام نقدي دولي جديد يتمثل في صندوق النقد الدولي، وأن يقوم النظام النقدي المقترح بمحاربة القيود المفروضة على المدفوعات الخارجية بجميع أشكالها والتي تعطل حركة رؤوس الأموال وحرية التجارة.

ب-المشروع الذي قدمه هوايت، لم يكن يهدف إلى إنشاء سلطة نقدية دولية تحل محل سلطة النقد الوطنية للدول الأعضاء، وإنما كانت تصوراته لق تعاون وتنسيق بين السلطتين.

[33] علي عبد الفتاح شرار، الاقتصاد الدولي (نظريات وسياسات)، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان/الأردن، 2007، ص 463

ت-إيقاف التدخل في أسواق الصرف، منع خفض قيمة العملات الوطنية باستمرار والتي تلحق ضررا بالدول الأخرى.

ث-تكوين احتياطي الصندوق من الذهب وعملات الدول الأعضاء، وأذونات الحكومات.

ج-تستطيع الدول التي تعاني من عجز في ميزان مدفوعاتها،أن تسحب من الصندوق عملات أجنبية لمواجهة هذا العجز، و لكن لا تستطيع دولة العجز شراء عملات أجنبية باستمرار إذا زاد ما بحوزة الصندوق من عملة هذه الدولة على 200% من حصتها ويستطيع الصندوق أن يفرض على الدولة المقترضة بعض الإجراءات التي يراها ضرورية، وفي مؤتمر "بروتن وودز" الذي عُقد في جويلية 1944،والذي استمر لعدة أسابيع، تم الاتفاق على اعتبار مقترحات هوايت أساسا لقيام صندوق النقد الدولي وانتهى المؤتمر باتخاذ قرار لإنشاء منظمتين هما صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير.[34]

2- تعريف صندوق النقد الدولي: يمكننا تعريفه كما يلي في ثلاث نقاط أساسية:

صندوق النقد الدولي هو المنظمة العالمية الأساسية، التي يتم من خلالها التعاون النقدي على المستوى الدولي ويضم في عضويته 188 بلد عضو، مما يجعله منظمة يتعاون من خلالها جميع بلدان العالم تقريبا لتحقيق المصالح المشتركة، ووكالة متخصصة من وكالات منظومة الأمم المتحدة، وهو المؤسسة المركزية في النظام النقدي أي نظام المدفوعات الدولية، وأسعار صرف العملات الذي يسمح بإجراء المعاملات التجارية بين الدول المختلفة.[35]

يعد الصندوق الدولي أهم مؤسسة دولية،تعني بشؤون المؤسسات الاقتصادية الكلية (النقدية والمالية)، فهو وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة، يقوم على فكرة أن النمو الاقتصادي القوي الذي يعتمد بدرجة رئيسية على تحقيق الاستقرار الاقتصادي الكلي، وإقامة إطار مؤسسي أساسي لاقتصاد السوق والانفتاح على الاقتصاد العالمي وانتهاج سياسات هيكلية تتماشى ومتطلبات السوق.[36]

---

[34] علي عبد الفتاح شرار، مرجع سابق، ص464، ص 465.

[35] بعداش وليد، صندوق النقد الدولي والتوازن الاقتصادي الخارجي (دراسة مقارنة الجزائر ومصر)، مذكرة تخرج من اجل الحصول على شهادة الماستر في تخصص مالية واقتصاد دولي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2015/2014، ص7، ص8.

[36] المرجع السابق.

المطلب الثاني: أهداف ووظائف صندوق النقد الدولي.

1 – أهداف صندوق النقد الدولي: والتي يمكننا تلخيصها في النقاط التالية:

أ- تحقيق التعاون الدولي في الحقل الخاص بالنقود.

ب- العمل على إيجاد تنظيم دولي، بهدف تحقيق التعاون النقدي الدولي.

ت- إقامة نظام صرف ثابت.

ث- إلغاء الرقابة على الصرف، وذلك بإلغاء القيود التي تضعها الدول على تحويلات عملتها إلى عملات أخرى.

ج- توفير التمويل اللازم لتلبية حاجات الدول الأعضاء من اجل معالجة حالات الاختلال التي تنشأ في موازين المدفوعات.

ح- تحقيق النمو الاقتصادي القابل للاستمرار.[37]

2- وظائف صندوق النقد الدولي: وهي:

أ- تقديم المعونة الفنية عن طريق تخصيص بعض موظفيه وإرسالهم لعدد من الدول لفترات، بهدف تقديم النصح ورسم وتنفيذ السياسات النقدية والمالية، وإعداد تشريع للبنك المركزي.

ب-التنسيق الفعال ما بين نشاط الصندوق، ونشاط البنك الدولي لخدمة الاقتصاد العالمي.

ت-توفير السيولة الدولية اللازمة لتسوية المدفوعات الدولية، من خلال زيادة الاحتياطات الدولية.

ث-مراقبة النظام النقدي الدولي.

ج- المساعدة في وضع أنظمة مصرفية فعالة. [38]

المطلب الثالث: دور الصندوق الدولي في معالجة الأزمات الاقتصادية العالمية.

لصندوق النقد الدولي دور كبير في معالجة الأزمات الاقتصادية، والتخفيف من شدتها وخطورتها، حيث خلال الخمسين عاما المنصرمة، كان صندوق النقد الدولي، أكثر المؤسسات المالية تأثيرا في الحياة البشرية،فمنذ تأسيسه عقب الحرب العالمية الثانية، واظب

[37] بعداش وليد، مرجع سابق، ص 15.

[38] المرجع السابق.

الصندوق على أن تتوسع دائرة نفوذه، لتمتد إلى أقصى أنحاء المعمورة، وأصبح له دور فعال في تحقيق الاستقرار الاقتصادي العالمي، وذلك بمواجهته للاختلال والأزمات التي تعصف بالاقتصاد فلا يخفى على أحد جهوده في مواجهة الأزمات الاقتصادية العالمية[39].

وهذا ما سنتطرق إليه في النقاط التالية مع ذكر بعض الأمثلة:

1- يعتبر صندوق النقد الدولي وأعضاؤه، الملجأ الأول للتعاون والتشاور الاقتصادي الدولي، وتُناقش فيه عادة المواضيع المتعلقة بالنظام الدولي، وقد قام الصندوق بتقدم حلول لعدة مشاكل،خاصة الأزمات المالية التي عرفتها عدة دول،وخاصة منذ بداية تسعينات القرن العشرين، ذلك من خلال تقديم مساعدات مالية ووصفات إصلاح داخلية والتي من شأنها أن تحد من تأثير الأزمة.[40]

2- تحذير الحكومات، من ضعف القطاع المالي في العديد من البلدان التي انتشرت فيها الأزمة بشدة.

3- والمساعد في تدبير تمويل إضافي من دائنين رسمين آخرين، ودعم نطاق إشرافه.[41]

4- تقديم مساعدات مالية للدول المتضررة من الأزمات،وذلك بتنظيم برامج للمساعدة المالية التي تصل لمليارات الدولارات، وتقديم حقوق سحب خاصة، وكذا المساعد في تدبير تمويل إضافي

5- بينت البحوث المبدئية التي أجريت على أسباب وقوع الأزمات المالية، وخاصة أزمات التسعينات من القرن العشرين، وجود نواحي ضعف في أساسيات اقتصاد البلدان التي أصابتها الأزمات، إلى جانب الإفراط في الاقتراض الخارجي قصير الأجل والتذبذب السريع في تدفقات رؤوس الأموال، غير أن الدراسات تشير بصورة متزايدة إلى الدور المهم الذي تلعبه نواحي الضعف في النظم المالية في إشعال الأزمات وتفاقمها، ولهذا السبب كان دور صندوق النقد الدولي كبيرا في تقييم نواحي تعرض القطاع للمخاطر.

---

[39] سلكة أسماء، دور صندوق النقد الدولي في معالجة الأزمات المالية وتحقيق الاستقرار الاقتصادي، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 2014، العدد الخامس، نشر من طرف المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى آق أخاموك، تمنراست/الجزائر، 2014، ص 166 ص167.

[40] سلكة أسماء، مرجع سابق، ص 168.

[41] المرجع السابق.

6- وضع برنامج تقييم القطاع المالي الذي بدأ العمل فيه بالاشتراك مع البنك الدولي عام1999: "يعتبر هذا البرنامج بمثابة تقييم لصحة النظام المالي لبلد ما، وقد تم تصنيعه لمساعدة صناع السياسات في تحديد نقاط القوة والضعف حتى يمكن إنقاص احتمالية حدوث الأزمات".

7- الأحكام الخاصة بمكافحة تبييض الأموال، إلى جانب النواحي القانونية والمؤسسية لتمويل الإرهاب: أجريت برامج تقييم القطاع المالي في طائفة عريضة من البلدان لمساعدتها على تحديد النقاط الرئيسية لتعرض النظام المالي للمخاط وعندما تم تقييم النظام العالمي في2001تبين أنه أكثر مرونة إزاء الصدمات وأنه في موقف للإسهام في النمو والتنمية الاقتصادية.[42]

[42]سلكة أسماء، مرجع سابق، ص 169.

خلاصة الفصل

الأزمة موقف صعب يتعرض له الفرد، والكيان المؤسساتي، والذي يُعرض الفرد لخسائر فادحة مع الشعور بالعجز والحزنوعدم الأمان وفقدان السيطرة، والتي تشكل صدمة لمتخذ القرار خاصة مع كون الأزمة ذات خاصية المفاجأة، غير أن مجرد حدوثها أو التنبأ بها، يدل على خطأ وخلل في التقييم، يجب إصلاحه وتداركه.

تحتاج الأزمة لردة فعل حقيقة وصارمة، فعلى متخذ القرار أن يكون في درجة من الخبرة والإستيعاب والتحكم في النفس لمواجهتها، ولاتخاذ القرارات اللازمة.

تمر الأزمة بدورة، فحدوثها فجأة لا يعني انتهاءها فجأة ، بل تمر بمجموعة من المراحل: مرحلة الميلاد، الإتساع، النضج، الإنحسار....الخ.

غير أن الأزمات أنواع، ومن خلال بحثنا هذا فإننا تطرقنا في هذا الفصل، للأزمة الاقتصادية والتي تلقى استخداما واسعا في المجال الاقتصادي، كظاهرة اقتصادية تتميز بها الرأسمالية لا محالة من حدوثها، حين يتعرض اقتصاد بلد ما أو عدة دول لحالة غير اعتيادية من عدم التوازن الاقتصادي (الإنتاج، الاستهلاك)، مما ينعكس بنتائج سلبية على اقتصاد البلد الذي وقعت داخله الأزمة، وعلى الدول ذات العلاقة معها، وبالتالي خسائر ضخمة (تضخم، بطالة انخفاض القدرة الشرائية، إفلاس البنوك والشركات، تسريح العمال، انخفاض قيمة العملة....).

كما لا يخفى علينا دور العولمة في انتقال الأزمات الاقتصادية لتصبح عالمية، رغم أنها تسعى لتحقيق نظام اقتصاد متطور ومنفتح كجانب إيجابي لها ، غير أن جانبها السلبي جعل ربط الأسواق، وتوحيد الأنظمة الاقتصادية، وخلق سوق عالمية موحدة، أحد أهم الأسباب في انتشار الأزمات الاقتصادية بن دول العالم، فهذا الترابط يؤثر بالسلب وبالإيجاب على الدول المترابطة اقتصاديا.

ومن جهة أخرى فإن صندوق النقد الدولي، يعمل جاهدا كأحد أهم وكالات الأمم المتحدةللمساعدة في إدارة الأزمات ومواجهتها، وذلك من خلال دعمه المالي للبلدان المتأزمةواستحداث برامج الدعم، وتقديم قروض، وهذا من أجل تحقيق استقرار مالي ونمو اقتصادي الذي يعتبر أحد أهدافه التي يسعى لتحقيقه.

الفصل الثاني

حوصلة لأهم الأزمات الاقتصادية العالمية التي عرفها العالم

تمهـــيد:

لقد انطلقت كل نظريات وآراء الاقتصاديين، من أن الأساس في الاقتصاد هو التوازن والاستقرار، وأن الاستثناء هو الأزمات، لكن وتيرة الأزمات الاقتصادية المتكررة و تلاحقها عالميا تعارضت مع ذلك، حتى أصبحت القاعدة هي الأزمات والمشاكل الاقتصادية، وصار الاستثناء هو الاستقرار، وهذا لما شهده تاريخ دول العالم من أزمات اقتصادية، كل أزمة تختلف عن الأخرى وتتعدد أنواعها وتتنوع، حسب المواقف والأحداث التي تنشأ بسببها والتي تبدأ كأزمات إقليمية تصيب أسواقا واسعة، وغالبا ما تتحول إلى أزمات عالمية، لعدة أسباب، كما حصل في ثلاثينات القرن الماضي(أزمة 1929)وكما حصل في السوق الأمريكية 2008 والتي تمثل ربع اقتصاد العالم.

وفي هذا الفصل سنحاول إيجاد حوصلة لأهم الأزمات الاقتصادية، والتي كانت ذات آثار عالمية، وذلك بذكر نتائج كل أزمة وأسباب حدوثها، وكذا أهم الحلول التي تم تبنيها للخروج منها.

لهذا ارتأينا تقسيم هذا الفصل لثلاث مباحث كما يلي:

- أزمة الكساد الكبير (1929-1933).
- نظرة لأهم الأزمات النفطية التي عرفها العالم.
- الأزمة المالية العالمية 2008.

المبحث الأول: أزمة الكساد الكبير (1929-1933).

إن مجرد الحديث عن أزمات القرن العشرين، يذكرنا مباشرة بأزمة الكساد الكبير (1929-1933) التي وصفها الاقتصاديون أنها أعنف أزمة شهدتها البشرية خلال القرن العشرين.

المطلب الأول: ماهية أزمة الكساد الكبير1929.

الأسواق العالمية تتغير وتتقلب بشكل لا يمكن حتى لأكبر الخبراء الاقتصاديين توقعه، هذا التغيُر المستمر مع سوء القوانين الاقتصادية قد يؤدي إلى حدوث كوارث كبيرة، والتي سنتعرف عليها إن عرفنا ما هو الكساد الاقتصادي بالتفصيل.

الفرع الأول: التعريف بالأزمة (الكساد الكبير):يمكننا تعريفها في مجموعة نقاط كما يلي:

الكساد العظيم (Great Depression)، يطلق عليه أيضا" الانهيار الكبير" و"الكساد الكبير" وهو أزمة كساد اقتصادي ضربت معظم دول العالم في عام 1929، وانتهت في بعض الدول خلال أربعينيات القرن العشرين وتعد من أكبر الأزمات الاقتصادية التي عرفتها البشرية.

حيث بدأت الأزمة يوم الخميس 24 أكتوبر 1929، والتي أدت إلى موجة ذعر وإفلاس المساهمين والشركات وإغلاق المصانع وتسريح العمالة وتوقف الانتاج، وسرعان ما امتدت لتصل لتنتشر في باقي دول العالم الفقيرة منها والغنية غير أن الرئيس الأمريكي الأسبق "فرانكلين روزفلت" استطاع مواجهة الأزمة مع ما سمي بسياسة "العهد الجديد".[43]

يمكننا أيضا اعتبار أزمة 1929، أقوى أزمة اقتصادية عالمية والتي تعرف بأزمة الكساد الكبير، هزت الاستقرار النسبي في الاقتصاد الرأسمالي بأكمله، وتسببت في الانحرافات والممارسات الغير أخلاقية الحاصلة في السوق الدولية، كما وأدت إلى اختفاء نصف عدد مصارف الو.م.أتقريبا، وأول أزمة مالية عالمية ذات آثار بالغة في جميع المجالات ويمكن القول أنها كانت السبب في تغيير البناء الهيكلي للنظام المالي العالمي.

أو أن نقول أنها أزمة فائض في الانتاج وكساد وتدهور الأسعار، وتدهور كبير في النتاج العالمي، لقلة الطلب عليه كذلك هي أزمة اقتصادية ومالية ونقدية، لم يسبق لمداها

[43] المفاهيم الإدارية، أنظر هنا:
https://hbrarabic.com/%D8%A7%D9%84%D9%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B3%D8%A7%D8%AF

وخطورتها مثيل، بدأت في الو.م.أ ثم أصابت بقية الدول الأوروبية الأخرى وانعكست آثارها على جميع العالم، تتميز بشكلين هما:

أ- أزمة نقص وندرة: حيث المنتجات المعروضة في السوق دون حجم الطلب كما ونوعا **(الطلب أكبر من العرض)** فتكون الأسعار عالية والمنتجون رابحون وثرواتهم تتعاظم وتكبر.

ب-أزمة فائض الإنتاج: أي تزايد حجم الإنتاج كما ونوعا عن حجم الطلب عليه في السوق من الزبائن المستهلكين لضعف القدرة الشرائية أو نقص النقود لديهم.[44]

من خلال التعريفات السابقة يمكن ذكر بعض خصائص هذه الأزمة في نقاط كمايلي:

أ- تسببت في زعزعة استقرار النظام الرأسمالي بأكمله، إضافة لعمقها وحدتها بشكل استثنائي.

ب-الانخفاض الكبير في مستويات أسعار الفائدة خلال الفترة (1930-1933).

ج-أصابت جميع الطبقات فلم تتأثر بها الطبقة الرأسمالية أو طبقة العمال فحسب، ولكنها أصابت أيضا الطبقات المتوسطة والفقيرة، (البطالة، انخفاض الأجور، عجز المزارعين عن تصدير منتجاتهم،هبوط القيمة الشرائية للنقود).

د- من نتائجها انهيار نظام النقد الذهبي في معظم الدول.

هـ-مست الجانب الزراعي أكثر من الجانب الصناعي لقلة مرونة عرض وطلب المحاصيل الزراعية.

و- ضعف القدرة الشرائية لدى المستهلكين مما أرغمهم على التوقف عن الشراء وبالتالي كساد السلع.[45]

الفرع الثاني: ظهور الأزمة في الولايات المتحدة الأمريكية وانتشارها لأوروبا:

1- ظهور الأزمة في الو.م.أ:

ظهرت الأزمة، بعد عام واحد تقريبا على انتخاب ألبرت هوفر رئيس الو.م.أ، يوم الخميس 24 أكتوبر 1929 وذلك بسبب أحداث سوق المضاربة المالية في بورصة نيويورك عندما انخفضت أسعار الأسهم بشكل يثير الهلع، كما بادرت المصارف الأمريكية نحو دعم

[44] داودي ميمونة، مرجع سابق، ص62، ص 63.

[45] جناوي إسحاق، مرجع سابق، ص 18.

وتنشيط الحياة الاقتصادية، من خلال تقديم اعتمادات مالية كبيرة للمنتجين والمستهلكين في الو.م.أ وخارجها، لكن هذه السياسة ساهمت في تضخم أسعار السندات إلى الضعف وبهذا يكون السوق الأمريكي قد دخل في دهاليز المضاربة.[46]

الانهيار العظيم ببورصة "وول ستريت"، يُعرف أيضا بالخميس الأسود، أو انهيار بورصة الأوراق المالية بداية من يوم 24 أكتوبر 1929، وكان أسوأ انهيار يمر في تاريخ الو.م.أ ويعود السبب إلى تفوق العرض على الطلب بشكل خيالي، حيث تم عرض 13 مليون سهم للبيع، الأمر الذي أوصل أسعار الأسهم إلى أدنى مستوى هنالك أيضا من يسمون الانهيار بالثلاثاء الأسود، وذلك لأنه بعد مرور خمسة أيام، أي في 29 أكتوبر 1929 حدث انهيار ثاني في سوق الأوراق المالية أين تم تداول ما يقارب 16 مليون سهم في يوم واحد، هذا أدى إلى تفشي الخوف في قلوب العامة، من أن البلاد مقبلة على حالة ركود وانهيار اقتصادي حاد خاصة مع ازداد عدد الأسهم المعروضة إلى 30 مليون سهم، الأمر الذي وصلت معه الأسعار إلى ما يقرب الصفر، وتراكمت الديون العميقة على المستثمرين للبنوك والتي بدورها صارت مفلسة تحت وطأة الديون الكبيرة التي تراكمت عليها من كثرة القروض الغير قابلة للسداد بسبب انهيار البورصة وإفلاس المستثمرين.[47]

كما هو موضح في الجدول التالي:

[46] بن السعدي مريم، مرجع سابق، ص10.

[47] انهيار وال ستريت 1929، أنظر هنا:

https://www.duhoctrungquoc.vn/wiki/ar/%D8%A7%D9%86%D9%87%D9%8A%D8%A7%D8%B1_%D9%88%D9%88%D9%84_%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D9%8A%D8%AA_(1929

الجدول التالي رقم 01: انهيار وول ستريتسنة 1929.

التاريخ	التغير	التغير %	الإغلاق
1929/10/ 28	38.33	%12.82	260.64
1929/10/29	30.57	%11.73	07.230

المصدر: داودي ميمونة، مرجع سابق، ص67

2- ظهور الأزمة في أوروبا: انتقلت الأزمة الاقتصادية من "وول ستريت" إلى أوروبا، بداية من النمسا وألمانيا بحكم ارتباط اقتصادهما بالقروض الأمريكية، ومنها إلى إنجلترا، فرنسا اليابان ثم المستعمرات وذلك بسبب سحب الو.م.أ لرساميلها وقروضها، وتوقف الإعانات المقدمة لبعض الدول إثر الحرب (النمسا و ألمانيا)،أما الاتحاد السوفياتي فقد سلم من هذه الأزمة بسبب نظامه الاشتراكي، وضعف ارتباطه بالعالم الخارجي.[48]

الفرع الثالث: أسباب أزمة الكساد العظيم (1929).

اختلفت الآراء والتفسيرات حول مسببات أزمة 1929، فالبعض يعتبرها أزمة فائض في الإنتاج والبعض الآخر يعتبرها أزمة مالية، وفيما يلي عرض لأهم أسباب الأزمة:

1- أهم سبب لحدوث أزمة الكساد العالمي (1929- 1933)، يعود إلى الانهيار الذي مس بورصة وول ستريت الأمريكية بتاريخ 24- 10- 1929، إذ هبطت أسعار الأسهم إلى مستويات غير معقولة، حتى أصبحت حسب البعض مجرد قصاصات ورق في يد أصحابها، وأدى انخفاض الأسعار إلى الإسراع في إيداع الأسهم للبيع دون وجود من يشتري، ما جعل العرض أعلى من الطلب، وتراكمت الديون على المستثمرين وتحملت البنوك أعباء قروض ضخمة، غير قابلة للسداد مما أدى إلى إغلاق أكثر من 500 بنك أمريكي، وهبطت قيمة الأوراق النقدية المتداولة من 89 بليون دولار إلى 15 بليون دولار فقط وبلغت خسارة جملة الأسهم حوالي 75 مليون دولار.[49]

2- اختلال التوازن بين النمو الديمغرافي والنمو الاقتصادي: فقد شهدت الفترة بين (1919-1929) تراجعا ديمغرافيا محسوسا في البلدان الصناعية، أين يتواجد

[48] عماري أم السعد، الأزمة الاقتصادية العالمية 1929 في الو.م.أ وأثرها على الدول الأوروبية الكبرى (ألمانيا، بريطانيا، فرنسا) نموذجا، مذكرة تخرج من اجل الحصول على شهادة الماستر في تخصص تاريخ المعاصر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016/2015، ص 75.

[49] بن السعدي مريم، الأزمة الاقتصادية العالمية 1929 بين المسببات والتداعيات، مرجع سابق، ص14

المستهلكون الدائمون في وقت عرف الإنتاج قفزنوعية، وقد أثر ذلك على كساد الإنتاج.[50]

3- ارتباط النقد بالذهب: وعدم توافر المرونة الكافية،لكمية النقود تجاه المتغيرات التي يعرفها النشاط الاقتصادي للدولة، بمعنى آخر عجز النظام الاقتصادي، في تلبية احتياجات التطورات الاقتصادية المتزايدة والمستمرة، خصوصا في ظل احتكار الو.م.ألنصف الاحتياطي العالمي من الذهب، وسوء توزيع لهذه المادة في ظل سياسة الاحتكار.[51]

4- فيما يرى بعض المحللين، أن المتسبب في أزمة الكساد العالمي هو"ألون ميلر"،رئيس المجلس الاحتياطي الفيدرالي، بسبب سياسته الفاشلة في إدارة الأزمة.[52]

5- ديون الحرب العالمية الأولى:مع نهاية الحرب أصبح الاقتصاد الأمريكي مسيطرا، وكانت غالبية الدول الأوربية تعتمد على القروض الأمريكية، والتي صرفت في سبيلا لتخريب والتسلح أثناء الحرب وفي نهاية الحرب العالمية الأولى كانت قيمة المديونية الأوربية للولايات المتحدة الأمريكية 12 مليار دولار كقروض حربية، إضافة إلى التعويضات المفروضة على ألمانيا باعتبارها المتسبب الأكبر في الحرب (27 مليار دولار)، ولم يكن الدائنون على استعداد لتأجيل دفع الديون فكان لذلك آثاره المدمرة.[53]

6- عودة مساهمة أوروبا بقوة في إجمالي الانتاج الصناعي والزراعي العالميين، مما أدى إلى تقلص الطلب الأوروبي منذ عام 1925، على المنتجات الأمريكية، مما أدى إلى تكديسها في مخازنها، وبالتالي انخفاض أسعارها بشكل كبير عام 1929.[54]

---

[50] المرجع السابق، ص15.

[51] داودي ميمونة، مرجع سابق، ص 70.

[52] المرجع السابق.

[53] عماري أم السعد، مرجع سابق، ص 34.

[54] زينة نعمة سويهي، الأزمة الاقتصادية في الفكر الاقتصادي (تحليل المقريزي أنموذجا)، رسالة مقدمة من أجل الحصول على شهادة ماجستير في تخصص علم الاقتصاد، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم الاقتصاد، جامعة القادسية، العراق، 2017، ص60.

المطلب الثاني: نتائج أزمة (1929):

لقد تأثرت معظم دول العالم من جراء الأزمة الاقتصادية العالمية (1929-1933)واختلفت درجة التأثر من دولة لأخرى، وذلك حسب قوة وضعف ارتباط كل دولة بالاقتصاد العالمي والتي سوف نتطرق لبعض منها كما يلي:

1- تسببت في زعزعة الاستقرار في النظام الرأسمالي بكامله، ودخول الاقتصاد الأمريكي في مرحلة ركود طويلة استمرت حتى عام1940، وبالتالي نتائج كارثية على الاقتصاد، وتراجع الناتج المحلي الإجمالي خلال فترة(1929-1933)، من 6.103 بليون عام 1929، إلى 4.56 بليون عام 1933..[55]

كما هو موضح: في **الجدول رقم 02: الناتج المحلي الإجمالي في الو.م.أ خلال فترة الأزمة.**

السنة	الناتج الاجمالي المحلي / بليون دولارأمريكي
1928	4،97
1929	6،103
1930	2،91
1931	5،76
1932	7.58
1933	4.56

داودي ميمونة، مرجع سابق، ص86.

2- انهيار النظام المصرفي، إفلاس ما يقارب 9000 بنك والعديد من المشاريع الكبرى (85 ألف مشروع تقريبا) وصاحبها أزمة ثقة كبيرة، وتهاوى نشاط البناء في قطاع الإسكان بمقدار95%وبلغ مقدار الهبوط في الأجور60 %.

3-ارتفاع معدلات البطالة في الو.م.أ بحوالي 25% أو (14 مليون عامل) سنة1933 إضافة للتقلبات الحادة في أسعار الصرف وانهيار نظام الذهب.[56]

وفيما يلي: جدول نسب البطالة في بعض الدول الصناعية الكبرى عام 1933،كما هو ملاحظ فإننسب البطالة أكثر ارتفاعا في الو.م.أ، لتصل إلى 25%تقريبا، هو ما يعكس

[55] داودي ميمونة، مرجع سابق، ص85

[56] داودي ميمونة، مرجع سابق، ص 85، ص 89.

تضررها اقتصاديا، فلم تنقضي الأزمة إلا بعد ترك خراب وآثار ونتائج وخيمة على أقوى الاقتصاديات في العالم مثل ألمانيا وفرنسا وبريطانيا.[57]

جدول رقم 03: يمثل نسب البطالة في بعض الدول الصناعية الكبرى عام 1933.

البلد	نسبة البطالة
البلد	نسبة البطالة
الو.م.أ	24.7%
ألمانيا	17.2%
فرنسا	4.2%
بريطانيا	13.1%

المصدر: غمراني فريد، مرجع سابق، ص83.

4- تدهورالياونالإسترلينيعام1931، والدولار عام 1934، وانخفاض القدرة الشرائية بدرجة كبيرة وتراجع الادخار الفردي والرغبة في الاستثمار مما أدى إلى انهيار السوق المالي عام 1929،[58] لتُفقده الأزمة أكثر من 90% من قيمته كما هو موضح في الشكل الموالي.

الشكل رقم 01: الكساد العظيم يُفقد سوق الأوراق المالية 90%من قيمتها خلال فترة الأزمة.

شيماء جابر، قصة «مبنى إمبايرستيت» والمدرسة الكينزية: بناء الثقة في خضم أزمة الكساد العظيم، 2020، أنظر هنا:
https://www.arrajol.com/content/197156/%D9%85%D8%A7%D9%8%D9%88%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84/%D9%82%D8%B5%D8%A9-%C2%AB%D9%85%D8%A8%D9%86%D9%89-

[57] غمراني فريد، مرجع سابق، ص83.

[58] زينة نعمة سويهي، مرجع سابق، ص61.

5- الانخفاض الكبير في مستويات أسعار الفائدة مع استمرار الأزمة، وتدهور القدرة الشرائية لمعظم العملات بسبب العجز في الموازنة العامة، وفي موازين المدفوعات، وانخفاض حجم الاحتياطات الذهبية الرسمية .

6- كما نتج عن الأزمة إفلاس الكثير من الشركات، وانخفاض الطلب على السلع والخدمات و تدني الأسعار، كما فشل المدينين من الوفاء بما عليهم من التزامات، فرفض المقرضون تقديم الائتمان وانخفض بالتالي حجم الاستثمار.[59]

المطلب الثالث: علاج أزمة 1929: كل دولة انتهجت سياسة، للخروج من شبح الكساد الذي طال اقتصادها سنحاول عرضها باختصار كمايلي:

1-خطة التحرك الجديدة الأمريكية، المعروفة New deal: و التي تهدف للخروج السريع من الكساد من خلال:

أ- الأولوية الأولى لمحاربة البطالة: وذلك بإنشاء مجموعة من الوكالات الفدرالية لتشغيل البطالين، إطلاق مشاريع عمومية ضخمة، تقديم إعانات للبطالين.

ب- الأولوية الثانية لمحاربة فائض الانتاج وانخفاض الأسعار: وذلك بالرفع السريع للأسعار لتجديد قدرة المؤسسات على تحقيق الأرباح.[60]

كما عملت الحكومة الأمريكية على إعادة فتح البنوك السليمة، وإصدار قوانين تمنع البنوك من التعامل بالأسهم والسندات إضافة لإصدار قوانين لتحقيق الاستقرار في مجال الزراعة والإصلاح الصناعي عام 1933، وإنشاء لجنة تبادل الأوراق المالية عام 1934، بهدف تصحيح استخدام الأوراق المالية.[61]

---

[59] نادية العقون، العولمة الاقتصادية والأزمات المالية الوقاية والعلاج (دراسة لأزمة الرهن العقاري في الو.م.أ)، أطروحة مقدمة من أجل الحصول على شهادة دكتوراه في تخصص اقتصاد التنمية، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013/2012، ص 90

[60] المرجع السابق.

[61] الكساد الكبير، موقع الجزيرة، 2008، أنظر هنا:

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/encyclopedia-economy/2008/10/3/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B3%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D9%8A%D8%B1

2- تخفيض قيمة العملة في إنجلترا: التي كانت منخفضة بنسبة 46%، في فترة (1929-1931)، وفي سنة 1931 قامت بتعويم الجنيه الإسترليني، أدت هذه الساسة لنتائج فورية ابتداءا من سنة 1932.

3- برنامج اليسار الفرنسي: وهو برنامج يعتمد على ثلاث نقاط:

أ- إنعاش الانتاج، عبر رفع المداخيل والقيام بالمشاريع الضخمة.

ب- تخفيض ساعات العمل دون تخفيض الأجور.

ت- رفض تخفيض قيمة العملة.

4- الاقتصاد الألماني: قامت ألمانيا بتطبيق سياسة إنعاش طوعية، مؤسسة على الطلب الداخلي بدل الاستيراد،حيث قامت سنة 1933، بضخ النقود في الاقتصاد في شكل مساعدات مالية،لبناء المساكن والأشغال العمومية الكبرى وقد سمحت هذه السياسة بتخفيض معدلات البطالة.[62]

[62] زينة نعمة سويهي، مرجع سابق، ص62.

المبحث الثاني: نظرة لأهم الأزمات النفطية التي عرفها العالم.

يعتبر النفط مورد مهم للعالم، إذ تعتمد الولايات المتحدة، وغيرها من البلدان المتطورة على النفط المستوردي عني أن هذه السلعة تلعب دورا مهما في اعتبارات الأمن القومي وفي العلاقات الدولية.

المطلب الأول:عموميات عن النفط.

الفرع الأول: تعريف النفط:إن استخدام كلمة أو مصطلح النفط، ليس موحدا في جميع الأوساط العلمية عامة أو الجامعية تحديدا، سواء على الصعيد العربي بشكل خاص، أو الدولي بشكل عام، فالبلدان الغربية تستخدم كلمة بترول، أما بلدان أوروبا الشرقية فيستخدمون كلمة نفط بدلا من بترول (النفط أو البترول) يعنيان نفس المادة[63]، وهو عبارة عن سائل زيتي لزج و كثيف، يحتوي على مواد صلبة وأخرى غازية،لونه بني أو أخضر غامق أو أسود، كما يمكن أن يكون عديم اللون،له رائحة قوية و قابل للاشتعال،[64] وله عدة أنواع (خفيف ثقيل متوسط خام) ويتواجد في العديد من مناطق العالم، ومع ذلك فالعديد من الدول تضطر إلى استيراده لسد حاجياتها لأنه مصدر العديد من الصناعات.[65]

والنفط اقتصاديا: يعرف على أنه مورد وسلعة استراتيجية، وله أنواع كثيرة تدخل في تحديد سعره في السوق وجودته[66]فهو يحتل الصدارة في اقتصاديات الطاقة نظرا لدوره الحيوي في التنمية في العالم المعاصر.[67]

---

[63] أبو بكر خالدي، أثر تقلبات أسعار البترول على الميزان التجاري الجزائري للفترة (2017/1990)، مذكرة تخرج من اجل الحصول على شهادة الماستر في تخصص مالية وتجارة دولية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم التجارية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالواديالجزائر، 2018/2017، ص4.

[64] وحيد خير الدين، أهمية الثورة النفطية في الاقتصاد الدولي والاستراتيجيات البديلة لقطاع المحروقات (دراسة حالة الجزائر)، مذكرة تخرج من اجل الحصول على شهادة الماستر في تخصص اقتصاد دولي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012، ص5.

[65]زواوية حلام، دور اقتصاديات الطاقة المتجددة في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة في الدول المغاربية (دراسة مقارنة بين الجزائر المغرب، تونس)، مذكرة تخرج من أجل الحصول على شهادة الماستر في تخصص الاقتصاد الدولي والتنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف/الجزائر، 2012 /2013، ص23.

[66] الجزيرة نت، النفط: ما أنواعه ومعاييره تصنيفه وكيف يحدد سعره، أنظر هنا:

https://www.aljazeera.net/ebusiness/2018/10/13/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B7-%D9%85%D8%A7-%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9%D9%87

الفرع الثاني: أسعار النفط وأهميته للعالم: من خلال أهمية النفط، يتضح لنا أهمية أسعاره السوقية للعالم سواء للبلدان المصدرة أو المستوردة.

1- أسعار النفط:عند التحدث عن سعر النفط فإننا نتحدث عن منظمة الأوبك، والتي تضم عددا من الدول الكبرى المصدرة للنفط (السعودية، نيجيريا)،والتي تلعب دورا كبيرا في تحريك أسعار النفط،والتحكم بها.

حيث يعتبر سعر النفط من أهم الأسعار الاقتصادية، وهو يحتل مكانة هامة في الدورة الاقتصادية، والذي يتحدد بدوره عن طريق عدة ميكانيزمات[68]، ويعبر عن تلك القيمة النقدية التي تعطى للسلعة البترولية خلال فترة زمنية محددة نتيجة تأثير عدة عوامل اقتصادية سياسية، اجتماعية، مناخية، بالإضافة إلى طبيعة السوق السائدة حينها والتي يمكننا تحديد أنوعه كما يلي:

أ- الأسعار الفورية (Prices Spot): هو سعر الوحدة البترولية المتبادلة آنيا أو فوريا في السوق البترولية الحرة أو التنافسية، والذي يتأثر عند اختلال في السوق البترولية.

ب-الأسعار الآجلة أو المستقبلية (Prices Future) : وهي أسعار التسوية في عقود آجلة التسليم، تتراوح مدتها عادة بين شهر وخمس سنوات، حيث يلتزم المشتري بشراء النفط في تاريخ مستقبلي،بسعر محدد سلفا.

ت-السعر الاسم: ويعني القيمة النقدية لبرميل البترول الخام معبرا عنه بالدولار، فنقول مثلا أن سعر الأوبك يساوي 80 دولارا للبرميل.

ث-السعر الحقيقي: الذي يعبر عن تطور السعر عبر فترة زمنية معينة، بعد استبعاد عوامل التضخم النقدي أو التغيير في معدل تبادل الدولار، الذي يتخذ أساسا لتسعير

---

[67]بوعشةإسمهان، جدوى استغلال الطاقة الشمسية كطاقة متجددة وإمكانية استخدامها في التبادلات التجارية الخارجية (دراسة حالة الجزائر)، مذكرة تخرج من اجل الحصول على شهادة الماستر في تخصص تجارة دولية كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم التجارية، جامعة محمد خيضر، بسكرة/الجزائر، 2019/2018، ص16.

[68] أوزان حسين، آفاق أسعار النفط وانعكاساته على الاقتصاد الجزائري بعد صدمة 2014 (دراسة إحصائية تنبؤية 1990-2018)، مذكرة تخرج من اجل الحصول على شهادة الماستر في تخصص اقتصاد نقدي وبنكي كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم لاقتصادي جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017/2016، ص14، ص17.

البترول مع العملات الرئيسية الأخرى ومن هنا يلزم أن ينتسب السعر الحقيقي إلى سنة معينة وهي سنة الأساس.[69]

2- أهمية النفط للعالم: للنفط أهمية كبيرة للاقتصاد العالمي والتي سنوضحها في النقاط التالية:

أ- النفط مادة أولية أساسية في الصناعة ومصدر رئيسي للطاقة.

ب-مصدر للإيرادات المالية سواء للدول المصدرة أو المستوردة.

ت-النفط سلعة تجارية دولية، وسلعة منشطة للأسواق المالية (توجد بورصات كبيرة لتداول عقود نفطية).[70]

ث-يعتبر النفط كأنظف مصادر الطاقة مقارنة بالفحم الحجري والوقود النووي.

ج-يدخل في عدة صناعات ويمكن استخراج عدة مشتقات منه.[71]

المطلب الثاني: الأزمة النفطية الأولى 1973، والأزمة النفطية الثانية 1979.

الفرع الأول: الأزمة النفطية الأولى 1973،ونتائجها.

1 - التعريف بالأزمة:شهد العالم في أكتوبر 1973، أزمة نفطية خلقتها الدول العربية عندما قامت بتقليص كمياتها المعروضة في السوق الدولية، كنتيجة لموافقة الدول الكبرى التي تحالفت مع إسرائيل، خلال الحرب الإسرائيلية-العربية، حيث قررت منظمة الأوبك زيادة أسعار البترول، لتقفز من 3 دولار للبرميل الواحد إلى 12 دولار تمكنت من مضاعفة أسعار النفط إلى مستويات لم تكن متوقعة،عن طريق تحديد الأسعار دون اللجوء إلى الشركات النفطية الكبرى، مستغلة النفط كأداة للضغط عليها،[72]حيث كان الحظر يستهدف الدول التي يُعتقد أنها تدعم إسرائيل خلال الحرب، كانت الدول الأولية المستهدفة هي كند االيابان،هولندا المملكة المتحدة، الولايات المتحدة مع تمديد الحظر لاحقا ليشمل البرتغال

[69] أبو بكر خالدي، مرجع سابق، ص9.

[70] أوزان حسين، مرجع سابق، ص8.

[71] بوعشة أسمهان، مرجع سابق، ص20.

[72] أبو بكر خالدي، مرجع سابق، ص 15.

روديسيا وجنوب إفريقيا[73]، أي كان قرار الحظر الذي اتخذته دول الأوبك في أكتوبر 1973، بمثابة رد فعل على الانحياز الأمريكي لإسرائيل مستخدمة سلاح النفط.[74]

2- نتائج حظر النفط سنة 1973: كان لهذه الأزمة عدة انعكاسات وهي:

أ- أدى قرار الحظر، لارتفاع أسعار النفط أربع مرات، الأمر الذي أحدث أزمة للدول الصناعية الكبرى بسبب نقص المعروض منه، والذي يدخل في عدة صناعات.

ب-دخول فرنسا في مرحلة كساد ضرب مختلف القطاعات الاقتصادية، وبالتالي ارتفاع معدلات التضخم وتفاقم البطالة لتصل سنة 1975، إلى 500 ألف عاطل.

ت-كانت أزمة الطاقة ضربة قوية للاقتصاد الأمريكي،وكان أكبر أثر لها في صناعة السيارات.[75]

ث-حققت الدول المصدرة للنفط مكاسب اقتصادية، ومكاسب سياسية، وذلك بزيادة عوائدها النفطية، وتنفيذ خططها للتنمية الاقتصادية،وكذا زيادة فوائضها النقدية،وارتفاع مستوى معيشة الأفراد وتحقيق نمو اقتصادي.[76]

ج-من نتائج الحظر أيضا تغير طبيعة السياسة في الغرب، حيث توصل "روي ليكيليدر" في كتابه "القوة السياسية وسلاح النفط العربي"، لكون سلاح حظر النفط كان فاشلا، بسبب أنه أعاد تشكيل الاقتصاد الدولي على المدى الطويل، نحو زيادة الاستكشاف، وأبحاث

---

[73]العمري علي، دراسة تأثير تطورات أسعار النفط الخام على النمو الاقتصادي دراسة حالة الجزائر (1970-2006)، رسالة من اجل الحصول على شهادة الماجستير في تخصص اقتصاد دولي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة محند أولحاج، البويرة/ الجزائر، 2008/2007، ص29.

[74]أسامة صاحب منعم/أحمد ماجد عبد الرزاق، التداعيات النفطية لحرب أكتوبر 1973 وانعكاساتها في منظمة الدول المصدرة للنفط (الأوبك) مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، المجلد العاشر العدد الأول، العراق 2020، ص214.

[75] الجزيرة نت، تعصف بأوروبا والصين أعنف أزمات الطاقة في العالم، أنظر هنا:
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2021/10/14/%D9%85%D9%86-1973-%D9%88%D8%AD%D8%AA%D9%89-2021-%D9%87%D8%B0%D9%87-%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D8%B2-%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D9%82%D8%A9-%D9%81%D9%8A

[76] جليل عبد المنعم، آثار صدمات أسعار النفط على المتغيرات الاقتصادية الكلية (حالة الجزائر-دراسة تحليلية)، مذكرة تخرج من اجل الحصول على شهادة الماستر في تخصص اقتصاد نقدي ومالي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان/الجزائر، 2016/2015، ص 48.

الطاقة البديلة، والحفاظ على الطاقة، والسياسة النقدية الأكثر تقييدا لمكافحة التضخم بشكل أفضل.[77]

الفرع الثاني:الأزمة النفطية الثانية سنة 1979،ونتائجها

1- التعريف بالأزمة:بعد سنة 1973، تأكد أن عصر البترول الرخيص قد انتهى،وأن الدول المصدرة للبترول لن ترضى بأقل من القيمة التي تراها عادلة لسعر بترولها، غير أن أسعار البترول ارتفعت مرة أخرى، وبشكل مفاجئ سنة 1979، إثر الحرب العراقية الإيرانية من 13 دولار إلى 32دولار للبرميل الواحد، مما أدى إلى انفجار أزمة نفطية ثانية، وذلك بسبب انخفاض الإنتاج الإيراني، مما سبب شح في الإمدادات البترولية وبالتالي ارتفاع أسعار البترول.[78]

2- نتائج أزمة 1979:

أ- ارتفاع أسعار النفط لأكثر من الضعف، من 13 دولار إلى 36 دولار، خلال 12 شهرا فقط.

ب- ذعر كبير في الأسواق العالمية بسبب نقص المعروض النفطي،(رغم أن نسبة انخفاض المعروض هي 4%فقط)وبسبب ارتفاع أسعاره.

ت- ارتفاع فوائض أموال الأوبك إلى 211.7 دولار.

ث- ارتفاع معدلات التضخم في الدول المتقدمة بداية من الأزمة النفطية الأولى 1973، وحتى في الأزمة النفطية الثانية 1979، كمايلي: [79]

كما هو ملاحظ في الجدول أدناه، فإن معدلات التضخم خلال الأزمتين النفطيتين الأولى 1973، والثانية 1979 كانت مرتفعة جدا، لتصل سنة 1973 في اليابان إلى 11.6%، وفي المملكة المتحدة 9.2%، من نفس السنة مع بداية الأزمة لتستمر المعدلات في الارتفاعإضافة لارتفاع أسعار النفط، ثم الانخفاض مع نهاية الأزمة، والمعاودة في الارتفاع مع بداية الأزمة النفطية الثانية، كل هذا موضح في الجدول الموالي:

---

[77]العري علي، مرجع سابق، ص 30.

[78] أبو بكر خالدي، مرجع سابق، ص15.

[79]حياة عناب، انعكاسات تقلبات أسعار النفط على التوازنات الاقتصادية الكلية (دراسة حالة الجزائر خلال فترة 2000-2016)، مذكرة تخرج من اجل الحصول على شهادة الماستر في تخصص مالية وبنوك، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم علوم اقتصادية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي/الجزائر، 2017/2016، ص 62.

جدول رقم 04: معدلات التضخم في الدول المتقدمة في الفترة (1973 – 1981) %

	فرنسا	ألمانيا	المملكة المتحد	إيطاليا	الو.م.أ	اليابان
1973	8.5	7.0	9.2	10.7	6.2	11.6
1974	15.2	7.0	15.9	19.4	11.0	23.1
1975	9.6	5.9	24.2	16.9	9.1	11.8
1976	9.9	4.3	16.5	16.6	5.7	9.4
1977	9.0	3.7	15.9	17.4	6.5	8.2
1978	9.7	2.7	8.2	12.1	7.6	4.1
1979	11.8	4.1	13.5	14.6	11.3	3.8
1980	13.6	5.4	18.0	21.3	13.5	7.8
1981	14.0	3.6	11.9	17.8	10.3	4.9

المصدر: طالبي صلاح الدين، مرجع سابق، ص113.

الفرع الثالث: مواجهة الدول الصناعية للأزمتين ومحاولة علاجهما

بسبب حظر النفط الذي استهدف الدول الصناعية الكبرى للضغط عليها، عملت هذه الأخيرة جاهدة لمواجهة الأزمة والخروج منها بأقل الخسائر الممكنة، وذلك بانتهاجها مجموعة من السياسات والتدابير التي تمكنها من إيجاد موقع هام في سوق النفط العالمي، خاصة مع الأزمة النفطية الثانية، وعدم الاستقرار الأسواق النفطية والتي تمثلت في:

أ- تبني سياسة التأثير المباشر والغير المباشر، على العرض وعلى الطلب، بدلا من الاعتماد على الشركات النفطية العالمية.

ب-وضع العديد من الحوافز الجمركية والقيود الكمية على استيراد النفط.

ت-زيادة إنتاج النفط خارج الأوبك، بشكل عام والدول العربية بشكل خاص، وذلك بدعم وزيادة الاستثمار في مجال البحث عن النفط في الدول الغربية.

ث-بناء مخزون استراتيجي وتجاري من النفط، لتأمين الإمدادات والحد من ارتفاع أسعاره.

ج-العمل على تقليل أهمية النفط داخل الأوبك، وخاصة النفط العربي، وذلك بتوجيه السياسات الاقتصادية والمالية والمنظمات المعنية بالشؤون الاقتصادية العالمية للاستثمار في مجال البحث عن مصادر جديدة للنفط في دول العالم الثالث.[80]

[80] حياة عناب، مرجع سابق، ص 61.

المطلب الثالث:الأزمات النفطية خلال فترة (1986-2014) التي مرت بها الأسواق النفطية.

الفرع الأول: أزمة 1986:

1- التعريف بأزمة 1986:تعتبر أول أزمة نفطية، تنخفض فيها أسعار النفط، وتتأثر فيها مصالح الدول المنتجة لهذا سميت " بالأزمة النفطية المعاكسة "،بسبب زيادة المعروض النفطي على الطلب النفطي و بداية من عام 1986، انهارت الأسعار بشكل سريع خلال الأشهر الأولى، فوصل سعر برميل النفط الخام خلالها إلى 13 دولار للبرميل، بعد أن كان في مستوى 27.5 دولار للبرميل سنة 1985، ما خلق أزمة حقيقية للدول المنتجة للنفط خصوصا أعضاء الأوبك، نتيجة للحملة المعادية التي تبنتها الوكالة الدولية للطاقة بالتعاون مع شركات النفط الكبرى.[81]

2- نتائج الأزمة: كانت للأزمة نتائج للطرفين للدول المنتجة و للدول الصناعية الكبرى على النحو التالي:

أ - على الدول المنتجة: الأوبك

- انخفاض معدل النمو في الدول النفطية،بحوالي خمس مرات عما كانت عليه سابقا.
- انخفاض صادرات الدول العربية مما أدى إلى انخفاض التدفقات المالية.
- تفاقم أزمة المديونية العالمية.
- ترشيد الإنفاق الاستهلاكي والاستثماري، وتجنب المشاريع الغير ضرورية، بسبب نقص مداخلها النفطية.
- التوجه لسياسة أسعار السوق، منذ 1988.

ب- على الدول الصناعية الكبرى:

- انخفاض معدل التضخم وأسعار الفائدة،وارتفاع معدل الناتج المحلي الإجمالي.
- تراجع اقتصاد ولاية تكساس كثيرا،فكل انخفاض في سعر البرميل بدولار واحد، يفقد حوالي 25 ألف موظف أعمالهم.

[81] أبو بكر خالدي، مرجع سابق، ص 15.

- انخفاض عمليات البحث والتنقيب والاستكشاف والاستثمار في النفط، بسبب تقلص الهوامش الربحية للشركات النفطية الكبرى.[82]

3- علاج أزمة 1986:

لعلاج هذه الأزمة، قامت دول الأوبك بالتخلي عن سعر البيع الرسمي، والتزامها بسقف إنتاج 16.8 مليون برميل يوميا واعتماد استراتيجية جديدة من اجل مراقبة الأسعار، بظهور نظام تسعير سلة الأوبك، والعمل من اجل بلوغ سعر النفط 18 دولار للبرميل، وهو ما تحقق سنة 1986.[83]

الفرع الثاني:الأزمات النفطية الأخرى:مرت الأسواق النفطية بالعديد من الأزمات النفطية منذ أزمة 1986، والتي سنلخصها كما يلي:

1- **الأزمة النفطية سنة 1990:** وهي المعروفة بحرب الخليج الثانية، حيث في سنة 1988 كانت الحرب العراقية-الإيرانية قد انتهت، وهي حرب الخليج الأولى، غير أنه سنة 1990، عرفت السوق النفطية العالمية ارتفاعا كبيرا في الأسعار، بسبب الهجوم العراقي على الكويت في 02 أوت 1990، مما استدعى قيام السعودية و الإمارات برفع إنتاجها إلى الطاقات القصوى لتعويض إنتاج العراق و الكويت، مما عجل بانخفاض الأسعار إلى ما كانت عليه قبل الأزمة.[84]

2- الأزمة النفطية سنة1998: في نهاية التسعينات وبالضبط سنة 1998، تعرضت السوق البترولية العالمية إلى هزة سعرية ثانية، أدت إلى اختلال كبير في العرض والطلب فتدهورت أسعار البترول إلى أدنى مستوى لها بما يقل عن 10 دولار للبرميل في ديسمبر من نفس السنة.

3- الأزمة النفطية سنة 2004: تميزت هذه السنة بارتفاع متواصل لأسعار النفط حيث وصلت إلى مستويات قياسية لم تشهدها الأسعار الاسمية للنفط من قبل، إذ وصل المعدل

---

[82] حمادي نعيمة، تقلبات أسعار النفط وانعكاساتها على تمويل التنمية في الدول العربية خلال الفترة 1986-2008، مذكرة تخرج من اجل الحصول على شهادة الماجستير في تخصص نقود ومالية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف/الجزائر، 2009/2008، ص82.

[83] المرجع السابق.

[84] أبو بكر خالدي، مرجع سابق، ص 15

السنوي لسعر سلة أوبك إلى 36 دولار للبرميل (وهو أعلى معدل سنوي لسلة أوبك منذ بدء العمل بنظام السلة في عام 1987)، وقد عرفت هذه الفترة بثورة أسعار النفط.

4- أزمة 2008: ارتفعت أسعار النفط بشكل قياسي في نهاية سنة 2007، محققة 100 دولار للبرميل، وبعد انفجار أزمة 2008، (أزمة الرهن العقاري الأمريكية، التي تسببت في إفلاس المؤسسات والبنوك وكذلك دخول الاقتصاد في كساد، انعكس هذا على السوق النفطية، التي كانت في أعلى مستوياتها،ليتهاوى لسعر 61 دولار للبرميل نهاية سنة 2008.

5- الأزمة النفطية سنة 2014: عرفت أسواق النفط العالمية تقهقرا في أسعار البترول في النصف الثاني من سنة 2014، بعد أن وصلت الأسعار إلى مستويات منخفضة لم تسجلها منذ 5 سنوات، فاشتدت المخاوف من أزمة يرجعها الخبراء إلى تخمة المعروض العالمي من هذه المادة الحيوية، إضافة إلى تراجع حصة منظمة الدول المصدرة للنفط(أوبك)وتضاؤل سلطتها على تحديد الأسعار، مع ظهور منتجات بديلة للنفط وظهور منتجين جدد، وإلى توازنات إقليمية وجيوسياسية .[85]

المبحث الثالث: الأزمة المالية العالمية 2008

تعتبر الأزمة المالية العالمية 2008، من أسوأ الأزمات في تاريخ الرأسمالية، بعد أزمة الكساد العظيم 1929، وفي هذا المبحث سنحاول إعطاء مفهوم واضح للازمة المالية والتعريف بالأزمة المالية العالمية 2008.

المطلب الأول: ماهية الأزمة المالية: سنوضح ماهية الأزمة المالية من خلال التطرق لمفهومها وأنواعها.

الفرع الأول: مفهوم الأزمة المالية:

يمكن تعريف الأزمة المالية بأنها تلك الاضطرابات، التي تؤثر كليا أو جزيا على مجمل المتغيرات المالية، حجم الإصدار،أسعار الأسهم والسندات، الودائع المصرفية وأسعار صرف العملات[86] وهناك مفهوم آخر للأزمة المالية وهو اضطراب حاد ومفاجئ في بعض

[85] أبو بكر خالدي، مرجع سابق، ص 15.

[86] بوعون يحياوي نصيرة، الأزمات المالية العالمية وضرورة إصلاح صندوق النقد الدولي، page blue، البويرة/الجزائر، 2011، ص 17.

التوازنات الاقتصادية يتبعه انهيار في عدد من المؤسسات المالية، وتمتد آثار هذه الأزمة إلى قطاعات اقتصادية أخرى، ومع استمرار تداعيات هذه الأزمة على هذه القطاعات قد تتحول إلى أزمة اقتصادية بأتم معنى الكلمة، مثل الأزمة الاقتصادية لعام 1929.[87]

يقترح "E.Barthalon " تعريف ثاني للأزمة والتي يعتبر أنها عبارة عن: " ارتفاع شديد وسريع في الطلب عن النقود لأغراض احتياطية ".

كما قام "F.S Mishkin" بصياغة تعريف للأزمة المالية، هي:"عجز الأسواق المالية على توفير رؤوس الأموال اللازمة للمستثمرين، أصحاب المشاريع الكبرى".[88]

الفرع الثاني:أنواع الأزمات المالية: تصنف الأزمات المالية حسب مصدرها وأسبابها في:**الأزمة المصرفية:** تحدث الأزمة المصرفية عندما تقل سيولة البنوك التجارية، بحيث لا تستطيع هذه الأخيرة تلبية طلبات سحوبات المودعين، وهذا بسبب إفراط هذه البنوك في منح الائتمان، وعدم تقيدها بالإبقاء على الاحتياطات القانونية المحددة من طرف البنوك المركزي، فتصيب مجموعة المودعين حالة من الذعر، تؤدي إلى إقبال الكثير منهم على سحب ودائعهم، فتعجز البنوك التجارية عن توفير السيولة النقدية الكافية لتلك السحوبات مما يضطرها للاقتراض من البنوك الأخرى، ولكن تخوف البنوك من حدوث الأزمة يمنعها من الاقتراض فيما بينها مما يستدعي تدخل البنك المركزي لإنقاذ تلك البنوك وتوفير السيولة النقدية الكافية، ومنعها من الإفلاس ومن انهيار النظام المصرفي.

1- **أزمة العملة(النقد الأجنبي) وأسعار الصرف:** تحدث هذه الأزمة، عندما يحصل هبوط حاد في قيمة العملة الوطنية مقابل العملات الأجنبية، وهذا بسبب حدوث مضاربات كبيرة في عملة بلد ما، مما يدفع البنك المركزي إلى استخدام احتياطاته من العملة الصعبة للدفاع عن العملة الوطنية.

2- **أزمة الديون العالمية:** تعد من الأزمات الكبيرة التي تؤثر في القطاع المصرفي خاصة والقطاعات الاقتصادية عموما، وتحدث هذه الأزمة عندما يتوقف المقترض عن السداد

[87] ساعد مرابط، الأزمة المالية العالمية 2008 الجذور والتداعيات، مداخلة مقدمة للملتقى الدولي حول الأزمة المالية والاقتصادية الدولية والحوكمة العالمية أيام 21/20 أكتوبر 2009، جامعة فرحات عياش، سطيف /الجزائر، ص1.

[88] داودي ميمونة، مرجع سابق، ص 32.

ولقد ارتبط هذا النوع من الأزمات كثيرا بعدم قدرة حكومات ودول العالم الثالث على الوفاء بأعباء الديون وخدمتها.

3- **أزمة الأسواق المالية:** تحدث العديد من الأزمات في أسواق المال، نتيجة الهبوط الحاد في أسعار الأوراق المالية المتداولة في هذه الأسواق، كالأسهم و السندات، وهذه الانهيارات هي نتيجة حتمية لظاهرة الفقاعات، حيث تؤدي حدة المضاربات، إلى زيادة سعر الأصول المالية بأشكال مبالغ فيها بحيث يكون الهدف من شراء الأصل المالي هو الربح وليس قدرة هذا الأصل على توليد الدخل وبالتالي عند حدوث أي طارئ نجد أن هذه الفقاعات تنفجر مسببة حدوث انهيارات في أسعار هذه الأصول المالية، والتي تترك حالة من الذعر والتخوف لدى المستثمرين.[89]

المطلب الثاني: أزمة الرهن العقاري الأمريكية (الأزمة المالية العالمية 2008).

الفرع الأول: التعريف بالأزمة:

أزمة الرهن العقاري 2008، هي أزمة مالية خطيرة،انفجرت مع تهافت البنوك على منح قروض عالية المخاطر(قروض ممنوحة لمقترضين مشكوك في ملاءتهم المالية، وغير معروفة من قبل الجهاز المصرفي)، واعتبرت الأسوأ من نوعها منذ أزمة الكساد الكبير حيث بدأت الأزمة أولا في الو.م.أ ثم انتقلت لبقية العالم.[90]

وتم الاتفاق أن هذه الأزمة، ناجمة عن تداعيات أزمة الرهون العقارية، التي ظهرت على السطح سنة 2007 بسبب فشل ملايين المقترضين من تسديد ديونهم للبنوك، وهي قروض مقدمة لشراء مساكن وعقارات في الو.م.أ،مما أدى لحدوث هزة قوية للاقتصاد الأمريكي التي انتقلت لاقتصاديات أوروبا وآسيا، مطيحة بعدة بنوك مالية عالمية، حيث أن انهيار أسواق الأوراق المالية، وتعثر المؤسسات المالية العالمية، خاصة مع ترابط اقتصاديات

[89] ساعد مرابط، مرجع سابق، ص 2.

[90] فوزية صاحبي، تداعيات أزمة الرهن العقاري2008/2007 على أداء أسواق الأوراق المالية (دراسة حالة بعض أسواق الأوراق المالية العربية)، مذكرة تخرج مقدمة من اجل الحصول على شهادة الماستر في تخصص مالية وبنوك، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي/الجزائر 2015/2014، ص10.

الدول، سبب أزمة مالية حقيقية و ذعر كبير في الأسواق، مما خلق أزمة سيولة وأزمة عملات واسعة النطاق وضرورة تدخل صندوق النقد الدولي للحد من تفاقم الأزمة.[91]

الفرع الثاني:أسباب نشوء الأزمة المالية: هناك عدة أسباب لحدوث أزمة 2008، والتي سنلخصها كمايلي:

1- قيام الاحتياطي الفدرالي الأمريكي بتخفيض سعر الفائدة إلى غاية سنة 2004،الأمر الذي سمح للفقاعة العقارية بالنمو في الولايات المتحدة و انفجارها في صيف 2007 مما أدى لهبوط قيمة العقارات، ولم يعد الأفراد قادرين على سداد ديونهم حتى بعد بيع عقاراتهم المرهونة، وفقد أكثر من مليوني أمريكي ملكيتهم لعقاراتهم وأصبحوا مكبلين بالالتزامات المالية طيلة حياتهم.[92]

2- نتيجة انخفاض معدلات العائد على الاستثمار في القطاعات البديلة لقطاع تكنولوجيا المعلومات، شجعت الدولة الأمريكية المواطنين على شراء مساكنهم، فحصل ارتفاع كبير في الطلب على العقارات أدى ذلك إلى ارتفاع أسعار المنازل بنسبة 100 % خلال الفترة 2001- 2003،إن هذا الارتفاع الهائل في أسعار المنازل وانتعاش سوق العقارات أدى إلى مزيد من الثقة لدى المستثمرين والشركات العقارية، وبالتالي تقديم مزيد من القروض العقارية.[93]

3- بيع شركات الإقراض العقاري للديون عن طريق آلية التوريق، أي على شكل سندات داخل الو.م.أ وخارجها وبالتالي انتشار سندات الدائنين و تضخم قيمة الديون، وترتيب مديونيات متعددة على نفس العقار[94].

---

[91] دبار حمزة، انعكاسات الأزمة المالية العالمية على الأمن الغذائي في الوطن العربي (دراسة تحليلية وفق نموذج(SWOT، مذكرة تخرج من اجل الحصول على شهادة الماستر في تخصص اقتصاد دولي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر، بسكرة/الجزائر، 2012/ 2013، ص17.

[92] وليد بيبي، آليات جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في ظل الأزمة المالية الحالية (دراسة حالة دول شمال إفريقيا)، أطروحة مقدمة من اجل الحصول على شهادة الدكتوراه في تخصص اقتصاديات النقود والبنوك والأسواق المالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر، بسكرة/الجزائر، 2015/2014 ص69.

[93] المرجع السابق.

[94] روابح عبد الرحمان، الأزمات المالية والاقتصادية العالمية (أزمة الرهن العقاري)، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية (الدراسات الاقتصادية)، المجلد 24، العدد 01، جامعة زيان عاشور، الجلفة/الجزائر،2018، ص226.

4- عدم الشفافية ووضوح البيانات المالية وسوء الإدارة و انتشار الفساد، خاصة مع غياب الآليات الفعالة للرقابة مما جعلهم يتساهلون في ضخ قروض ائتمانية ضخمة، دون الرجوع لمعايير الأمان الدولية في الأصول الضامنة لهذه القروض.[95]

المطلب الثالث: نتائج الأزمة المالية وحلولها

الفرع الأول: نتائج أزمة 2008: كان للأزمة عدة نتائج سلبية نذكر منها:

1- انهيار العديد من البنوك حول العالم، وإفلاسها في الو.م.أوفي أوروبا، كما أدت إلى انكماش النشاط الاقتصادي في أغلب دول العالم،وانتقلت لتشمل الاقتصاد الحقيقي،أي الاقتصاد المنتج للسلع كما حدث لشركة "جنرال موتورز" وغيرها من الشركات التي كانت تعاني من انخفاض مبيعاتها بشكل كبير[96].

2- عدم استقرار وتذبذب الأسواق المالية العالمية، مع وجود حالة من الخوف الشديد لدى المستثمرين إضافة للتخفيضات المستمرة في أسعار الفائدة، قصد تنشيط الائتمان، ومنع حدوث الكساد، كما هو موضح في الجدول الموالي:[97]

الجدول رقم 05: تخفيض أسعار الفائدة لدى بعض الدول خلال الفترة (01-04سبتمبر):

الدولة	سعر الفائدة (01 سبتمبر)	سعر الفائدة (04 سبتمبر)	نسبة التخفيض
الو.م.أ	2.5%	1%	60%
دول منطقة اليورو	4.5%	2.5%	44.44%
بريطانيا	5%	2%	60%
اليابان	0.5%	0.3%	40%
الصين	7.47%	5.58%	25.3%
سويسرا	2.75%	1%	63.63%
أستراليا	7.25%	4.25%	41.38%

المصدر:لامية مدفوني، مرجع سابق، ص 62.

[95] المرجع السابق.

[96] لامية مدفوني، تداعيات أزمة الرهن العقاري على الاستثمارات الأجنبية المباشرة (دراسة حالة الجزائر خلال الفترة(2007-2011)، مذكرة تخرج من اجل الحصول على شهادة الماستر في تخصص مالية ومحاسبة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير قسم العلوم التجارية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي/الجزائر، 2013/2012، ص 61.

[97] المرجع السابق.

3- ارتفاع معدلات البطالة وغلق العديد من المصانع والمؤسسات، خصوصا في الو.م.أ بسبب الركود الاقتصادي وبالتالي تسريح العمال.

الجدول رقم 06: معدلات البطالة في الدول الرأسمالية (2007- 2008- 2009)%.

	الو.م.أ	المملكة المتحدة	منطقة اليورو	اليابان	إسبانيا	كندا
المعدل السنوي 2007	4.6	5.3	7.5	3.9	8.3	6
المعدل السنوي 2008	5.8	5.6	7.6	4	11.4	6.1
المعدل السنوي 2009	9.3	...	9.4	5.1	18.1	8.3

المصدر: طالبي صلاح الدين، مرجع سابق، ص 176.

من خلال الجدول نلاحظ ارتفاع معدلات ونسب البطالة حيث بلغت 9.3%في الو.م.أ سنة 2009، وفي إسبانيا 18.1% من نفس السنة.

4- تسلسل في انهيار الأسعار في مختلف القطاعات، قطاع العقارات، قطاع المحروقات والطاقة، انخفاض أسعار السلع والمواد الأولية، إضافة لتقلص حجم التجارة الخارجية مع بداية الأزمة، إلى مستويات منخفضة.

5- تراجع النمو على مستوى الاقتصاد العالمي، بشكل كبير مما أثر على العوائد والإيرادات المتحققة في الأسواق المتقدمة والناشئة والنامية، مما سبب تراجع وتباطؤ في الاقتصاد العالمي.

4- تسلسل في انهيار الأسعار في مختلف القطاعات، قطاع العقارات، قطاع المحروقات والطاقة، انخفاض أسعار السلع والمواد الأولية، إضافة لتقلص حجم التجارة الخارجية مع بداية الأزمة، إلى مستويات منخفضة.[98]

5- تراجع النمو على مستوى الاقتصاد العالمي، بشكل كبير مما أثرعلى العوائد والإيرادات المتحققة في الأسواق المتقدمة والناشئة والنامية، مما سبب تراجع وتباطؤ في الاقتصاد العالمي.

[98] طالبي صلاح الدين، مرجع سابق، ص 174.

6- أدت الأزمة المالية العالمية لانتشار الفقر، وذلك بسبب انخفاض معدلات النمو وتقليص إيرادات الحكومة وقدرتها على الاستثمار، مما انعكس سلبا على أهداف قطاع التعليم والصحة، كل انخفاض بنسبة واحد في المائة في معدل النمو، يؤدي إلى إفقار 20 مليون شخص، أي أن الفقراء هم الأشد تضررا. [99]

الفرع الثاني: حلول الأزمة المالية العالمية 2008: كان لابد للعالم من مواجهة هذه الأزمة الخطيرة والتصدي لها وكان ذلك كما يلي:

1- خطة الإنقاذ الأمريكية لمواجهة الأزمة:خطة الإنقاذ، هي الخطة التي صاغها وزير الخزانة الأميركية"هنري بولسون"، لإنقاذ النظام المالي الأميركي بعد أن ظهرت الأزمة عام 2007، التي أثرت على قطاع البنوك والأسواق المالية الأميركية، وبات الاقتصاد الأميركي مهدد بالانهيار، بل حتى الاقتصاد العالمي،وتقوم الخطة على شراء الديون الهالكة التي تقضي على السوق المالية الأميركية وتهدد بانهيارها، بهدف تأمين حماية أفضل للمدخرات والأملاك العقارية، التي تعود إلى دافعي الضرائب، وحماية الملكية وتشجيع النمو الاقتصادي، وزيادة عائدات الاستثمارات إلى أقصى حد ممكن،[100]كلفت هذه الخطة 700 مليار دولار[101].

وبعدها خطة أوباما للإنقاذ بقيمة 838 مليار دولار لدعم النظام البنكي الأمريكي وملاك المنازل.[102]

2- أما دول منطقة اليورو: فقد اعتمدت خطة تقضي بتأميم جزئي للمؤسسات المالية المتضررة، بضخ أموال عامة في المصارف وضمان الودائع، وضمان القروض بين المصارف[103]، ويمكن القول عن هذه السياسات أنها بمثابة التدخل المباشر،لشراء أسهم بعض البنوك المتعثرة للرفع من قدراتها المالية وخفض معدلات الفائدة من طرف البنوك المركزية،إضافة لضمانات بمليارات الدولارات لمساعدة البنوك على الاقتراض.[104]

---

[99]غزازي عماد، أزمات النظام المالي العالمي (أسبابها وتكاليفها الاقتصادية مع إشارة خاصة للأزمة المالية العالمية 2008)، المجلة الجزائرية للاقتصاد والمالية، جامعة المدية، العدد 02، سبتمبر 2014، ص46، ص 50.

[100] نادية العقون، مرجع سابق، ص 200.

[101]روابح عبد الرحمن، مرجع سابق، ص230.

[102]يوسفات علي، أزمة الرهن العقاري، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، المجلد 2009، العدد 02، جامعة المسيلة/الجزائر،2009 ص 9.

[103] داودي ميمونة، مرجع سابق، ص159.

[104]روابح عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 231

3- أما الدول الأسيوية مثل الصين:فقد ألغت الحكومة الضرائب على شراء الأسهم، كما أعلن البنك المركزي الصيني خطة إنقاذ تكلف 586 مليار دولار، وذلك لتحفيز الاقتصاد الصيني، أما **اليابان،** فقد قام البنك المركزي بضخ 14.2مليار دولار أمريكي، إلى الأسواق لمنع حدوث اضطراب في معدلات السيولة النقدية بالأسواق.[105]

4- الإجراءات الاقتصادية والقانونية: حيث قام المشرعون بإعادة النظر في إجراءات الإقراض والسياسات الضريبية وتقديم المشورة الائتمانية، وإصدار التراخيص والمؤهلات للمقرضين كما قامت حكومات الدول الصناعية الكبرى بوضع خطط بمليارات الدولارات لإنقاذ اقتصادياتها.[106]

[105]علي فلاح المناصير/وصفي عبد الكريم الكساسبة، الأزمة المالية العالمية حقيقتها (أسبابها، تداعياتها وسبل علاجها، بحث علمي، كلية الاقتصاد والعلومالإدارية، جامعة الزرقاء الخاصة، الأردن، 2009، ص 30.

[106]يوسفات علي، مرجع سابق، ص9.

خلاصة الفصل

من خلال ما تناولناه في هذا الفصل، من أزمات اقتصادية عالمية مختلفة، سواء على مستوى قطاع المحروقات أو القطاع المالي، فإنها مختلفة فيما بينها في المسببات وفي التأثير، وحتى في سياسات وتدابير مواجهتها.

كل أزمة لها تأثيرها وانعكاساتها على الاقتصاد، سواء إقليميا أو عالميا، خاصة مع ترابط اقتصاديات دول العالم وترابط أسواقها المالية، فإن تنقل الأزمة الاقتصادية بنفس درجة شدتها وخطورتها ونتائجها السلبية من دولة إلى أخرى، أمر حتمي.

شهد العالم حتى يومنا هذا العديد من الأزمات الاقتصادية، التي تسببت في خسائر ضخمة للاقتصاد العالمي، وذلك ابتدءا من أزمة الكساد 1929، والتي تعتبر أكبر كارثة اقتصادية في ثلاثينيات القرن العشرين،والتي عانى منها العالم من كساد وبطالة وفقر، فقد تدهور الاقتصادي وتوقف كل شيء عن العمل (المصانع، المؤسسات المالية، العمال)، وكانت هذه الأزمة السبب الأكبر في تغير النظام الاقتصادي العالمي نحو الرأسمالية الحالية، غير أن العالم شهد العديد من الأزمات الاقتصادية في ظل هذا النظام، الذي أصبح مربوطا بالأزمات لكثرة حدوثها.

كما لا يخفى لنا أهمية النفط في تدوير عجلة الاقتصاد العالمي، ومن هنا يتبين لنا مدى تأثير الأزمات النفطية على الاقتصاد، وكذا تظهر أهميته من خلال استخدامه كسلاح فعال ضد الدول الصناعية الكبرى، من طرف دول الأوبك سنة 1973،ليشكل عامل ضغط استراتيجي وعامل دفع لعجلة التنمية الاقتصاديةلتلك الدول، وليس سلاحا في الحرب فقط غير أنه سلاح ذو حدين إذ عرفت الأسواق النفطية ما يسمى بالأزمة النفطة المعاكسة والتي عانت منها الدول المنتجة سنة 1986.

إضافة للأزمة المالية العالمية 2008، والتي كانت من أكثر الأزمات خطورة على النظام المصرفي العالمي مهددة بانهياره، وبانهيار الاقتصاد الحقيقي، فقد أحدثت الأزمة هلع لدى المستثمرين ولدى البورصات العالمية، وركود اقتصادي وبطالة وفقر وتعطل المشاريع الكبرى.من خلال كل هذا يتبين لنا أهمية استقرار الاقتصاد العالمي، حيث أن حدوث أزمة في قطاع ما، يؤثر سلبا على كل القطاعات الأخرى، وعلى باقي الدول المترابطة فيما بينها.

الفصل الثالث

أزمة كورونا(COVID19)، بين المسببات والتداعيات.

تمهـــــيد:

تعتبر الأزمة الصحية العالمية(كورونا)، التي عرفها العالم أواخر 2019، من أهم مواضيع الساعة التي تقلق المختصين والأطباء ورؤساء العالم، وذلك بسبب التوقعات السلبية والتشاؤمية حول نتائج هذه الأزمة،والتي تهدد الحياة البشرية وتصعبها،خاصة وأنها أثرت بشكل ملحوظ في استقرار الاقتصاد العالمي، رغم جهود منظمة الصحة العالمية، في احتواء هذا الفيروس، إلا أنه كان أكثر سرعة وانتشارا، ليلحق أضرارا من جميع الجوانب الصحية والاقتصادية.

إلى يومنا هذا وبعد مرور أكثر من عامين على هذه الأزمة، مازلنا في صراع معها، والتي بدأت كفيروس خطير يهدد الحياة البشرية، لتتحول إلى أزمة اقتصادية تهدد استقرار الاقتصاد وتوازنه، خاصة عند النظر لما نعيشه هذه الأيام من تضخم وغلاء المعيشة، وفقر وحتى بطالة.

من خلال هذا الفصل سنحاول إبراز أزمة COVID19، والتعريف بها من خلال التطرق لأسباب حدوث هذه الأزمة وتداعياتها على المستوى الاقتصادي، وكذا طرق مواجهتها والتصدي لها، كواحدة من أخطر الأزمات التي عرفها الانسان، والتي تهدد حياته واستقراره الاقتصادي.

لهذا ارتأينا تقسيم هذا الفصل لثلاث مباحث كما يلي:

- المبحث الأول: تشخيص أزمة كورونا.
- المبحث الثاني: نتائج ازمة كورونا بين السلبيات والإيجابيات، وبين التصدي لها.
- المبحث الثالث: منظمة الصحة العالمية في مواجهة أزمة كورونا.

المبحث الاول: تشخيص أزمة كورونا.

أزمة كورونا، أزمة صحية عالمية، ذات نتائج اقتصادية سلبية تهدد استقراره، وهي أزمة حالية ذات تأثيرات طويلة المدى.

المطلب الأول: التعريف بالأزمة (COVID19).

فيروس كورونا، هو مجموعة من الفيروسات التي يمكنها أن تسبب أمراضا، مثل الزكام الالتهاب التنفسي الحاد....الخ، وهذا النوع من الفيروسات يمس الحيوان والانسان، حيث تم اكتشاف نوع جديد من فيروسات كورونا، ينتمي إلى سلالة Betacoronavirus C، والذي أطلقت عليه منظمة الصحة العالمية بمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية ـ الفيروس التاجي MERS-COVID، وهو اختصار للعبارة الإنجليزية: Middle East Respiratory Syndrome Corona Virus، لينتشر في الصين سنة 2019، ويصبح جائحة عالمية تهدد العنصر البشري وحياته.[107]

يعرف الفيروس الآن باسم " فيروس المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة كورونا"، ويسمىالمرضالناتج عنه مرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد 19)، وفي مارس 2020، أعلنت منظمة الصحة العالمية أنها صنفت الوباء كجائحة.[108]

هناك جملة من التساؤلات حول فيروس كورونا، والتي سنعرض البعض منها بقصد التعرف عليه أكثر وعلى خصائصهوبالتالي التمكن من التعامل معه، وذلك في الجدول الموالي:

---

[107] بوفلفل زيد، التعليم عن بعد تحت ظل جائحة كوفيد19 في الجزائر ـ دراسة حالة منصة "موودل" لجامعة قالمة 08 ماي 1945، مذكرة تخرج من أجل الحصول على شهادة الماستر في علم اجتماع الاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماع، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2021/2020 ص64.

[108] فيروس كورونا: ما هو وكيف يمكنني وقاية نفسي منه؟، أنظر هنا:https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/expert-answers/novel-coronavirus/faq-20478727

الجدول رقم07: سؤال وجواب حول فيروس كورونا.

سؤال	جواب
ما هو فيروس كورونا؟	فيروسات كورونا فصيلة واسعة الانتشار، معروفة بأنها أمراض نزلات البرد الشائعة.
ما هو فيروس كورونا المستجد؟	يتمثل فيروس كورونا الجديد، في سلالة جديدة من فيروس كورونا لم تكن إصابة البشر بها من قبل.
ما هي أعراض الإصابة بفيروس كورونا؟	تتوقف الأعراض على نوع الفيروس، لكن أكثرها شيوعا ما يلي: الأعراض التنفسية الحمى، السعال، ضيق التنفس وصعوبة في التنفس، وفي الحالات الخطرة، قد تتسبب العدوى بالتهاب رئوي وشلل كلوي وحتى الوفاة.
هل يمكن أن تنتقل فيروسات كورونا من شخص لأخر؟	نعم، يمكن أن تنتقل بعض سلالات الفيروس من شخص لآخر، بالاتصال عن قرب مع الشخص المصاب عادة، كما يحدث في سياق الأسرة، العمل، أو مراكز العناية الصحية.
ما الذي يمكن القيام به للحماية من الفيروس؟	الحفاظ على نظافة اليدين، النظافة الشخصية، تفادي الاقتراب قدر الإمكان من أي شخص تظهر عليه أعراض الأمراض التنفسية كالسعال والعطس.

المصدر: منظمة الصحة العالمية، معلومات عن كورونا المستجد، 2021، أنظرهنا:

https://www.who.int/ar/news-room/questions-and-answers/item/coronavirus-diseases-covid-19

المطلب الثاني: أنواع فيروس كورونا المستجد وطرق انتقاله.

الفرع الأول: أنواع فيروس كورونا.

للفيروسات التاجية أربعة أنواع معروفة هي: فيروس كورونا ألفا، فيروس كورونا بيتا، فيروس كورونا غاما، فيروس كورونا دلتا، والتي ظهرت سنة 2020.

كما هو موضح في الجدول الموالي:

جدول رقم 08: تسميات السلالات المثيرة للقلق من فيروس كورونا المستجد المسبب لمرض كوفيد-19.

نجد في الجدول الموالي مختلف السلالات التي ظهرت لفيروس كورونا سنة 2020، منذ انتشاره في العالم، وتحوله لأزمة عالمية، حيث طور الفيروس نفسه لمتحورات عدة هي: متحور ألفا، بيتا، غاما، دالتا، إضافة للمتحور الذي ظهر سنة 2021، المعروف بأوميكرون، والذي سنتعرف على كل منهم فيما يلي:

تسمية منظمة الصحة العالمية	الاسم العلمي	أولى العينات الموثقة
ألفا	B.1.1.7	بريطانيا في سبتمبر 2020
بيتا	B.1.351	جنوب إفريقيا في ماي 2020
غاما	P.1	البرازيل في نوفمبر 2020
دلتا	B.1.617.2	الهند في أكتوبر 2020

المصدر: أسامة أبو الرُب، سلالات كورونا في جدول واحد، الجزيرة نت، أنظر هنا:

https://www.aljazeera.net/news/healthmedicine/2021/6/14/%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%AC%D8%AF%D9%88%D9%84-%D9%88%D8%A7%D8%AD%D8%AF-%D9%83%D9%88%D9%81%D9%8A%D8%AF-19

1- **فيروس كورونا ألفا:** Alphacoronavirus، وهو أول جنس بين الأجناس الأربعة المذكورة سابقا في الجدول أعلاه، وقد سمي بـcorona

والتي تعني التاج باللاتينية (lacorone)، وذلك نسبة لجزيئات الفيروس التي تظهر عبر المجهر الالكتروني.

وحسب الجدول أعلاه، أولى العينات الموثقة كانت في المملكة المتحدة في سبتمبر 2020.

2- **فيروس كورونا بيتا:** هذا النوع مماثل للنوع الأول لكنه أشد خطورة وأسرع في التنقل، وترجع أولى العينات الموثقة إلى جنوب إفريقيا، في شهر ماي 2020.

3- **فيروس كورونا غاما:** هذا النوع يصيب الطيور والدواجن، وأولى العينات كانت في البرازيل نوفمبر 2020.

4- **فيروس كورونا دلتا:** يصيب الطيور والثدييات، ترجع أولى العينات حسب الجدول أعلاه إلى الهند في أكتوبر 2020.[109]

[109] بوفلفل زيد، مرجع سابق، ص66.

من خلال ما تناولناه سابقا نجد أن فيروس كورونا، هو فيروس شديد الخطورة، يعمل على تطوير نفسه لسلالات تكون أكثر سرعة وأكثر خطورة عن سابقتها، فنلاحظ ظهور أربع سلالات خلال عام واحد فقط (2020)، محدثة خسائر بشرية ضخمة للعالم كله، وخسائر مادية، ورعب وهلع.

غير أن هذا الفيروس لم يتوقف عند هذا الحد، حيثظهر متحور جديدة لفيروس كورونا وهو:

5- **متحور أوميكرون:** أو تحت مسماه العلمي B.1.1.529، والذي ظهر في نوفمبر 2021 وهو سلالة جديدة لفيروس كورونا،أثارت القلق بسبب سهولة انتشارها ولشدة المرض الذي تسببه،[110] تم اكتشافها لأول مرة في جنوب إفريقيا، لتصنَف كسلالة "تبعث القلق".[111]

الفرع الثاني: طرق انتقال فيروس كورونا.

يمكن تقسيم طريقة انتقال هذا المرض إلى قسمين اثنين كالتالي:

الانتقال المباشر: عبر الرذاذ المتطاير من المريض أثناء السعال أو العطس، الأكل أو الشرب من الإناء أو القارورة الخاصة بالمريض، التصافح، وعموما كل اختلاط مباشر بالمريض.

الانتقال الغير المباشر: لمس الأسطح أو الأدوات الملوثة بالفيروس ومن ثم لمس الأنف أو الفم أو العين.[112]

[110] منظمة الصحة العالمية، معلومات محدّثة عن متحور أوميكرون، 2021، أنظر هنا:
https://www.who.int/ar/news/item/23-04-1443-update-on-omicron?fbclid=IwAR1ktsvyh0E1LB0GOHuXTawBAuuIHa7Fcso4o4yu3z10RHAovgX88MKC7ts

[111] BBC NEWS، منظمة الصحة العالمية تقول أن متحور كورونا الجديد هو الأشد عدوى وتطلق عليه إسم "أوميكرون"، 2021، أنظر هنا:
https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-59428434

[112] بوفلفل زيد، مرجع سابق، ص67.

المطلب الثالث: أسباب تفشي أزمة كورونا وتحولها لأزمة صحية عالمية.

أظهرت دراسة ألمانية جديدة، أن هناك ثلاث عوامل رئيسية في تحول أزمة كورونا الصحية، لأزمة عالمية خطيرة، والتي سنذكرها فيما يلي:

1- بينت الدراسة أن جزء كبيرمن عدوى فيروس كورونا يحدث في المنازل، وخاصة أنه مرض ينتقل عند التقارب، حيث أن خطر الإصابة بالعدوى في المنزل، أعلى بست مرات من أماكن أخرى،حسب مقال حول الموضوع نشرته مجلة "بليدج" تايم العلمية، إضافة لكون المؤسسات التي تأوي عددا كبيرا من الأشخاص مثل السجون ودور الإيواء الجماعي ومرافق الرعاية تكون مصدرا لانتشار الفيروس بسرعة.

2- إضافة للاختلاط أثناء الأحداث الكبرى التي يجتمع فيها عدد كبير من الناس،وهي مناسبات تؤدي إلى الانتشار السريع للوباء، وأكدت الدراسة أن حامل الفيروس الذي لا تظهر عله الأعراض باكرا، ينشره في أحداث تحتضنها الكنيسة مثلا وحفلات الزفاف وغيرها.

3- إضافة للسفروالذي يعتبر المسبب الأكبر، في انتشار الوباء إقليميا ودوليا، إذ أشارت دراسة أمريكية إلى أن التحكم في موضوع السفر، ومنع التنقل قد يبطئ من انتشار الوباء، حيث أن القواعد الصارمة، التي التزمت بها الصين بشأن فرض قيود السفر، سمح بنجاحها في احتواء الفيروس.[113]

[113] دراسة جديدة تحدد العوامل الثلاثة الحاسمة في تفشي كورونا، 2020، أنظر هنا:
https://learngerman.dw.com/ar/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D8%A7%D9%85%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%84%D8%A7%D8%AB%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%B3%D9%85%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D9%81%D8%B4%D9%8A-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7/a-55371297

المبحث الثاني: نتائج ازمة كورونا بين السلبيات والإيجابيات، وبين التصدي لها

منذ بداية أزمة كورونا في أواخر عام 2019، ونحن نتحدث عن نتائجها السلبية في جميع الميادين، ولكننا لم نتساءل هل يمكن لهذه الأزمة ان تحمل بعض النتائج الإيجابية.

المطلب الأول: إجراءات مواجهة أزمة كورونا والتصدي لها منذ ظهورها.

لقد قامت العديد من دول العالم بالتصدي لأزمة كورونا، بجملة من الإجراءات بهدف احتواء الأزمة ومنع انتشارها، والخروج منها بأقل الأضرار، والتي سنحاول ذكرها كما يلي:

1- **الحجر الصحي:** لقد قامت العديد من دول العالم، عند بداية الأزمة بتطبيق الحجر الصحي المنزلي، وذلك بهدف منع الفيروس من الانتشار، خاصة وأنه فيروس جديد فلم يكن المختصون يملكون المعلومات الكافية عنه أو عن أعراضه، التي كانت تشبه كثيرا الحمى العادية،وبهدف القضاء عليه وحماية الأشخاص من العدوى، تم تطبيق إجراء البقاء في المنزل والخروج في أوقات معينة أو عند الضرورة.

2- **التباعد الاجتماعي:** كان من المستحيل فرض الحجر المنزلي لمدة طويلة، فلابد من العودة للحياة اليومية، مع بعض الشروط التي من شأنها ان تحمي الأشخاص من العدوى، وهو ترك مسافة بين الأشخاص، والتباعد فيما بينهم، وعدم التصافح، أو الاقتراب من الآخرين.

3- **إجبارية ارتداء كمامة:** منعت العديد من دول العالم، مواطنيها من الخروج إلى الشوارع وإلى الأماكن العامة بدون كمامة

4- **غلق الحدود وإلغاء العديد من الرحلات منذ بداية الازمة:**صنفت العديد من الدراسات السفر كأول عامل ساهم في انتشار أزمة كورونا بين دول العالم، فكان لابد من غلق الحدود ومنع الرحلات، بهدف احتواء الأزمة في مناطق معينة والقضاء عليها دون انتشارها.

5- **الاغلاقات العامة:** تم غلق جميع المرافق العامة والساحات والمطاعم والمدارس والجامعات وكل الأماكن العامة، تخوفا من انتشار الفيروس، فكان الأشخاص ملزمون على العمل والدراسة وعلى أداء وظائفهم عن بعد.

6- **منع كل أنواع التجمعات:** الدينية، الاحتفالات، وجميع أنواع المراسيم،....الخ.

7- **تكريس الطاقات والكفاءات واموال ضخمة والاعتماد على التكنولوجيا:** قصد إيجاد لقاح لهذا الفيروسفكلما تعجلنا في إيجاد هذا اللقاح كلما خرجنا من الازمة بأقل ضرر.

المطلب الثاني: نتائج أزمة كورونا

كانت لتدابير مكافحة أزمة كورونا جانب إيجابي وجانب سلبي، والتي أثرت ومازالت تؤثر على كل مناحي حياتنا، وأحدثت موجات من الصدمات التي اجتاحت الاقتصاد العالمي وتسببت في أكبر أزمة اقتصادية عالمية فيما يزيد على قرن من الزمان، وهذا ما سنحاول تقديمه من خلال ذكر بعض النتائج السلبية كمايلي:

1- الفقر: كشفت بعض الدراسات أنه من المرجح أن يزداد الفقر المدقع، بسبب أزمة كورونا ودخول ملايينالأشخاص الآخرين، في براثن الفقر.

ذلك أن كثيرا من الفقراء يشتغلون في قطاعات الخدمات الغير رسمية، الإنشاءات والصناعات التحويلية،وهي القطاعات التي تأثر فيها النشاط الاقتصادي بشدة، من جراء الإغلاقات العامة والقيود الأخرى على الحركة والانتقال.[114]

الفقر سنة 2020، 2021:من خلال الشكل أسفله، يتضح لنا أن الفقر في العالم ارتفع عما كان متوقع بسبب الأزمة الصحية العالمية (كورونا)،حيث كان متوقع أن ينخفض سنة 2020إلى 621.1 ملون فقير، غير أنه وبسبب الأزمة فقد ارتفع لأول مرة منذ أكثر من 20 عاما ليصل عدد الفقراء إلى 684.2 مليون شخص، من نفس السنة، أي بزيادة تقدر بـ63.1 مليون فقير، كما ارتفع عدد الفقراء سنة 2021، بـ85.1 مليون شخص عما كان متوقعا قبل الأزمة.

الفقر سنة 2022: رسمت منظمة "أوكسفام" الخيرية البريطانية، صورة قاتمة لسكان العالم الأقل حظا في عام 2022، بسبب أزمة كورونا، خاصة مع ارتفاع أسعار المواد الغذائية هذا

[114] "بول بليك" مسؤول الشؤون الخارجية للبنك الدولي/" ديفيانشي و ادوا" عالمة بيانات، استعراض حصاد عام 2020: تأثير فيروس كورونا المستجد في 12 شكلا بيانيا، مدونات البنك الدولي،2020، أنظر هنا: https://blogs.worldbank.org/ar/voices/astrad-hsad-am-2020-tathyr-fyrws-kwrwna-almstajd- fy-12-shklaan-byanyaan.

العام، فتتوقع المنظمة انضمام أكثر من 65 مليون شخص آخر، وتشير أحد البحوث إلى أن نيران تأثيرات أزمة كورونا ستطال معظم البلدان حتى عام 2030، ما لم تتخذ تدابير سريعة وهامة وملموسة خاصة مع التقديرات الجديدة لتغير المناخ، والتي تشكل تهديدات للعديد من دول العالم، لاسيما لعام 2022، بسبب الصراع في أوكرانيا.[115]

ومن خلال الشكل أسفله نلاحظ أن عدد الفقراء ارتفع عما كان متوقع بـ75.4 مليون شخص آخر سنة 2022.

الشكل رقم 03: منحنى بياني لارتفاع الفقر في العالم خلال فترة أزمة كورونا.

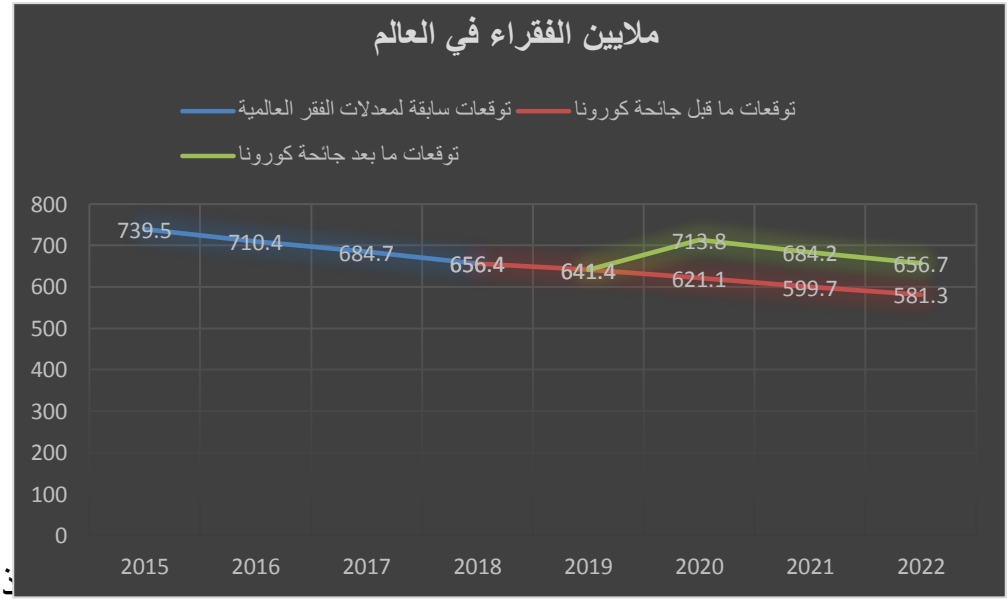

مدونات البنك الدولي، أنظر هنا: https://blogs.worldbank.org/ar/opendata/aljayht-walasar-

2- تدهور النشاط الاقتصادي: لقد كان لهذه القيود التي فرضت لكبح انتشار الفيروس، تأثير هائل على النمو الاقتصادي وانكماشه،حيث أحدثت الأزمة خسائر هائلة، أدت إلى أشد ركود شهده العالم منذ الحرب العالمية الثانية إضافة لانخفاض متوسط نصيب الفرد من الدخل وبالتالي تباطؤ النمو الاقتصادي.

3-انخفاض التحويلات المالية مع انخفاض أعداد المهاجرين والمغتربين: إن التحولات المالية التي يرسلها المهاجرون والمغتربون،إلى بلدانهم أمر مثير للقلق بصفة خاصة فخلال

[115] قطار الفقر يدهس ربع مليار شخص في العالم سنة 2022، أنظر هنا: https://al-ain.com/article/poverty-train-2022 .

العقود المنصرمة تزايدت أهمية الدور الذي تلعبه هذه التحويلات في تخفيف وطأة الفقر وتعزيز النمو، ولكن الأزمة الصحية أحدثت انتكاسة شديدة وانخفاض كبير في هذه التحويلات، مما قطع شريان حياة الكثير من الأسر الفقيرة في البلدان النامية إذ تحظى التحويلات المالية للمهاجرين والمغتربين بأهمية حيوية للأسر في أنحاء العالم،وبالتالي نقص الأمن الغذائي والرعاية الصحية.

4-ارتفاع تكلفة الرعاية الصحية: خاصة في البلدان النامية، إضافة لتزايد مخاطر التعليم خاصة مع إغلاق المدارس الناجمة عن الجائحة حيث أن إغلاق الفصول الدراسية تسبب في نقصان التحصيل الدراسي وتقليص الفرص الاقتصادية التي ستتاح لهذا الجيل من الطلاب على الأمد الطويل.

5-إغلاق الفصول الدراسية:حيث فرضت حوالي 160 بلدا إغلاقات على المدارس، أثرت على 1.5 مليار طفل وشاب ما قد يؤثر على التعليم لعدة عقود قادمة، وكذا نقصان التحصيل الدراسي وزيادة معدلات التسرب من المدارس.

حيث قال "خايمي سافيدرا"، مدير قطاع الممارسات العالمية للتعليم بالبنك الدولي: أنه يشعر بقلق بالغ على الطلاب في المدارس الثانوية، وفي مرحلة التعليم الجامعي، موضحا أن الكثيرين لن يعودوا إلى منظومة التعليم لأن هذه ستكون صدمة اقتصادية هائلة، وهكذا قد لا تجد الأسر موارد أو يضطر البعض من الطلاب إلى اللجوء للعمل، وأن الذين كانوا من قبل على حافة التسرب من المدارس، سيفعلون ذلك على الأرجح بسبب الجائحة.[116]

6- تأثر التجارة الدولية، وتقلبات في الأسواق المالية، وتراجعات حادة في أسعار النفط، بسبب الإغلاقات المستمرة فبعدما كان النفط مرتفع لحوالي 70 دولار، وبسبب أزمة كورونا وبدون سابق إنذار انخفض سعره لما يقارب 33دولار، مسببا بذلك خطر وتحدي لدول الشرط الأوسط.

7- حصدت هذه الجائحة خسائر بشرية ضخمة، لتصل لحوالي 42 ألفا و368 وفاة حول العالم مع بداية الأزمة.

[116]"بول بليك" مسؤول الشؤون الخارجية للبنك الدولي/" ديفيانشيو ادوا" عالمة بيانات، مرجع سابق.

8- البطالة التي أصبحت شبح العصر، مهددة الكثيرين من العمال بفقدان وظائفهم.[117]

فيما يلي جدول تلخيصي للنتائج التي تناولناها سابقا حول نتائج كورونا على العالم، والتي كانت ذات آثار وخيمة على الاقتصاد العالمي وعلى الحياة البشرية، بسبب النتائج السلبية والخسائر البشرية والاقتصادية التي عانى منها العالم، وهو ما سنقوم بتوضيحه فيما يلي:

الجدول رقم 08: تلخيص لأهم نتائج الأزمة على العالم:

	نتائج الأزمة (كورونا)
الفقر	88 مليون شخص يسقط في براثن الفقر (فقراء جدد).
التحويلات المالية للمهاجرين	انخفاضها بنسبة 14 %، عام 2020.
سوق العمل	تقليص ساعات العمل، تسريح العمال، ارتفاع البطالة.
الرعاية الصحية	ارتفاع التكلفة الصحية، وتفاقم الأوضاع الصحية للفقراء.
التعليم	ظهور التعليم الرقمي، غلق الفصول الدراسية، الدراسة عن بعد تدهور التحصيل العلمي، التسريب المدرسي.
النشاط الاقتصادي	ركود اقتصادي، بطالة، تباطؤ النمو الاقتصادي وانكماشه.
التكنولوجيا والانترنت	تزايد دور وأهمية التكنولوجيا في مكافحة الأزمة، ودور الانترنت في الحياة البشرية.

المصدر: بول بليك" مسؤول الشؤون الخارجية للبنك الدولي/" ديفيانشيو ادوا" عالمة بيانات، استعراض حصاد عام 2020: تأثير فيروس كورونا المستجد في 12 شكلا بيانيا، مدونات البنك الدولي،2020، أنظر هنا: https://blogs.worldbank.org/ar/voices/astrad-hsad-am-2020-tathyr-fyrws-kwrwna-almstaid-fv-12-shklaan-bvanvaan.

إن انتشار هذه الأزمة الصحية في العالم، سبب مشاكل اقتصادية وخيمة على جميع الدول سواء المتقدمة أو النامية أو الفقيرة، وسبب كساد وركود اقتصادي كبير، وحالة من السكون يمر بها العالم بسبب ما يسمى بالإغلاق الكبير وجعلت حياة البشر في خطر، وغيرت هذه الأزمة طبيعة الحياة البشرية، حتى أصبحنا نتعايش مع هذا المرض ومع نتائج الأزمة خاصة وأن الأزمة الصحية تحولت لأزمة اقتصادية خطيرة.

[117] فيروس كورونا أصاب الاقتصاد لعالمي بأسوأ أزمة منذ ثلاثينيات القرن الماضي، موقع BBC NEWS، أنظر هنا:
https://amadeusonline.org/publications/analyses-covid-19/%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9/?fbclid=IwAR3nWoVI_y7LZ_2pZ0Q-RRFLmT3GyZ7CkX0LmsXozj6jZD1h15N11I_VsyQ

المطلب الثالث: كورونا من زاوية أخرى، وبنتائج إيجابية

إن مجرد التحدث عن كورونا، يجعلنا نفكر تلقائيا بنتائج سلبية، وخسائر ضخمة بشرية ومادية وبأزمة صحية عالمية طالت الاقتصاد العالمي منذ حدوثها، ولكننا هل فكرنا يوما بجانبها الإيجابي، وأنها قد تحمل بين سلبياتها المختلفة بعض النقاط الإيجابية،وهي:

البيئة:لقد أثرت أزمة فيروس كورونا، على البيئة بشكل ملموس في جوانب عدة،وذلك أن التقلص الحاد في السفر وفي تنقل الأفراد، وتقلص النشاطات الاقتصادية (إغلاق المصانع والمناجم، والموانئ)، وهذا بسبب إجراءات مكافحة تفشي الفيروس التي انتهجتها الدول والتي ساهمت بشكل كبير في انخفاض مستوى تلوث الهواء، حيث انخفضت انبعاثات الكربون بنسبة 25% على مستوى العالم، حيث قدر أحد علماء أنظمة البيئة، أنها ربما أنقذت ما لا يقل عن 77 ألف كائن حي على مدى شهرين، ومن خلال صور الأقمار الصناعة التي نشرتها وكالة ناسا ووكالة الفضاء الأوروبية، تم رصد تراجع شهدته الصين مع بداية الأزمة في انبعاثات ثاني أكسيد النيتروجين، الناتج عن استخدام الوقود الأحفوري، باعتباره أكبر بلد ملوث في العالم ومصدر جائحة كورونا.[118]

لقد تحسنت جودة الهواء في الصين، وهذا خلال شهر واحد فقط في زمن كورونا، وإن صح التعبير فإن الطبيعة تتنفس من جديد بعد أكثر من ثلاثين عاما من التلوث، حيث انخفضت انبعاثات أكسيد النيتروجين بعد تراجع قياسي في نشاط المصانع الصينية، وهو غاز ضار ينبعث من محركات المركبات والمنشآت الصناعية، وتم رصد مستويات انخفاض أكبر في المناطق القريبة من مركز انتشار الفيروس في "ووهان"[119]، كما تظهره الخريطة في الأسفل.

---

[118] INSTITUT AMAEUS، تأثير جائحة كورونا على البيئة والمناخ، 2020، أنظر هنا:
https://amadeusonline.org/publications/analyses-covid-19

[119] DW، كورونا جائحة قاتلة بتأثيرات إيجابية لم تكن في الحسبان، 2020، أنظر هنا:
https://www.dw.com/ar/%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D9%80-%D8%AC%D8%A7%D8%A6%D8%AD%D8%A9-%D9%82%D8%A7%D8%AA%D9%84%D8%A9-%D8%A8%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1%D8%A7% 89%86

خريطةرقم01: تحسن جودة الهواء في الصين خلال شهر واحد في زمن كورونا سنة2020.

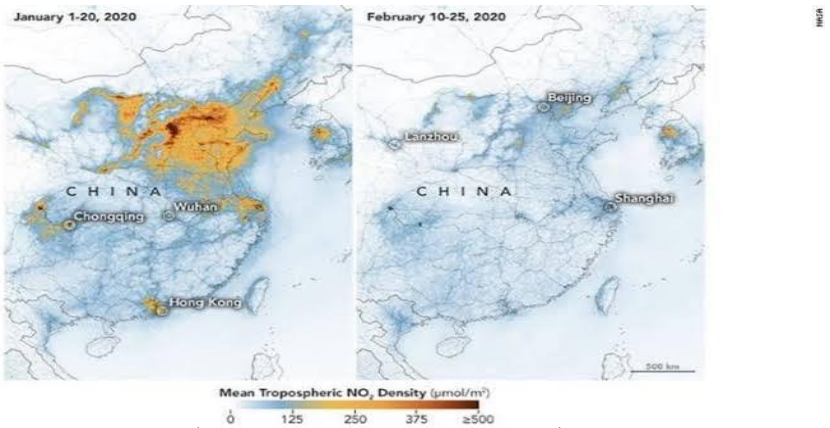

المصدر: DW، كورونا جائحة قاتلة بتأثيرات إيجابية لم تكن في الحسبان، 2020، أنظر هنا:

https://www.dw.com/ar/%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D9%80-%D8%AC%D8%A7%D8%A6%D8%AD%D8%A9-%D9%82%D8%A7%D8%AA%D9%84%D8%A9-%D8%A8%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1%D8%A7% 89%8 6

لم تكن الصين البلد الوحيد الذي سجل انخفاض في مستويات التلوث البيئي بل معظم دول العالم، مثل الدول الأوروبية، كماهو موضح في الخريطة الموالية

خريطة رقم 02: تحسن جودة الهواء في الدول الأوروبية في زمن كورونا سنة 2020

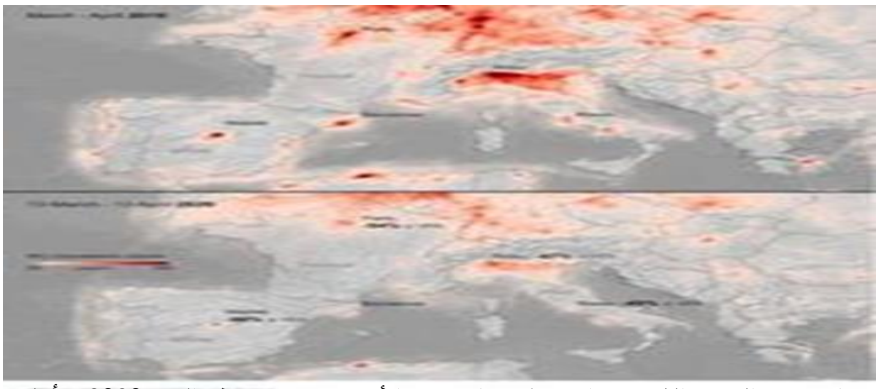

المصدر: مها محي الدين، التلوث يتراجع وكورونا يريح الأرض من ضغوط البشر،2020، أنظر هنا:-https://al-ain.com/article/corona-benefits-earth-day-pollution-lowest-level.

كما هو موضح في الخريطة أعلاه، فإن مستويات التلوث انخفضت سنة 2020، عما كانت عنه سنة2019، بسبب إجراءات مكافحة تفشي الفيروس المطبقة في الدول الأوروبية.

ومن خلال ما تناولناه سابقا حول تحسن جودة الهواء وانخفاض مستويات التلوث في كل من الصين وفي الدول الأوروبية كمثال سنة 2020، نتساءل اليوم هل سيحافظ العالم على هذه الممارسات من أجل سلامة البيئة، غير أنه بعد إيجاد لقاح لهذا الفيروس، بدأ العالم في

التحرك من جديد وبسرعة أكبر، وبدأ في العودة لممارسة النشاطات الاقتصادية والصناعية، مما ساهم في رجوع التلوث البيئي بصورة أكبر سنة2022.

حيث حذرت منظمة الصحة العالمية مع بداية عام 2022، أن جميع سكان العالم أي نحو 99%، يتنفسون هواء يتجاوز حدود جودة الهواء التي وضعتها المنظمة، ويهدد صحتهم خاصة أوكسيد النيتروجين الذي سجل ارتفاعا كبيرا مع بداية سنة 2022، حيث دعت المنظمة لضرورة تسريع الانتقال إلى أنظمة طاقة أكثر نظافة وصحة، ونحو عالم أقل اعتمادا على الوقود الأحفوري.[120]

وفيما يلي خريطة العالم لمقدار التلوث سنة 2022

خريطة رقم 03: مقدار التلوث في العالم بعد أزمة كورونا.

ArabiaWeather, Le Maroc occupe la huitième place mondiale sur l'indice de performance climatique 2022Qu'en est-il du reste des pays?, 2022, regardez ici: https://www.arabiaweather.com/fr/amp/content/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8-%D8%AA%D8%AD%D8%AA%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%AA%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%85%D9%86%D8%A9-%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-

كما هو مبين في الخريطة أعلاه فإن العالم لايزال يعاني من التلوث البيئي، ولم تنجح كورونا من جعل العالم أكثر صحة، غير أن هذا الفيروس أيقظ حس العالم لضرورة إيجاد حلول للعيش في بيئة أكثر أمانا وأكثر صحة.

[120] الأمم المتحدة، سكان العالم يتنفسون هواء غير نقي يهدد صحتهم، أنظر هنا:https://news.un.org/ar/story/2022/04/1098042.

المبحث الثالث: منظمة الصحة العالمية في مواجهة أزمة كورونا

لمنظمة الصحة العالمية دور مهم في التصدي للأزمة الصحية العالمية " كورونا "، باعتبارها أزمة صحية، ذات انتشار وذات آثار عالمية، ومهددة للعنصر البشري ولاستمراره.

وتعتبر المنظمة جهة رسمية وموثوقة لقضايا الصحة العالمية، لذا ارتأينا أن نتطرق لدورها في مواجهة الأزمة الصحية العالمية الحالية، كأحد أهم الجهات التي عملت على التعرف على الأزمة والتصدي لها، وكذا تزويد العالم بآخر المستجدات والمعلومات عن الفيروس.

المطلب الأول: عموميات حول منظمة الصحة العالمية WHO.

وذلك من خلال تعريف المنظمة، والتطرق لأهم أهداف تأسيسها كما يلي:

1- تعريف منظمة الصحة العالمية WHO:

من المسائل التي ناقشها الدبلوماسيون، عندما اجتمعوا لتشكيل الأمم المتحدة في عام 1945 إنشاء منظمة الصحة العالمية، ودخل دستور المنظمة حيز التنفيذ في 07 أفريل 1948 وهو التاريخ الذي أصبح يعرف بيوم الصحة العالمي، الذي يحتفل به كل عام ، ومن خلال هذا يمكننا تعريف هيئة الأمم المتحدة على أنها وكالة الأمم المتحدة المختصة بالصحة تضم 194 دولة عضوا،وتعمل المنظمة في جميع أنحاء العالم، لتعزيز أعلى مستوى من الصحة لجميع الناسدون النظر إلى العرق، الدين، نوع الجنس، المعتقد السياسي، الحالة الاقتصادية أو الاجتماعية.[121]

تأسست منظمة الصحة العالمية في 07 أفريل 1948،وهي إحدى وكالات الأمم المتحدة المتخصصة، مقرها في جنيف بسويسرا، تتخذ قراراتها من قبل جمعية الصحة العالمية، التي تعتبر أعلى جهاز في المنظمة، والتي تعمل على متابعة القضايا الصحية وتوفير الدعم التقني للبلدان الأعضاء، وأخذت على عاتقها مسؤولية التصنيف الدولي للأمراض، الذي

[121] منظمةالصحة العالمية وجمعية الصحة العالمية شرح مبسط، ما هي منظمة الصحة العالمية؟، الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية، أنظر هنا:-www.who.int/ar/about/governance/world-health-assembly/seventy-third-world-health-assembly/the-who-and-the-wha-an-explainer.

أصبح المعيار الدولي لتحديد وتسجيل الأمراض والظروف الصحية، كما وساهمت المنظمة منذ نشأتها على العديد من الإنجازات التاريخية، في مجال الصحة العامة العالمية منها: اكتشاف المضادات الحيوية، استئصال شلل الأطفال والتطعيم ضد هذا المرض، القضاء على مرض الجدري، تشخيص مرض السل وعلاجه، مكافحة الإيدز والملاريا، تخفض عدد وفيات الأطفال الذين يموتون قبل الميلاد، عملت على مكافحة أمراض القلب والسكري والسرطان، تكريس الجهود والخبرات لمكافحة مرض الإيبولا.[122]

2- أهداف المنظمة: للمنظمة عدة أهداف على الصعيد الصحي،والتي سنذكر البعض منها كمايلي:

أ- من مساعي المنظمة معالجة المسائل الصحية على الصعيد العالمي، وضبط برنامج البحوث الصحية، وتوفير الدعم التقني للدول الأعضاء، والتنمية والأمن الصحي.

ب- تحفيز العمل على الوقاية من الأمراض الوبائية، والمزمنة وغيرها من الأمراض.

ت- تعزيز التعاون مع الوكالات المتخصصة الأخرى عند الضرورة، والعمل على تحسين التغذية والإسكان والصحة العامة.[123]

ث- إصدار معلومات صحية موثوق بها، وسنة 1978، أعلنت المنظمة أن هدفها الرئيسيهو توفير الصحة للجميع.

ج- سنة 1988 أطلقت مبادرة عالمية، لاستئصال شلل الأطفال، ونجحت في تقليص الإصابة بهذا المرض بنسبة 99 بالمائة.

ح- سنة 2003، اعتمدت اتفاقية بشأن مكافحة التبغ، وسنة 2004، تبنت استراتيجية عالمية للنظام الغذائي والنشاط البدني والصحي.[124]

---

[122] الأمم المتحدة، السلام والكرامة والمساواة على كوكب ينعم بالصحة، أنظر هنا: https://www.un.org/ar/global-issues/health

[123] محمود أبو يحيا، تعريف منظمة الصحة العالمية، 2017، أنظر هنا:
https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9

[124] الجزيرة نت،منظمة الصحة العالمية، 2015، أنظر هنا:
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/organizationsandstructures/2015/10/30/%D9%85%D9%86%D8%B8%

المطلب الثاني: مواجهة منظمة الصحة العالمية لأزمة كورونا.

أصيب العالم في أواخر 2019، بفيروس قاتل عرف باسم كورونا، والذي صنفته منظمة الصحة العالمية بالجائحة حيث أثر هذا الفيروس على القطاع الاقتصادي، وعلى الأوضاع السياسية والاجتماعية في دول العالم، وأدت المنظمة دورها بالتصدي لانتشاره، فشجعت دول العالم على اتخاذ جملة من التدابير وتقديم التوعية والإرشاد كما يلي:[125]

1- مساعدة الدول على الاستعداد والاستجابة:أعلنت منظمة الصحة العالمية، على خطة تأهب واستجابة استراتيجية لوضع الإجراءات الأساسية التي يلزم على الدول العمل بها، وذلك من خلال العمل ببيانات يتم تحديثها بشكل مستمر وذلك لفهم طبيعة الفيروس وأهم المستجدات الخاصة به، وعمل جميع مكاتبها الاقليمية على تجهيز القطاع الصحي للتصدي للفيروس والسيطرة عليه.

2- تقديم المعلومات الصحيحة والتصدي للأكاذيب: تعمل المنظمة، منذ بداية الفيروس إلى يومنا هذا،على وضع إرشادات دقيقة و هادفة للتقليل من معدلات الإصابات، حيث نشرت أكثر من 50 نصيحة للجمهور والعاملين في القطاع الصحي، والتوعية الاجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، قصد التعريف بهذا الفيروس الخطير والتصدي له.

3- ضمان وصول الإمدادات الحيوية إلى العاملين الصحيين: حيث قامت المنظمة و منذ بداية هذه الأزمة، بإرسال أكثر من مليوني قطعة من معدات الحماية الشخصية لأكثر من 133 دولة،وأكثر من مليون اختبار تشخيصي لحوالي 126 دولة.

4- **تدريب وتعبئة العاملين الصحيين:** قامت المنظمة وسعت إلى تدريب ملايين العاملين في القطاعات الصحية حول العالم،من خلال دورات تفاعلية على شبكة الانترنت.

[125] منظمة الصحة العالمية وجائحة كورونا (الأدوار والتحديات)، أنظر هنا:
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/138460?fbclid=IwAR3wNvhOsFcE5pwls8WxQh8Qkp-xW61SHvOoJeqd7PMfn1w3ze8wTuWZ9Do

5- البحث عن لقاح: جمعت المنظمة الصحة العالمية أكثر من 400 من المختصين والخبراء حول العالم في المجال الطبي، لإجراء اختبارات في محاولة السعي للبحث عن لقاح، ولتحديد أولويات المنظمة في مكافحة الفيروس.[126]

المطلب الثالث: مواجهة صندوق النقد الدولي لأزمة كورونا.

1- لصندوق النقد الدولي دور مهم في مواجهة كورونا، وذلك أنه استجاب للأزمة بسرعة وبحجم من المساعدات المالية للدول، فهو يحتل صدارة شبكة الأمان المالي العالمية، وقام بتسخير كامل طاقته في الإقراض، في خدمة بلدانه الأعضاء، وذلك حسب ما أفادت به آخر الأخبار من تصريح "كريستالينا غورغييفا"، المدير العام للصندوق: "الصندوق لديه الآن طاقة إقراض قدرها 1تريلون دولار أمريكي، يضعها في خدمة بلداننا الأعضاء، ونحن نستجيب لعدد غير مسبوق من طلبات التمويل الطارئ من أكثر من 90 بلد حتى الآن.

2- إضافة لخط سيولة جديد لتعزيز الاستجابة للجائحة، وذلك لدعم سيولة البلدان الأعضاء بسبب الصدمات الخارجية التي تخلق صعوبات في ميزان المدفوعات، كتسهيل خاص ضمن حسابات الموارد العامة في صندوق النقد الدولي وهو مصمم لدعم البلدان الأعضاء بالسيولة، خاصة مع الأزمة وتضرر الاقتصاد العالمي وانكماشه.[127]

3-كقرار آخر اتخذه الصندوق هو تقديم مساعدات بقيمة 50 مليار دولار، لمكافحة الفيروس من خلال الكلمة الافتتاحية للمدير العام للصندوق، في المؤتمر الصحفي المشترك مع السيد رئيس مجموعة البنك الدولي "ديفيد مالباس"، حول التصدي للفيروس كما ويتيح الصندوق لأفقر البلدان الأعضاء 10 مليارات دولار، من هذا المبلغ بسعر فائدة صفري لمواجهة الأزمة.[128]

---

[126] المركز الديمقراطي العربي، دور منظمة الصحة العالمية في مواجهة انتشار جائحة كورونا، 2020 أنظر هنا:
https://democraticac.de/?tag=%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9&fbclid=IwAR1O8HH3CiPYd09JksAWm8AIALvxq8p33XFDWHJKHpo2_lO4n7KnbzYFeog

[127] صندوق النقد الدولي في مواجهة جائحة كوفيد-19، موقع صندوق النقد الدولي،أنظر هنا:-https://www.imf.org/ar/About/FAQ/imf-response-to-covid-19

[128] صندوق النقد الدولي يرصد مساعدات بقيمة 50 مليار دولار لمكافحة فيروس كورونا، الكلمة الافتتاحية للسيدة كريستالياناغورغييفا، مدير عام صندوق النقد الدولي، في المؤتمر الصحفي المشترك مع السيد ديفيد مالباس رئيس مجموعة البنك الدولي، حول التصدي لفيروس كورورنا، أنظر هنا:-https://www.imf.org/ar/News/Articles/2020/03/04/sp030420-imf-makes-available-50-billion-to-help-address-coronavirus?fbclid=IwAR2-TSVY2Ws1S90vmMWwnu42dSBh5W5jWMAy1vQsdTmhmlg0Dbqla14M0pl

خلاصة الفصل

من خلال هذا الفصل فإننا تطرقنا للأزمة الصحية العالمية (أزمة كورونا)، وحاولنا تشخيص هذه الأزمة التي سببت خوف وهلع في العالم كله، خاصة وأنها تهدد صحة البشر وحياتهم قبل أن تهدد استقرار اقتصادهم.

يعتبر فيروس كورونا خطير ومعدي، وقادر على تطوير نفسه، خاصة وأنه فيروس جديد وغير معروف للمختصين، مما استدعى اتخاذ تدابير وقائية لحماية المواطنين من العدوى غير أن هذه التدابير والإجراءات خلقت أزمة اقتصادية في العالم كله، لتتحول من أزمة صحية عالمية إلى أزمة اقتصادية عالمية، محدثة فجوة كبيرة بين اقتصاديات دول العالم وفقر وبطالة وركود وتباطئ النمو الاقتصادي، مما ينذر بكارثة اقتصادية تمتد آثارها للسنوات القادمة.

وهنا نجد دور منظمة الصحة العالمية، في مواجهة هذه الأزمة والتصدي لها، لكونها أزمة صحية عالمية تهدد الحياة البشرية، ولكون المنظمة تعني بقضايا الصحة العامة، والتي تأسست لهدف حماية صحة البشر، وحاولنا رصد مدى تأثير أزمة كورونا على الاقتصاد العالمي ونتائجها السلبية على العالم،ومدى خطورتها على العنصر البشري،وكذا تحولها من أزمة صحية إلى أزمة اقتصادية، بسبب الإغلاق الكبير خوفا من انتشار الفيروس، وبدلا من ذلك انتشرت أزمة اقتصادية عالمية، كنتيجة لتدابير وإجراءات احتواء الأزمة التي نصحت بها المنظمة.

من هنا نجد جهود المنظمة الكبيرة في مواجهة أزمة كورونا، من خلال إرشاداتها وجهودها لإيجاد اللقاح، رغم كون الفيروس متغير ومتحول، وغير معروف عند اكتشافه، وأعراضه تشبه أعراض الأنفلونزا، غير أنها سعت وعملت لاحتواء هذا الفيروس، ومنع انتشاره.

دون أن ننسى الدعم الذي قدمه صندوق النقد الدولي، لبلدانه الأعضاء، لاسيما الدعم المالي فقد عمل الصندوق على زيادة طاقته الإقراضية، بطلب من بلدانه الأعضاء، وذلك لمواجهة الأزمة، خاصة مع الركود الذي عرفه الاقتصاد العالمي.

خاتمة عامة

في نهاية بحثنا هذا يمكن القول، أن الأزمات جزء من النظام الرأسمالي، بطبيعته التي لا تتيح للدول التدخل في نشاط السوق، فعندما تضطرب العلاقة بين العرض والطلب،تحدث فوضى اقتصادية، تكون نتيجتها أزمة مالية وبالتالي ضرورة تحول النظام الاقتصادي الرأسمالي الحر إلى اقتصاد موجه.

مثلما حدث في أزمة الكساد الكبير سنة 1929، والتي كانت السبب في تغيير البناء الهيكلي للنظام المالي العالمي بتأثيرها المدمر على كل الدول تقريبا الفقيرة منها والغنية وتسببها بمشاكل اقتصادية كبيرة، من بطالة، ركود، تضخم وفقر ،وأسهمت الأزمة في وصول الأنظمة الدكتاتورية إلى السلطة في بعض البلدان كالنازية في ألمانيا وأغلقت أسواق كثيرة في وجه التجارة العالمية، وتوقف التبادل التجاري، واتبعت دول كثيرة سياسة الاكتفاء الذاتي مثل النظامين الفاشي في إيطاليا، والنازي في ألمانيا، كما أن انهماك الكثير من الدول في معالجة أزماتها الاقتصادية جعلها تغفل عن خطورة ما يجري على الصعيد العالمي، من انتهاك لقرارات المنظمة الدولية والعودة إلى مبدأ التسلح وخرق المعاهدات الدولية وهنا يمكننا القول أن الأزمة الاقتصادية العالمية سنة 1929، هي نتيجة من نتائج الحرب العالمية الأولى وسبباً من أسباب قيام الحرب العالمية الثانية.

غير أن العالم لم يشهد على هذه الأزمة فقط، ولم يستطع الاستفادة من تجربتها و تحويلها لسلاح في مواجهة الأزمات القادمة، أو حتى التخفيف من خطورتها، فقد واجه العالم العديد من الأزمات بعد أزمة 1929، كالأزمات النفطية التي كان لها تأثيرها المباشر على الأسعار النفطية، وعلى الأسواق النفطية العالمية، حيث يعتبر النفط مورد مهم لاقتصاد العالم،وسلعة تجارية ضرورية في حياتنا اليومية، فمثلا أزمة حظر النفط أو صدمة النفط الأولى 1973 عندما قامت الأوبك بإعلان حظر نفطي، ضد الدول الداعمة لإسرائيل، حيث أثر الحظر بشكل فوري على مدفوعات الشركات في أوبك، وتضاعفت أسعار النفط، وهذه الزيادة في أسعار النفط كان لها آثار كبيرة على الدول الصناعية الكبرى وقادت اقتصادياتها نحو أزمة اقتصادية كبيرة ومعاناتها من بطالة، تضخم وارتفاع الأسعار.

ولم تكن هذه الأزمة هي الوحيدة أو الأخيرة التي مست النفط العالمي، بل شهدنا العديد من الأزمات مع اختلاف الأسباب والنتائج (الأزمة النفطية الثانية 1979)، والتي ارتفعت فيها

أسعار النفط مرة أخرى مؤثرة على اقتصاديات الدول الصناعية والمصدرة للنفط، غير أن الأزمة النفطية المعاكسة 1986، تميزت بانخفاض أسعار النفط مؤثرة على اقتصاديات الدول المصدرة،وتضرر خططها التنموية وانخفاض مواردها، خاصة أنها تعتمد على الموارد النفطية بشكل كبير، وبالتالي تضرر مشاريعها المستقبلية، من هنا نرى أن ارتفاع أسعار النفط أو انخفاضها يؤثر على الأطراف المبادلة لهذه السلعة، غير أنها مشتركة في كونها أزمات نفطية تؤثر على سعر النفط وعلى معروضه في الأسواق العالمية، محدثة أزمات اقتصادية في الأسواق النفطية العالمية، مهما كان الطرف المتضرر من هذه الأزمة ومن هنا يتبين لنا ومن خلال ما قدمناه في بحثنا، أن أسعار النفط تلعب دور كبير في استقرار الاقتصاد العالمي وأي انخفاض أو ارتفاع في أسعاره يؤثر سلبا على الطرفين (الطرف المصدر، والطرف المستورد)، وسببا في حدوث أزمات.

لا يمكن ذكر الأزمات الاقتصادية العالمية، التي شهدها العالم كأبرز أزمات، دون ذكر أزمة الألفية (2008) الأمريكية، كما هو معروف فإن اقتصاد الولايات المتحدة، يشكل قاطرة النمو في الاقتصاد العالمي، وقد اعتبرت الأزمة التي هزت كيانها والتي بدأت بوادرها في سنة 2007 وبرزت سنة 2008، الأخطر والأسوأ في تاريخ الأزمات المالية والتي نتجت عن مشكلة الرهن العقاري في الو.م.أ،حيث تسببت القروض العقارية الرديئة بأزمة كارثية وبالتالي انهيار الأسواق المالية العالمية.

انتقلت هذه الأزمة لدول أوروبا و آسيا، ثم باقي دول العالم، مطيحة بعدة بنوك عالمية، بسبب ترابط اقتصادياتها محدثة حالة من الفزع والخوف، وانخفاض معدلات الفائدة، وبطالة، وركود اقتصادي حاد، كل هذا أحدث فوضى عارمة استدعت وضع جملة من الخطط والتدابير للخروج من الأزمة التي أحدثت هلع اقتصادي عالمي كبير ومازالت ليومنا هذا توصف كأخطر أزمة عرفها الاقتصاد العالمي، ومن خلال ما تطرقنا له في بحثنا، حول هذا الموضوع فإن استقرار النظام المالي العالمي، هو استقرار في النظام الاقتصادي العالمي،

ومن خلال انتشار هذه الأزمة لباقي دول العالم، يتضح لنا مدى ترابط اقتصاديات دول العالم ودور العولمة في انتشار الأزمات.

غير أننا اليوم نعيش أزمة صحية عالمية، أو كما وصفتها منظمة الصحة العالمية جائحة العصر أو وباء العصر معبرة بذلك عن مدى خطورة هذه الأزمة، كما سبق ورأينا في بحثنا فإن جهود المنظمة في مواجهة الأزمة عظيمة فبتعرفها على الفيروس وإيجاد لقاح له، ساهمت في إنقاذ البشرية من خطر يهدد حياة البشر ويهدد وجوده وكذا يهدد الاستقرار الاقتصادي العالمي، الذي تسببت به الأزمة بسبب الإغلاق الكبير.

إضافة لجهود صندوق النقد الدولي في مواجهة الأزمة الحالية (كورونا)، بتوفير السيولة وتقديم تسهيلات في الإقراض لدولها الأعضاء خاصة مع حالة الركود العام التي يعرفها العالم، فجهود الصندوق في مواجهة الأزمات الاقتصادية بصفة عامة والأزمات المالية بصفة خاصة، جهود كبيرة لا يمكن نكرانها.

من خلال كل هذا يمكن أن نقول:

- الأزمات السابقة التي تطرقنا لها، هي أزمات مختلفة في الأسباب، وفي النتائج وفي طرق مواجهتها وحلها.
- للعولمة دور كبير في تحويل الأزمات وانتشارها وجعلها عالمية.
- الأزمة تصبح عالمية إذا أثرت وانتشرت في معظم دول العالم.
- يمكن النظر للأزمة من زاوية إيجابية: المتمثلة في درس مستقبلي، وخبرة تكتسب من خلال تجارب مواجهته او بالتالي تمكن الدول من تفاديها مستقبلا، والتعلم من الأخطاء السابقة لعدم تكرارها.
- الأزمات الاقتصادية ميزة النظام الرأسمالي.
- عرف العالم أخط رأزمتين: أزمة الكساد الكبير، والتي تعتبر أخطر أزمة اقتصادية، وأزمة الرهن العقاري كأخطر أزمة مالية، والتي تحولت لازمة اقتصادية فيما بعد.

ومن هنا نخلص إلى أن: دراسة الأزمات الاقتصادية، التي سبقت الأزمة الحالية والتطرق للظروف الاقتصادية وحتى السياسية، التي سبقتها، بين لنا أنه توجد مجموعة من العوامل التي ساهمت في ظهور الأزمات الاقتصادية، من بينها التوسع في التبادلات التجارية والاقتصادية على المستوى الدولي، ودور المنظمات كصندوق النقد الدولي في المساعدة للتعافي من أضرارها،ودور العولمة في انتشار الأزمات الاقتصادية،وأن أهم الأحداث في التاريخ الاقتصادي السياسي (الحروب، الكوارث الطبيعية،الأوبئة) تشارك كسبب أو كنتائج للأزمات الاقتصادية.

قائـمة المـراجـع

قائمة المراجع

كتـــب

1- محسن أحمد الخضيري، إدارة الأزمات (منهج اقتصادي إداري لحل الأزمات على مستوى الاقتصاد القومي والوحدة الاقتصادية)، الطبعة الثانية مكتبة مدبولي، القاهرة 2008.

2- بوعون يحياوي نصيرة، الأزمات المالية العالمية وضرورة إصلاح صندوق النقد الدولي، نشر من طرف page blueالبويرة/الجزائر،2011.

3- علي عبد الفتاح شرار، الاقتصاد الدولي (نظريات وسياسات)، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان/الأردن، 2007.

البحوث العلمية،الـرسـائـل الـجـامـعيـة والـمـذكـرات

1- طالبي صلاح الدين، تحليل الأزمات الاقتصادية العالمية (الأزمة الحالية وتداعياتها-حالة الجزائر) مذكرة تخرج من أجل الحصول على هادة الماجستيرفي التحليل الاقتصادي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التجارة وعلوم التسيير، قسم علوم اقتصادية، جامعة ابوبكر بقايد تلمسان/الجزائر 2010/2009، ص 2.

2- جناوي إسحاق، أثر الأزمات الاقتصادية على التجارة الخارجية (دراسة حالة الجزائر)مذكرة تخرج من أجل الحصول على شهادة الماستر في افتصاد دولي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التجارة وعلوم التسيير، قسم علوم اقتصادية، جامعة محمد بوضياف مسيلة/الجزائر 2019/2018

3- نادية العقون، العولمة الاقتصادية والأزمات المالية الوقاية والعلاج (دراسة لأزمة الرهن العقاري في الو.م.أ)، أطروحة مقدمة من أجل الحصول على شهادة دكتوراه في تخصص اقتصاد التنمية، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية جامعة الحاج لخضر، باتنة 2013/2012.

4- أبو بكر خالدي، أثر تقلبات أسعار البترول على الميزان التجاري الجزائري للفترة (2017/1990) مذكرة تخرج من اجل الحصول على شهادة الماستر في تخصص مالية وتجارة دولية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير قسم العلوم التجارية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر 2018/2017، ص4.

5- وحيد خير الدين، أهمية الثورة النفطية في الاقتصاد الدولي والاستراتيجيات البديلة لقطاع المحروقات (دراسة حالة الجزائر)، مذكرة تخرج من اجل الحصول على شهادة الماستر في تخصص اقتصاد دولي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضربسكرة، 2013/2012، ص5.

6- زواوية حلام، دور اقتصاديات الطاقة المتجددة في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة في الدول المغاربية (دراسة مقارنة بين الجزائر المغرب، تونس)، مذكرة تخرج من أجل الحصول على شهادة

الماستر في تخصص الاقتصاد الدولي والتنمية المستدامة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف/الجزائر، 2012 /2013.

7- بوعشةإسمهان، جدوى استغلال الطاقة الشمسية كطاقة متجددة وإمكانية استخدامها في التبادلات التجارية الخارجية (دراسة حالة الجزائر)، مذكرة تخرج من اجل الحصول على شهادة الماستر في تخصص تجارة دولية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم التجارية، جامعة محمد خيضر، بسكرة/الجزائر، 2019/2018.

8- أوزان حسين، آفاق أسعار النفط وانعكاساته على الاقتصاد الجزائري بعد صدمة 2014 (دراسة إحصائية تنبؤية 1990-2018) مذكرة تخرج من اجل الحصول على شهادة الماستر في تخصص اقتصاد نقدي وبنكي كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم لاقتصادية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة/الجزائر، 2017/2016.

9- العمري علي، دراسة تأثير تطورات أسعار النفط الخام على النمو الاقتصادي دراسة حالة الجزائر (1970-2006) رسالة من اجل الحصول على شهادة الماجستير في تخصص اقتصاد دولي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة محند أولحاج، البويرة/ الجزائر، 2008/2007.

10- جليل عبد المنعم، آثار صدمات أسعار النفط على المتغيرات الاقتصادية الكلية (حالة الجزائر-دراسة تحليلية)، مذكرة تخرج من اجل الحصول على شهادة الماستر في تخصص اقتصاد نقدي ومالي كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان/الجزائر، 2016/2015.

11- حياة عناب، انعكاسات تقلبات أسعار النفط على التوازنات الاقتصادية الكلية (دراسة حالة الجزائر خلال فترة 2000-2016) مذكرة تخرج من اجل الحصول على شهادة الماستر في تخصص مالية وبنوك، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير قسم علوم اقتصادية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي/الجزائر، 2017/2016.

12- حمادي نعيمة، تقلبات أسعار النفط وانعكاساتها على تمويل التنمية في الدول العربية خلال الفترة 1986-2008، مذكرة تخرج من اجل الحصول على شهادة الماجستير في تخصص نقود ومالية كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف/الجزائر، 2009/2008.

13- فوزية صاحبي، تداعيات أزمة الرهن العقاري2008/2007 على أداء أسواق الأوراق المالية (دراسة حالة بعض أسواق الأوراق المالية العربية)، مذكرة تخرج مقدمة من اجل الحصول على شهادة الماستر

في تخصص مالية وبنوك، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي/الجزائر 2015/2014.

14- دبار حمزة، انعكاسات الأزمة المالية العالمية على الأمن الغذائي في الوطن العربي (دراسة تحليلية وفق نموذجSWOT)، مذكرة تخرج من اجل الحصول على شهادة الماستر في تخصص اقتصاد دولي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر بسكرة/الجزائر، 2012/ 2013، ص17.

15- وليد بيبي، آليات جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في ظل الأزمة المالية الحالية (دراسة حالة دول شمال إفريقيا)، أطروحة مقدمة من اجل الحصول على شهادة الدكتوراه في تخصص اقتصاديات النقود والبنوك والأسواق المالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصاديةجامعة محمد خيضر، بسكرة/الجزائر 2015/2014.

16- لامية مدفوني، تداعيات أزمة الرهن العقاري على الاستثمارات الأجنبية المباشرة (دراسة حالة الجزائر خلال الفترة(2007-2011) مذكرة تخرج من اجل الحصول على شهادة الماستر في تخصص مالية ومحاسبة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير قسم العلوم التجارية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي/الجزائر، 2013/2012.

17- علي فلاح المناصير/وصفي عبد الكريم الكساسبة، الأزمة المالية العالمية حقيقتها (أسبابها تداعياتها وسبل علاجها بحث علمي كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزرقاء الخاصة، الأردن، 2009 زينة نعمة سويهي، الأزمة الاقتصادية في الفكر الاقتصادي (تحليل المقريزي أنموذجا)رسالة مقدمة من أجل الحصول على شهادة ماجستير في تخصص علم الاقتصاد، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم الاقتصاد، جامعة القادسية، العراق، 2017.

التقارير

1- سارة إبراهيم العقيل، تقرير لمركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية والمرأة والتعامل مع الأزمات، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان الرياض 2017.

الدورات والمجلات

1- سامح أحمد زكى الحفني، إدارة الأزمات، مجلة البحوث المالية والتجارية، كلية التجارة قسم إدارة الأعمال العدد02، مصر2017.

2- خميس خليل، الأزمات الاقتصادية والمالية وآثارها على مسارات التنمية، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية المجلد 2016، العدد 05، جامعة قصدي مرباح ورقلة/الجزائر 2016، ص122.

قائمة المراجع

3- أحمد محي الدين التلباني، الأزمات الاقتصادية العالمية والآثار المتوقعة لأزمة كورونا المستجد 2020، مجلة جامعة الإسكندرية للعلوم الادارية، المجلد 57 العدد الخامس الاسكندرية/مصر 2020.

4- سلكة أسماء، دور صندوق النقد الدولي في معالجة الأزمات المالية وتحقيق الاستقرار الاقتصادي، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 2014، العدد الخامس، نشر من طرف المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى آق أخاموك، تمنراست/الجزائر، 2014.

5- أسامة صاحب منعم/أحمد ماجد عبد الرزاق، التداعيات النفطية لحرب أكتوبر 1973 وانعكاساتها في منظمة الدول المصدرة للنفط (الأوبك)، مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، المجلد العاشر العدد الأول، العراق 2020.

6- روابح عبد الرحمان، الأزمات المالية والاقتصادية العالمية (أزمة الرهن العقاري)، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية (الدراسات الاقتصادية)، المجلد 24، العدد 01، جامعة زيان عاشورالجلفة/الجزائر،2018.

7- غزازي عماد، أزمات النظام المالي العالمي (أسبابها وتكاليفها الاقتصادية مع إشارة خاصة للأزمة المالية العالمية 2008)، المجلة الجزائرية للاقتصاد والمالية، جامعة المدية، العدد 02، سبتمبر 2014.

8- يوسفات علي، أزمة الرهن العقاري، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، العدد 2009/02، جامعة المسيلة/الجزائر،2009.

مـواقـع الأنـتـرنـت

1- مشعان الشاطري، مفهوم الأزمة وخصائصها ومراحل نشوئها، مقالة في منتدى الموارد البشرية، ماجستير إدارة أعمال:.https://hrdiscussion.com/hr32773.html

2- دكتور هشام عوكل، مدخل مبسط لمفهوم إدارة الأزمات:.https://hichamoukal.blogspot.com

3- رزان صلاح، مفهوم الأزمة الاقتصادية:https://mawdoo3.com.

4- العولمة الاقتصادية والمالية وتأثيرها على الاقتصاد الوطني:https://www.nafezabuhasna.com.

5- العولمة ما بين المزايا والعيوب:-https://www.equiti.com/ae-ar/newsroom/articles/globalization-between-advantages-and-.disadvantages.

6- العولمة والأزمة الاقتصادية العالمية، موقع اليوم السابع:https://www.youm7.com/story.

7- المفاهيم الإدارية:.https://hbrarabic.com

8- انهيار وال ستريت 1929: .https://www.duhoctrungquoc

9- الكساد الكبير، موقع الجزيرة: .https://www.aljazeera.net

10- الجزيرة نت، النفط: ما أنواعه ومعاييره تصنيفه وكيف يحدد سعره:.https://www.aljazeera.net/ebusiness

11- الجزيرة نت، تعصف بأوروبا والصين أعنف أزمات الطاقة في العالم:https://www.aljazeera.net/encyclopedia.

قائمة المراجع

12- فيروس كورونا: ما هو وكيف يمكنني وقاية نفسي منه؟: https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/expert-answers/novel-coronavirus/faq-20478727.

13- معلومات عن كورونا المستجد، منظمة الصحة العالمية: https://www.who.int/ar/news-room/questions-and-answers/item/coronavirus-diseases- covid-19.

14- دراسة جديدة تحدد العوامل الثلاثة الحاسمة في تفشي كورونا: https://learngerman.dw.com/ar.

15- "بول بليك" مسؤول الشؤون الخارجية للبنك الدولي/" ديفيانشيو ادوا" عالمة بيانات، استعراض حصاد عام 2020تأثير فيروس كورونا المستجد في 12 شكلا بيانيا، مدونات البنك الدولي: https://blogs.worldbank.org/ar/voices/astrad-hsad-am-2020-tathyr-fyrws-kwrwna-almstajd-fy-12-shklaan-byanyaan.

16- منظمة الصحة العالمية وجمعية الصحة العالمية شرح مبسط، ما هي منظمة الصحة العالمية؟، الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية:- www.who.int/ar/about/governance/world-health-assembly/seventy-third-world-health-assembly/the-who-and-the-wha-an-explainer

17- الجزيرة نت،منظمة الصحة العالمية:https://www.aljazeera.net/encyclopedia/organizationsandstructures

18- موقع Algerian Scientific Journal Platform،منظمة الصحة العالمية و جائحة كورونا (الأدوار والتحديات): https://www.asjp.cerist.dz.

19- المركز الديمقراطي العربي، دور منظمة الصحة العالمية في مواجهة انتشار جائحة كورونا:https://democraticac.de.

20- صندوق النقد الدولي في مواجهة جائحة كوفيد-19، موقع صندوق النقد الدولي: https://www.imf.org/ar/About/FAQ/imf-response-to-covid-19.

21- صندوق النقد الدولي يرصد مساعدات بقيمة 50 مليار دولار لمكافحة فيروس كورونا، الكلمة الافتتاحية للسيدة "كريستالينا غورغييفا" مدير عام صندوق النقد الدولي، في المؤتمر الصحفي المشترك مع السيد ديفيد مالباس رئيس مجموعة البنك الدولي حول التصدي لفيروس كورورنا: https://www.imf.org..

22- رزان صلاح، مفهوم الازمة الاقتصادية:https://mawdoo3.com

23- ArabiaWeather, Le Marococcupe la huitième place mondialesurl'indice de performance climatique 2022. Qu'enest-il du reste des pays: https://www.arabiaweather.com.

24- مدونات البنك الدولي: https://blogs.worldbank.org/ar/opendata/aljayht-walasar-walfqr.

25- العين الإخبارية: https://al-ain.com/article/poverty-train-2022